تعريف
بالسابقين الأولين
من المهاجرين والأنصار
وبمن أسلم عام الفتح
وبالوفود

أعده برعاية ونظر الحبيب العلامة:

عُمَر بْن مُحَمَّد بْن سَالِم بْن حَفِيظ

لجنة المناهج بدار المصطفى

تعريف بالسابقين الأولين

من المهاجرين والأنصار

وبمن أسلم عام الفتح وبالوفود

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

۞ مقدمـــة ۞

الحمد لله ربّ العالمين ، القائل في كتابه العزيز ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[1]، والقائل سبحانه وتعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾[2]، والقائل جل في علاه : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ ﴾[3] ، والصـــلاة والســـلام على أشرف الأنبياء وإمام المرسلين ، سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين القائل : (ليبلغنّ هذا الأمر ما بلغ الليل والنها رولا يترك الله بيت مدرٍ ولا وبرٍ إلا أدخله الله هذا الدين بعزّ عزيز أو بذلّ ذليل ، عزاً يعز الله به الإسلام وذلاً

---

١) سورة التوبة الآية ١٠٠ .

٢) سورة الأنفال الآيات ٦٢-٦٣ .

٣) سورة النصر الآيات ١-٢ .

يذل الله به الكفر)[1] ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : فهذا جمعٌ لطيفٌ يشتمل على التعريف ببعض السابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار وببعض من أسلم عام الفتح وبعض الوفود ، رضي الله عنهم جميعاً وأرضاهم .

وقد اختلف العلماء في المراد بالسابقين الأوّلين :

- فقال سعيد بن المسيب وقتادة وابن سيرين وجماعة : هم الذين صلُّوا إلى القبلتين .
- وقال عطاء بن أبي رباح : هم أهل بدر .
- وقال الشعبي : هم الذين شهدوا بيعة الرضوان ، وكانت بيعة الرضوان بالحديبية[2].

وأكثر الشخصيات الموجودة في هذا الجمع لا تخرج عن هذه الأقوال الثلاثة .

ونبذ من تراجم من أسلم عام الفتح من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

---

١) أخرجه الإمام أحمد (٢٨/ ١٥٤ رقم ١٦٩٥٧) والطبراني (٢/ ٥٨ رقم ١٢٨٠) والحاكم (٤/ ٤٧٧ رقم ٨٣٢٦) والبيهقي (٩/ ٣٠٥ رقم ١٨٦١٩) عن تميم الداري .

٢) انظر هذه الأقوال في تفسير البغوي (٢/ ٣٨١) .

وملخص عن بعض الوفود التي وفدت على النبي ﷺ معلنة إسلامها مظهرة الولاء لسيد المرسلين ﷺ، طالبة الالتحاق بالصحب الأكرمين، فتعود حاملة لواء الدعوة الإسلامية في بلدانهم ناشرة للخير في أوطانهم.

سائلين المولى عز وجل أن يجعل هذا الجمع خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعنا بكل الصحابة ويرزقنا كمال الاقتداء بهم والسير في طريقتهم، وأن يجمعنا بهم مع معلّمهم الأعظم ومربّيهم الأكرم سيدنا محمد ﷺ في دار كرامته ومستقرّ رحمته إنه أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين.

الفصل الأول

تعريف بالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار

تمهيد

إنَّ الله تبارك وتعالى جعل هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس ، واختار من هذه الأمة الذين صحبوا رسول الله ﷺ ، فآمنوا به وعزّروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه ، ونشر لهم في الكتاب العزيز منشور العفو والتوبة والرضوان والوعد بالحسنى ، وخصوصاً منهم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ومن أسلم قبل الفتح .

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١)

وقال تعالى : ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ (٢)

---

١) سورة التوبة الآية ١١٧ .

٢) سورة الفتح الآية ١٨ .

وقال تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[1] .

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)[2] .

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (النجوم أمنة السماء فإذا ذهبت أتى السماء ما توعد ، وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون)[3] .

وعن عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (الله الله في أصحابي ، لا تتخذوهم غرضاً بعدي ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل ومن آذى الله يوشك أن يأخذه)[4]

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : (لا تسبّوا

---

١) سورة الحديد الآية ١٠ .

٢) أخرجه البخاري (٥/ ٢ رقم ٣٦٥٠) ومسلم (٤/ ١٩٦٤ رقم ٢٥٣٥) بلفظ (إن خيركم قرني).

٣) أخرجه أحمد (٣٢/ ٣٣٥ رقم ١٩٥٦٦) ومسلم (٤/ ١٩٦١ رقم ٢٥٣١) .

٤) أخرجه أحمد (٣٤/ ١٨٥ رقم ٢٠٥٧٨) والترمذي (٥/ ٦٩٦ رقم ٣٨٦٢) .

أصحابي فلو أنّ أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مـدَّ أحـدهم ولا نصيفه)[1] .

وقد أثنى الله أيضا على المهاجرين والأنصار والذين جاءوا من بعدهم وساروا على نهجم وشهدوا لهم بالسبق بالإيمان بقوله تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾[2] .

---

١) أخرجه البخاري (٥/ ٨ رقم ٣٦٧٣) ومسلم (٤/ ١٩٦٧ رقم ٢٥٤٠) .

٢) سورة الحشر الآيات ٨-١٠ .

﴿ السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ﴾

هي السيدة خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية [1] .

بعض صفاتها وسجاياها :

كانت تدعى قبل البعثة بالطاهرة [2] ، وكانت حازمة شريفة لبيبة ، مع ما أراد بها من كرامتها [3] . وهي زوج النبي ﷺ ، وأوّل من أسلم باتفاق أهل السير والتراجم ، لم يتقدمها رجلٌ ولا مرأةٌ [4] كانت أسنّ منه بخمس عشرة سنة [5] .

حالها في المعيشة ورغبتها في الزواج من رسول الله ﷺ :

كان سبب رغبتها فيه : ما حكاه لها غلامها ميسرة مما شاهد من علامات النبوة قبل البعثة ، ومما سمعته من بحيرا الراهب في حقه لما سافر معه ميسرة في تجارة خديجة [6] . فلما أخبرها ميسرة ما أخبرها بعثت إلى رسول الله ﷺ فقالت له : يا ابن عم إني قد رغبت فيك

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٩٩) .

٢) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٩٩) .

٣) أنظر السيرة النبوية لابن كثير (١/ ٢٦٣) .

٤) أنظر أسد الغابة (٦/ ٧٨) .

٥) أنظر سير أعلام النبلاء (٢/ ١١١) .

٦) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٩٩) .

لقرابتك وأمانتك وحسن خلقك وصدق حديثك . ثم عرضت نفسها عليه . وكانت أوسط نساء قريش نسباً وأعظمهنّ شرفاً وأكثرهنّ مالاً .

فلما قالت ذلك لرسول الله ﷺ ذكر ذلك لأعمامه [1] . فذهب أبو طالب مع عشرة من قومه [2] إلى عمها عمرو بن أسد [3] ، وكان هو الذي زوّجها منه .

وخطب أبو طالب يومئذ خطبة حسنة . فوافق عمرو بن أسد عمها وأنكحها منه [4] .

وكان تزويج النبي ﷺ خديجة قبل البعثة بخمس عشرة سنة [5] بعد مجيئه من الشام بشهرين ، وعمره حينئذ خمس وعشرون سنة [6] ، وهي أول امرأة تزوّجها ، ولم يجمع معها زوجة أخرى حتى توفيت.

بعض فضائلها ومناقبها رضي الله عنها :

١ - أنها رضي الله تعالى عنها من أفضل نساء أهل الجنة : لما جاء عن

---

١) أنظر السيرة النبوية لابن كثير (١/ ٢٦٣) .

٢) أنظر سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٢/ ١٦٤).

٣) أنظر أسد الغابة (٦/ ٨٠) .

٤) أنظر سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٢/ ١٦٥) .

٥) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٩٩) .

٦) أنظر السيرة النبوية لابن كثير (١/ ٢٦٥) وأسد الغابة (٦/ ٨٠) وغيرهم .

ابن عباس رضي الله عنهما قال : خَطَّ رسولُ الله ﷺ في الأرض أربعةَ خطوط ، قال : (أتدرون ما هذا ؟) قالوا: الله ورسوله أعلم . فقال رسول الله ﷺ : (أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون)[1].

٢- تعظيمها للنبي ﷺ وتصديق حديثة قبل البعثة وبعدها[2].

٣- اختصاصها بسلام الله تعالى عليها : فقد أتى جبريل النبي ﷺ فقال : يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك معها إناءٌ فيه إدامٌ أو طعامٌ أو شرابٌ فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها عزَّ وجَلَّ ومنِّي ، وبشِّرها ببيت في الجنة من قصَبٍ لا صخَبَ فيه ولا نَصَبَ)[3] ، فقالت : إن الله هو السلام ومن الله السلام وعلى جبريل السلام وعليك السلام ورحمة الله وبركاته[4] .

---

١) أخرجه ابن حبان (١٥/ ٤٧٠ رقم ٧٠١٠) والحاكم (٢/ ٦٥٠ رقم ٤١٦٠) وأحمد (٤/ ٤٠٩ رقم ٢٦٦٨) والنسائي في الكبرى (٧/ ٣٨٨ رقم ٨٢٩٧) والطبراني في الكبير (١١/ ٣٣٦ رقم ١١٩٢٨) وغيرهم .

٢) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١١٢) .

٣) أخرجه البخاري (٥/ ٣٩) رقم ٣٨٢٠) ومسلم (٤/ ١٨٨٧ رقم ٢٤٣٢) .

٤) أخرجه النسائي في الكبرى (٩/ ١٤٦ رقم ١٠١٣٤) والحاكم في المستدرك(٣/ ٢٠٦ رقم ٤٨٥٦) ولم يذكر قولها وعلى جبريل السلام .

٤ - كثرة ثناء النبي ﷺ وذكره وحبه لها رضي الله عنها ، فعن عائشة قالت : كان النبي ﷺ إذا ذكَرَ خديجة أثنى عليها فأحسن الثناء ، قالت : فغِرتُ يوماً فقلتُ : قد أبدلكَ الله عزَّ وجَلَّ بها خيراً منها . قال : (ما أبدلني الله عزَّ وَجَلَّ خيراً منها ، قد آمنتْ بي إذ كفَرَ بي الناس ، وصدَّقتني إذ كذّبني الناس وواسَتني بمالها إذ حرمني الناس ورزقني الله عز وجل ولدها إذ حرمني أولاد النساء)[1].

وما رواه الشيخان عن عائشة قالت : ما غِرتُ للنبي ﷺ على امرأةٍ من نسائه ما غِرتُ على خديجة ، لكثرة ذكره إيَّاها وما رأيتها قَطُّ[2].

٥ - بِرّه أصدقاء خديجة رضي الله تعالى عنها بعد وفاتها : فعن عائشة: وربما ذبح الشاة ، ثم يقطعها أعضاء ، ثم يبعثها في صدائق خديجة ، فربما قلتُ له : كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة . فيقول : (إنها كانت وكانت ، وكان لي منها ولد)[3] .

وقد جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت : جاءت عجوزٌ إلى النبي ﷺ وهو عندي ، فقال لها رسول الله ﷺ : (من أنتِ ؟) قالت : أنا جثّامة المزنية ، فقال : (بل أنتِ حسَّانة المزنية ، كيف أنتم ؟ كيف حالكم ؟

---

١) أخرجه أحمد (٤١/ ٣٥٦ رقم ٢٤٨٦٤) .

٢) أخرجه البخاري (٥/ ٣٨ رقم ٣٨١٧) ومسلم (٤/ ١٨٨٩ رقم ٢٤٣٥) .

٣) أخرجه البخاري (٥/ ٣٨ رقم ٣٨١٨) .

كيف كنتم بعدنا) قالت : بخير بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، فلما خرجت قلت : يا رسول الله ، تُقبل على هذه العجوز هذا الإقبال ؟ قال : (إنها كانت تأتينا زمن خديجة ، وإنَّ حسن العهد من الإيمان) [1] .

وفاتها رضي الله عنها :

كانت وفاة السيدة خديجة رضي الله عنها قبل الهجرة بثلاث سنين على الصحيح ، لعشر خلون من رمضان ، وهي بنت خمس وستين سنة ، ودفنت بالحجون ، ونزل النبي ﷺ في حفرتها ، ولم تكن شرعت الصلاة على الجنائز [2] .

ذكر أولاد رسول الله ﷺ منها رضي الله عنها :

ولدت من رسول الله ﷺ أولاده كلهم ، وهم فاطمة الزهراء ، والقاسم ، وعبد الله الطيب الطاهر ، ورقية ، وزينب ، وأم كلثوم ، إلاّ إبراهيم فأمُّه مارية القبطية [3].

---

١) أخرجه الحاكم (١/ ٦٢ رقم ٤٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين . وأخرجه البيهقي في الآداب (١/ ٧٤ رقم ١٨٢) .

٢) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٠٣) .

٣) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٠٠) .

﴿ السيدة زينب بنت رسول الله ﷺ ﴾

هي زينب بنت سيد المرسلين محمد بن عبد الله الهاشمية القرشية .

ولادتها وزواجها :

وُلِدت قبل البعثة بعشر سنين ، وتزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع رضي الله عنه ، وكان الإسلام قد فرّق بينها وبين أبي العاص ، فأسلم أبو العاص في المحرم سنة سبع من الهجرة ، فردّ النبي ﷺ عليه زينب بالنكاح الأول [1] .

من مناقبها وفضائلها رضي الله عنها :

كان النبي ﷺ يحبها ، ويثني عليها ، رضي الله عنها ، وهي أكبر بنات النبي ﷺ وأوّل من تزوج منهنّ [2] .

وفاتها رضي الله عنها :

توفيت السيدة زينب رضي الله عنها بالمدينة في السنة الثامنة من الهجرة[3] ، وعمرها نحو ثلاثين سنة . وغسّلها أم عطية ، فأعطاها النبي ﷺ حقوَه ، وقال : (أشعرنها إيّاه) [4] . ونزل رسول الله ﷺ

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٥١) أسد الغابة (٦/ ١٣٠) .

٢) أنظر سير أعلام النبلاء (١/ ٣٣٥) .

٣) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٥٢) أسد الغابة (٦/ ١٣١).

٤) أخرجه البخاري (٢/ ٧٣ رقم ١٢٥٣) ومسلم (٢/ ٦٤٨ رقم ٩٣٩) .

في قبرها وهو مهموم ومحزون ، فلما خرج سُرِّيَ عنه وقال : (إنها كانت امرأة مسقامة فذكرت شدة الموت وضمة القبر ، فدعوت الله أن يخفف عنها)[1].

أولادها رضي الله عنها :

وَلَدَت السيدة زينب رضي الله عنها علياً وأمامة ، أما علي فقد مات وقد ناهز [2] الاحتلام ، وأما أمامة فتزوجها علي ابن أبي طالب بعد وفاة السيدة فاطمة رضي الله عنها [3].

---

١) أخرجه الحاكم (٤/ ٤٩ رقم ٦٨٤٥) والطبراني بمعناه (٢٢/ ٤٣٣ رقم ١٠٥٥) وانظر سير أعلام النبلاء (١/ ٣٣٤) .

٢) أي : قارب .

٣) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٥٢) .

﴿ السيدة رقيّة بنت رسول الله ﷺ ﴾

هي السيدة رقيّة بنت سيد المرسلين محمد بن عبد الله الهاشمية القرشية .

ولادتها رضي الله عنها :

وُلدت وعمر النبي ﷺ ثلاث وثلاثون سنة [1] .

إسلامها رضي الله عنها :

أسلمت حين أسلمت أمها خديجة بنت خويلد ، وبايعت رسول الله ﷺ حين بايعه النساء [2].

زواجها رضي الله عنها :

زوّج النبي ﷺ السيدة رقيّة رضي الله عنها من عتبة بن أبي لهب ، وأختها أم كلثوم من أخيه عتيبة ، فلما نزلت : (تبّت يدا أبي لهب وتب) ، فأمرهما أبوهما بمفارقتهما ففعلا ، ولم يكونا دخلا بهما ، فتزوجت رقية عثمان بن عفان رضي الله عنهما بمكة .

من مناقبها وفضائلها رضي الله عنها :

١ - أنها أوّل من هاجر مع زوجها عثمان إلى الحبشة : فقد أخرج الحاكم في المستدرك : أنه لما أراد عثمان بن عفان الخروج إلى أرض

---

١) أنظر سبل الهدى والرشاد (١١/ ٣٣) .

٢) أنظر سبل الهدى والرشاد (١١/ ٣٣) .

الحبشة قال له رسول الله ﷺ : (أخرج برقية معك) قال : (أخال واحد منكما يصبر على صاحبه) ثم أرسل النبي ﷺ أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما فقال : (ائتني بخبرهما) فرجعت أسماء إلى النبي ﷺ وعنده أبو بكر ﷺ فقالت : يا رسول الله أخرج حماراً موكفاً فحملها عليه وأخذ بها نحو البحر ، فقال رسول الله ﷺ : (يا أبا بكر إنهما لأوّل من هاجر بعد لوط وإبراهيم عليهما الصلاة والسلام)[1].

٢- لـمّا تخلّف عثمان في بدر لتمريضها بأمر رسول الله فعدّه من أهل بدر فضرب له بسهم وبشّره بالأجر [2].

وفاتها رضي الله عنها :

توفيت السيدة رقيّة رضي الله عنها عند زوجها عثمان بالمدينة يوم قدوم أهل بدر المدينة [3].

ولدها رضي الله عنها : ولدت السيدة رقيّة لعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهما بالحبشة ولداً سماه عبد الله فكان يُكنى به ، بلغ سنتين ، وقيل ست سنين ، فمرض ومات ، ولم تلد غيره [4].

---

١) أخرجه الحاكم (٤/ ٥٠ رقم ٦٨٤٩) ومعنى موكفاً: أي وضع عليه الوكاف : وهو برذعة الحمار . أنظر المعجم الوسيط .

٢) أنظر سبل الهدى والرشاد (١١/ ٣٥).

٣) أنظر سبل الهدى والرشاد (١١/ ٣٥) .

٤) أنظر سبل الهدى والرشاد (١١/ ٣٤) .

﴿ السيدة أمُّ كلثوم بنت رسول الله ﷺ ﴾

هي السيدة أمُّ كلثوم بنت سيد المرسلين سيدنا رسول الله ﷺ القرشية الهاشمية . سمّاها رسول الله ﷺ أمُّ كلثوم ، ولم يعرف لها اسم غيره [1] ، وإنما تعرف بكنيتها ، وهي أكبر من أختها فاطمة رضي الله عنهما [2] .

إسلامها رضي الله عنها :

أسلمت حين أسلمت أخواتها وبايعت معهنّ ، وهاجرت حين هاجر أهل رسول الله ﷺ .

زواجها رضي الله عنها :

تقدم أن عتيبة بن أبي لهب كان تزوجها ثم فارقها ، ولم يدخل بها ، فلما توفيت أختها السيدة رقية رضي الله عنها تزوّجها عثمان بن عفان رضي الله عنه في ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة ، وبنى بها في جمادى الآخرة منها ولم تلد له [3] . وكان زواجها بعثمان بوحي من عند الله ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (أتاني جبريل فقال: إن الله يأمرك أن تزوج عثمان أم كلثوم على مثل

---

١) نعم أخرج الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٣) رقم ٦٨٥٧ : واسم أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ أمية.
٢) أنظر سبل الهدى والرشاد (١١/ ٣٦) .
٣) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٤٦٠) .

رقية وعلى مثل صحبتها)[1].

وفاتها رضي الله عنها :

توفيت السيدة أمُّ كلثوم رضي الله عنها عند زوجها عثمان ﷺ في شعبان سنة تسع من الهجرة ، وكانت أم عطية الأنصارية التي غسلتها في نسوة من الأنصار ، وجلس رسول الله ﷺ على قبرها ، ونزل في حفرتها علي والفضل وأسامة رضي الله تعالى عنهم [2].

---

١) أخرجه ابن عساكر (٣/ ١٥٣) .

٢) أخرجه الحاكم (٤/ ٥٣ رقم ٦٨٥٧) ، وانظر سبل الهدى والرشاد (١١/ ٣٦).

﴿ أبو بكر الصديق رضي الله عنه ﴾

صاحب النبي ﷺ في الغار ، وأوّل الخلفاء الراشدين .

اسمه ونسبه :

هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب بن لؤي القرشي التيمي (أبو بكر الصديق بن أبي قحافة)[1].

ولادته :

ولد رضي الله عنه بعد حادثة الفيل بسنتين وستة أشهر [2].

من مناقبة وفضائله رضي الله عنه :

مناقبه وفضائله كثيرة يعسر حصرها ، ولكنا نشير هنا إلى طرف يسير منها فمن ذلك :

١ - أنه رضي الله عنه أحد العشرة المبشرين بالجنة : فعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن أبي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد بن

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٤٥) .

٢) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٤٥) .

عمرو بن نفيل في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة)[1].

٢- أنه من أحبّ الناس إلى قلب رسول الله ﷺ يشهد لذلك ما جاء عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : بعثني النبي ﷺ على جيش فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، فلما رجعت قلت : يا رسول الله ، من أحبّ الناس إليك ؟ قال : (وما تريد إلى ذلك ؟) قلت : يا رسول الله أريد أن أعلم ذاك ، قال : (عائشة) ، قلت : إنما أعني من الرجال؟ قال : (أبوها)[2] .وناهيك بهذه المنقبة العظيمة في قدرها من منقبة تعلوا على كل الفضائل والمناقب .

٣- أنه من أوائل من أسلم وصدّق برسول الله ﷺ بعد السيدة خديجة عليها رضوان الله تعالى ، ومن خير من اختارهم الله وقرّبهم من نبيه الكريم .

٤- أنه حظي بصحبة رسول الله ﷺ قبل نزول الوحي عليه وبعثته ، فقد كان يحبه ويميل إليه ويختاره من بين عامة الناس بمكة ، ويشهد

---

١) أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٣٥٠ رقم ٣١٩٤٦) ، وأحمد(١/ ١٨٧ رقم ١٦٢٩) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٩٥) والترمذي (٥/ ٦٤٧ رقم ٣٧٤٧) وابن عساكر (٢١/ ٧٨) والطبراني في الصغير (١/ ٥٩ رقم ٦٢) وفي الأوسط (٢/ ٣٥٠ رقم ٢٢٠١) وغيرهم .

٢) أخرجه الحاكم (٤/ ١٣ رقم ٦٧٤٠) وقريب من هذا اللفظ في صحيح البخاري (٥/ ١٦٦ رقم ٤٣٥٨) وصحيح مسلم (٤/ ١٨٥٦ رقم ٢٣٨٤) .

لهذا كتب التراجم والسير .

٥- أنّ الله جلّ وعلا اختاره أن يكون رفيق رسول الله ﷺ في هجرته من مكة إلى المدينة المنورة وخصّه بمصاحبته ومؤانسه ومبيته معه في غار ثور طيلة تلك الليالي المباركة ، قال الله تعالى : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [1] ، فإن المراد بصاحبه أبو بكر بلا نزاع [2] . وثبت في الصحيحين من حديث أنس أن النبي ﷺ قال لأبي بكر وهما في الغار : (ما ظنّك باثنين الله ثالثهما) .

٦- أنه صحب رسول الله ﷺ فأحسن صحبته وشهد معه المشاهد كلها ، وكان حامل الراية يوم تبوك [4].

٧- أنه أسلم على يديه عدد من كبار الصحابة : فعن عائشة رضي الله عنها : أنّ أبا بكر لما أسلم راح بعثمان بن عفان وطلحة والزبير وسعد فأسلموا ثم جاء الغد بعثمان بن مظعون وأبي عبيدة

---

١) سورة التوبة الآية ٤٠ .

٢) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٤٨)

٣) أخرجه البخاري (٦/ ٦٦ رقم ٤٦٦٣) ومسلم (٤/ ١٨٥٤ رقم ٢٣٨١) .

٤) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٤٥) .

وعبد الرحمن بن عوف وأبي سلمة والأرقم فأسلموا)[1].

٨- أنه أنفق ماله وأفناه في خدمة النبي ﷺ وخدمة دين الإسلام ونصرة المظلومين والمستضعفين من المؤمنين فقد جاء عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: (ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر ، فبكى أبو بكر وقال : ما أنا ومالي إلا لك)[2] . وعن أبي هريرة ﷺ أيضاً : قال : قال رسول الله ﷺ : (ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافيناه بها خلا أبا بكر فإن له عندنا يداً يكافيه الله بها يوم القيامة)[3] ، وعن عروة ﷺ قال : أعتق أبو بكر سبعة كانوا يعذبون في الله منهم بلال وعامر بن فهيرة [4].

٩- أنه كان مؤلفاً لقومه محبباً سهلاً وكان أنسب قريش لقريش وأعلمهم مما كان منها من خير أو شر وكان تاجراً ذا خُلُقٍ ومعروف وكانوا يألفونه لعلمه وتجاربه وحسن مجالسته فجعل يدعو من وثق به إلى الإسلام [5] .

---

١) أنظر الرياض النضرة في مناقب العشرة (١/ ٩٢)

٢) أخرجه أحمد (١٢/ ٤١٤ رقم ٧٤٤٦) والنسائي في الكبرى (٧/ ٢٩٦ رقم ٨٠٥٦) وابن أبي شيبة (٦/ ٣٤٨ رقم ٣١٩٢٧) .

٣) أخرجه الترمذي (٥/ ٦٠٩ رقم ٣٦٦١) وقال حسن غريب .

٤) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٤٧) .

٥) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٤٧) .

١٠- أنه خلف رسول الله ﷺ في رعاية أمور الأمة وحراسة حمى الإسلام وحمل راية الدعوة والهدى فهو أوّل الخلفاء الراشدين، رحمة الله ورضوانه عليه وعليهم أجمعين.

١١- دفاعه عن النبي ﷺ: عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال: سألت عبد الله بن عمرو بن العاص عن أشدّ ما صنع المشركون برسول الله ﷺ قال: رأيت عقبة بن أبي معيط جاء إلى النبي ﷺ وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقاً شديداً فجاء أبوبكر حتى دفعه عنه فقال: أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم؟[1].

١٢- خدمته للنبي ﷺ: قضى سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه حياته في خدمة النبي ﷺ وتتجلى خدمته في الهجرة حيث جنّد أبو بكر نفسه وأهل بيته في خدمة النبي العظيم، فعندما وصلا إلى الغار قال أبوبكر: والله لا تدخله حتى أدخل قبلك فإن كان فيه شيء أصابني دونك، فدخله فكسحه ووجد في جوانبه ثقباً فشقّ إزاره وسدّ به تلك الثقب وبقي منها اثنان فألقمهما رجله ثم قال لرسول الله ﷺ: ادخل، فدخل رسول الله فوضع رأسه في حِجره فنام فلدغ أبو بكر في رجله من الجحر فلم يتحرك مخافة أن يستنبه رسول الله ﷺ فسقطت

---

١) أخرجه البخاري (٥/ ١٠ رقم ٣٦٧٨) وأحمد (١١/ ٥٠٧ رقم ٦٩٠٨).

دموعه على وجه رسول الله ﷺ فانتبه رسول الله فقال:(ما بالك يا أبا بكر؟) قال : لدغت فداك أبي وأمي ، فتفل عليه رسول الله ﷺ فذهب ما يجده .

وقد أمر أبو بكر ﷺ ولده عبدالله أن يستمع لهما ما يقول الناس نهاراً ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون من الخبر ، وأمر عامر بن فهيرة مولاه أن يرعى غنمه نهاره ثم يريحها عليهما إذا أمسى في الغار حتى تزيل أثر أقدام عبد الله ، وكانت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها تأتيهما من الطعام إذا أمست بما يصلحهما [1].

١٣- حُبِّه صلة قرابة رسول الله ﷺ : أخرج الشيخان في صحيحيهما أن أبا بكر الصديق ﷺ قال: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحبّ إليَّ أن أصل من قرابتي [2].

١٤- ذكر خوفه من الله تعالى : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما نزل قوله تعالى : (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) ، آل أبو بكر أن لا يكلم رسول الله ﷺ إلا كأخي السِّرار [3].

---

١) أنظر الرياض النضرة في مناقب العشرة (١/ ١٠٤) .

٢) أخرجه البخاري (٥/ ٢٠ رقم ٣٧١٢) ومسلم (٣/ ١٣٨٠ رقم ١٧٥٩) .

٣) أخرجه البزار (١/ ١٢٧ رقم ٥٦) .

١٥ - ذكر ورعه ﷺ : عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان لأبي بكر غلام يخرج له الخراج ، وكان أبو بكر يأكل من خراجه فجاء يوماً بشيء فأكل منه أبو بكر فقال له الغلام : تدري ما هذا ؟ فقال أبوبكر : ما هو ؟ قال : كنت تكهنتُ لإنسان في الجاهلية وما أحسن الكهانة إلا أني خدعته فلقيني فأعطاني فهذا الذي أكلتَ منه ، فأدخل أبو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه [١] .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : لما مرض أبو بكر مرضه الذي مات فيه فقال : انظروا ما زاد في مالي منذ دخلت في الإمارة فابعثوا به إلى الخليفة ، فنظرنا فإذا هو عبدٌ نوبيٌ يحمل صبيانه ، وإذا ناضحٌ كان يسقي بستانه فبعثنا بهما إلى عمر ، فبكى عمر وقال : رحمة الله على أبي بكر لقد أتعب من بعده تعباً شديداً[٢].

مروياته ومن تلقى عنه :

روى عن النبي ﷺ ، وروى عنه عمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود وابن عمر وابن عمرو وابن عباس وحذيفة وزيد بن ثابت وعقبة بن عامر وأنس وأبو هريرة وابنتاه عائشة وأسماء وغيرهم من الصحابة . وروى عنه من كبار التابعين

---

١) أخرجه البخاري (٥/ ٤٣ رقم ٣٨٤٢) والبيهقي (٦/ ٩٧ رقم ١١٣٠٧) .

٢) أخرجه ابن سعد (٣/ ١٩٢) وابن أبي شيبة (٦/ ٤٥٩ رقم ٣٢٩١١) والبيهقي (٦/ ٣٥٣ رقم ١٢٧٨٧)

الصنابحي ومرة بن شراحيل الطيب وأوسط البجلي وقيس بن أبي حازم وسويد بن غفلة وآخرون[1].

وفاته ﷺ :

توفي ﷺ عشي يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الأخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة ، وأوصى أن تغسله أسماء بنت عميس زوجته فغسّلته ، وصلّى عليه عمر بن الخطاب ﷺ ، ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن أبي بكر ، ودفن ليلاً في بيت عائشة رضي الله عنها مع النبي ﷺ ، وعمره ثلاث وستون سنة [2].

أولاده : كان له من الولد ستة ، ثلاثة بنين وثلاث بنات ، أكبرهم عبد الله وبه يكنى [3] .

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٤٥) .

٢) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ٩٧٧) .

٣) أنظر الرياض النضرة في مناقب العشرة (١/ ٢٦٥) .

﴿ عمر بن الخطاب ﷺ ﴾

هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي [1].

لم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام عمر ، وكنّاه رسول الله ﷺ أبا حفص وكان ذلك يوم بدر ، وسمّاه رسول الله ﷺ الفاروق [2] .

ولادته :

ولد ﷺ بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة [3] .

إسلامه : أسلم عمر بن الخطاب ﷺ بعد تسعة وثلاثين رجلاً ، فصار المسلمون أربعين رجلاً فنزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [4] ، فكان إسلامه عزّاً ظهر به الإسلام بدعوة النبي ﷺ [5] ، وكان في السنة السادسة من النبوة وله سبعٌ وعشرون سنة [6] .

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٨٤) .

٢) أنظر الرياض النضرة في مناقب العشرة (٢/ ٢٧٢) .

٣) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٨٤) .

٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٦٠ رقم ١٢٤٧٠) .

٥) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١١٤٥) .

٦) أنظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٧١) .

وفي قصة إسلامه عليه رضوان الله تعالى : قال ابن هشام : وكان إسلام عمر فيما بلغني أن أخته فاطمة بنت الخطاب وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكانت قد أسلمت وأسلم بعلها سعيد بن زيد وهما مستخفيان بإسلامهما من عمر ، وكان خباب بن الأرت يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن . فخرج عمر يوماً متوشحاً سيفه يريد رسول الله ﷺ ورهطاً من أصحابه قد ذكروا له أنهم قد اجتمعوا في بيتٍ عند الصفا ، فلقيه نعيم بن عبد الله فقال له : أين تريد يا عمر ؟ فقال : أريد محمداً هذا الصابئ فأقتله ، فقال له نعيم والله لقد غرّتك نفسك من نفسك يا عمر ، أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الأرض وقد قتلت محمداً أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم ، قال : وأيّ أهل بيتي ؟ قال : ختنك [1] وابن عمك سعيد بن زيد وأختك فاطمة فقد والله أسلما وتابعا محمداً على دينه فعليك بهما . قال : فرجع عمر عامداً إلى أخته وختنه وعندهما خباب بن الأرت معه صحيفة فيها (طه) يقرئهما إيّاها ، فلما سمعوا حِسَّ عمر تغيّب خباب في مخدع لهم ، وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذها ، وقد سمع عمر حين دنا إلى البيت قراءة خباب عليهما . فلما دخل قال : ما هذه

---

١) الختن : زوج الأخت . انظر المعجم الوسيط (١/ ٢١٨) .

الهينمة [1] التي سمعت ؟ قالا له : ما سمعت شيئاً ، قال : بلى والله لقد أخبرت أنكما تابعتما محمداً على دينه ، وبطش بختنه سعيد بن زيد فقامت إليه أخته فاطمة بنت الخطاب لتكفّه عن زوجها فضربها فشجّها ، فلما فعل ذلك قالت له أخته وختنه : نعم لقد أسلمنا وآمنا بالله ورسوله فاصنع ما بدا لك .

فلما رأى عمر ما بأخته من الدم ندم على ما صنع وقال لأخته : أعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرؤون آنفاً أنظر ما هذا الذي جاء به محمد – وكان عمر كاتباً – فلما قال ذلك قالت له أخته : إنّا نخشاك عليها ، قال : لا تخافي ، وحلف لها بآلهته ليردنّها إذا قرأها إليها فلما قال ذلك طمعت في إسلامه فقالت له : يا أخي إنك نجس على شركك وإنه لا يمسها إلا الطاهر ، فقام عمر فاغتسل فأعطته الصحيفة وفيها (طه) فقرأها فلما قرأ منها صدراً قال : ما أحسن هذا الكلام وأكرمه ! فلما سمع ذلك خباب خرج إليه فقال له : يا عمر والله إني لأرجو أن يكون الله قد خصّك بدعوة نبيه فإني سمعته أمس وهو يقول : (اللهم أيّد الإسلام بأبي الحكم بن هشام أو بعمر بن الخطاب) ، فالله الله يا عمر ، فقال له عند ذلك عمر : فدُلَّني يا خباب على محمد حتى آتيه فأسلم ، فقال له خباب : هو في بيت عند

---

١) الهينمة : الكلام الذي لا يفهم . أنظر لسان العرب (١٣/ ١٦٠) .

الصفا معه فيه نفر من أصحابه . فأخذ عمر سيفه فتوشَّحه [1] ، ثم عمد إلى رسول الله ﷺ وأصحابه فضرب عليهم الباب فلما سمعوا صوته قام رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فنظر من خلل الباب فرآه متوشِّحاً السيف فرجع إلى رسول الله ﷺ وهو فزع فقال : يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشِّحاً السيف ، فقال حمزة بن عبد المطلب : فأذن له فإن كان جاء يريد خيراً بذلناه له ، وإن كان جاء يريد شراً قتلناه بسيفه ، فقال رسول الله ﷺ : (ائذن له) ، فأذن له الرجل ونهض إليه رسول الله ﷺ حتى لقيه في الحجرة فأخذ حجزته أو بمجمع ردائه ثم جبذه به جبذة شديدة وقال : (ما جاء بك يا ابن الخطاب فو الله ما أرى أن تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة) فقال عمر : يا رسول الله جئتك لأؤمن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله ، فقال : فكبّر رسول الله ﷺ تكبيرة عرف أهل البيت من أصحاب رسول الله ﷺ أن عمر قد أسلم [2].

من مناقبه وفضائله ﷺ :

مناقبة وفضائله ﷺ كثيرة يعسر حصرها ، فمن ذلك :

١ - أنه ﷺ أحد العشرة المبشرين بالجنة كما تقدم .

---

١) توشح بسيفه : أي تقلده .

٢) أنظر سيرة ابن هشام (١/ ٣٤٦) .

٢- أنّ الله أعزّ بإسلامه المسلمين ، فعن ابن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال : (اللهم أعزّ الإسلام بأحبّ الرجلين إليك بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام) ، فكان أحبهما إلى الله عمر[١] . وعن ابن مسعود ﷺ قال : ما زلنا أعزّة منذ أسلم عمر[٢].

٣- أنه ﷺ هاجر من مكة علناً بخلاف أصحاب رسول الله ﷺ ، فقد هاجر كل منهم متخفياً ، فعن علي بن أبي طالب ﷺ قال : ما علمتُ أحداً هاجر إلا مختفياً إلا عمر بن الخطاب ، فإنه لما همّ بالهجرة تقلّد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده أسهماً وأتى الكعبة وأشراف قريش بفنائها ، فطاف سبعاً ثم صلى ركعتين عند المقام ثم أتى حلقهم واحدة واحدة فقال : شاهت الوجوه من أراد أن تثْكُلَه أمه ويُؤْتَمَ ولده وتُرَمَّل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي . فما تبعه منهم أحد[٣].

٤- أن الله جعل الحق على لسانه وقلبه ، فقد تكرر أن نزل الوحي الشريف من الله موافقاً لما يراه ويميل إليه ، ومن ذلك ما جاء في

---

١) أخرجه الإمام أحمد (٩/ ٥٠٦ رقم ٥٦٩٦) والترمذي (٥/ ٦١٧ رقم ٣٦٨١) وبمعناه أخرج ابن حبان (١٥/ ٣٠٥ رقم ٦٨٨١) والطبراني في الكبير (١٠/ ١٥٩ رقم ١٠٣١٤) .

٢) أخرجه البخاري (٥/ ٤٨ رقم ٣٨٦٣) وابن أبي شيبة (٦/ ٣٥٤ رقم ٣١٩٧٣) وابن حبان (١٥/ ٣٠٤ رقم ٦٨٨٠) والطبراني في الكبير (٩/ ١٦٥ رقم ٨٨٢١) .

٣) أخرجه ابن عساكر (٤٤/ ٥١) .

صحيح مسلم عن ابن عمر ﷺ قال : قال عمر : وافقت ربي في ثلاث : مقام إبراهيم ، وفي الحجاب ، وفي أسارى بدر [1] . وما جاء عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : (إن الله قد جعل الحق على لسان عمر وقلبه)[2]. وذاك لأنه ﷺ كان محدَّثاً يُلهمه الله سبحانه وتعالى الحق والصواب في أموره : فعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (قد كان في الأمم محدَّثون فإن يكن في أمتي أحد فهو عمر بن الخطاب)[3].

٥- اختصاصه ﷺ بنفران الشيطان منه : فعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (يا عمر ما لقيك الشيطان سالكاً فجّاً إلا سلك فجّاً غير فجِّك)[4].

٦- ذكر قصره ﷺ في الجنة : فعن جابر عن عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (أدخلت الجنة فرأيت قصراً فقلتُ : لمن هذا

---

١) أخرجه البخاري (١/ ٨٩ رقم ٤٠٢) ومسلم (٤/ ١٨٦٥ رقم ٢٣٩٩) . وهذا بعض ما وافقه الوحي فيه رضي الله عنه وغيره كثير مثل نهيه عن الصلاة على المنافقين وغير ذلك مما جاء في السنة .

٢) أخرجه أحمد (٢/ ٥٣ رقم ٥١٤٥) والترمذي (٥/ ٦١٧ رقم ٣٦٨٢) وابن حبان (١٥/ ٣١٨) رقم ٦٨٩٥) والطبراني في الأوسط (٣/ ٣٣٨ رقم ٣٣٣٠) وابن أبي شيبة (٦/ ٣٥٥ رقم ٣١٩٨٦).

٣) أخرجه أحمد (٤٠/ ٣٢٩ رقم ٢٤٢٨٥) والبخاري (٤/ ١٧٤ رقم ٣٤٦٩) ومسلم (٤/ ١٨٦٤ رقم ٢٣٩٨) بمعناه . ومعنى محدثون : والله أعلم أي يُلهمون الصواب .

٤) أخرجه البخاري (٤/ ١٢ رقم ٣٢٩٤) ومسلم (٤/ ١٨٦٣ رقم ٢٣٩٦) .

القصر ؟ فقالوا لعمر بن الخطاب ، فما منعني أن أدخله إلا علمي بغيرتك) قال : أعليك أغار بأبي أنت وأمي عليك أغار ؟ [1] .

٧- ذكر زهده ﷺ : عن طلحة ﷺ : ما كان عمر بأوّلنا إسلاماً ولا بأقدمنا هجرة ولكنه كان أزهدنا في الدنيا وأرغبنا في الآخرة [2].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ كان يعطي عمر العطاء فيقول له عمر : أعطه يا رسول الله من هو أفقر إليه مني ، فقال له رسول الله ﷺ : (خذه فتموّله أو تصدّق به ، وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك)[3] .

٨- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أنّ النبي ﷺ لبس يوماً قباء من ديباج أهدي له ثم نزعه فأرسل به إلى عمر وقال : (نهاني عنه جبريل عليه السلام) . فجاءه عمر يبكي فقال : يا رسول الله كرهت أمراً وأعطيتنيه فما لي ؟ فقال : (إني لم أعطكه تلبسه وإنما أعطيتكه تبيعه) ، فباعه بألف درهم ؟ [4].

---

١) أخرجه ابن حبان (١٥/ ٣٠٩رقم ٦٨٨٦) وبمعناه أخرج البخاري (٣/ ١١٨٥ رقم ٣٠٧٠) ومسلم (٤/ ١٨٦٢ رقم ٢٣٩٤) .

٢) أنظر أسد الغابة (٣/ ٦٥٣) .

٣) أخرجه البخاري (٩/ ٦٨ رقم ٧١٦٤) ومسلم(٢/ ٧٢٣ رقم ١٠٤٥) وغيرهما .

٤) أخرجه النسائي (٨/ ٢٠٠ رقم ٥٣٠٣) وبمعناه أخرج البخاري (٨/ ٥ رقم ٥٩٨١) ومسلم(٣/ ١٦٤٤ رقم ٢٠٧٠) .

٩- ذكر ورعه ﷺ: عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن عمر فرض للمهاجرين الأولين أربعة آلاف أربعة آلاف وفرض لابن عمر ثلاثة وخمسمائة فقيل له : هو من المهاجرين فلِمَ تنقصه عن أربعة آلاف ؟ قال : إنما هاجر به أبوه يقول: ليس هو كمن هاجر بنفسه [١].وعلى الجملة فقد كان عمر ابن الخطاب من خير صحابة رسول الله ﷺ وأفضلهم ، وأعظمهم قدراً عند الله وعند رسوله عليه الصلاة والسلام .

مروياته ومن تلقى عنه :

روى عن النبي ﷺ ، روى عنه : علي ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وأبو هريرة ، وعدة من الصحابة ، وعلقمة بن وقاص ، وقيس بن أبي حازم ، وزر بن حبيش ، وخلق سواهم [٢].

وفاته ﷺ : قتل عمر ﷺ سنة ثلاث وعشرين من ذي الحجة ، طعنه أبو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة لأربع بقين من ذي الحجة ، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر [٣].

أولاده ﷺ :

وكان له ثمانية وعشرون ذكراً أكبرهم محمد وبه يُكنّى وثمان بنات[٤].

---

١) أخرجه البخاري (٥/ ٦٣ رقم ٣٩١٢) والبيهقي (٦/ ٣٤٩ رقم ١٢٧٧٢) .
٢) أنظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٧١) .
٣) أنظر أسد الغابة (٣/ ٦٧٧) .
٤) أنظر الرياض النضرة في مناقب العشرة (٤/ ٣١٦) .

﴿ عثمان بن عفان ﷺ ﴾

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي ، يكنى أبا عبد الله وأبا عمرو كنيتان مشهورتان له .

قيل إنه ولدت له السيدة رقية ابنة رسول الله ﷺ ابناً فسمّاه عبد الله واكتنى به ومات ، ثم ولد له عمرو فاكتنى به إلى أن مات رحمه الله.

ويقال له ذو النورين لأنه تزوّج رقية وأم كلثوم ابنتي النبي ﷺ [1] ، ولا يعرف أحد تزوج بنتي نبي غيره [2] .

ولادته ﷺ :

ولد في السنة السادسة بعد الفيل [3].

من مناقبه وفضائله ﷺ :

مناقبه وفضائله كثيرة يعسر حصرها فمن ذلك :

١ - أنه ﷺ من السابقين الأولين ، وصلى إلى القبلتين ، وهاجر الهجرتين ، وتزوج ابنتي رسول الله ﷺ ، وعُدّ من البدريين ، ومن

---

١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٠٣٧) .
٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة (١/ ٢٠٠) .
٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣٧٧) .

أهل بيعة الرضوان[1] ، ولم يشهدهما ، وهو أحد من توفي رسول الله ﷺ وهو عنه راض ، وأنه أحد العشرة المبشرين بالجنة كما تقدم في الحديث .

٢- اختصاصه ﷺ باستحياء الملائكة منه : فعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال النبي ﷺ: (ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة)[2].

٣- اختصاصه ﷺ بتجهيز جيش العسرة : فقد جهّز الجيش بألف بعير وسبعين فرساً وألف دينار ، حتى قال الرسول ﷺ : (ما ضرّ عثمان ما عمل بعد اليوم)[3].

٤- اختصاصه ﷺ بإقامة يد النبي ﷺ الكريمة مقام يده : فعن أنس ﷺ قال : لما أمر رسول الله ﷺ ببيعة الرضوان كان عثمان بن عفان رسول رسول الله ﷺ إلى أهل مكة فبايع الناس فقال رسول الله ﷺ: (إنّ عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله) فضرب بإحدى يديه على

---

١) أما تخلفه عن بيعة الرضوان بالحديبية فلأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وجهه إلى مكة في أمر لا يقوم به غيره من صلح قريش على أن يتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والعمرة فلما أتاه الخبر الكاذب بأن عثمان قد قتل جمع أصحابه ، فدعاهم إلى البيعة فبايعوه على قتال أهل مكة يومئذ وبايع رسول الله عن عثمان حينئذ بإحدى يديه الأخرى ثم أتاه الخبر بأن عثمان لم يقتل ، وما كان سبب بيعة الرضوان إلا ما بلغه صلى الله عليه وسلم من قتل عثمان . انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ١٠٣٨) .

٢) أخرجه مسلم (٤/ ١٨٦٦) وابن حبان (١٥/ ٣٣٦) .

٣) أخرجه الترمذي (٥/ ٦٢٦) .

الأخرى فكانت يد رسول الله ﷺ لعثمان خيراً له من أيديهم لأنفسهم [1].

٥- شهادة النبي ﷺ له بأنه على الحق : فعن مرة بن كعب البهزي رضي الله عنه قال : ذكر رسول الله فتنة فقرّبها وعظّمها قال ثم مر رجل مقنع في ملحفة فقال : (هذا يومئذ على الهدى) فقمتُ إليه فقلتُ : هذا يا رسول الله ، قال (هذا) . فإذا هو عثمان بن عفان [2] .

٦- ذكر فراسته رضي الله عنه :روي أن رجلاً دخل على عثمان وقد نظر امرأة أجنبية فلما نظر إليه قال : هاء ! أيدخل عليّ أحدكم وفي عينيه أثر الزنا ؟ فقال له الرجل : أوَحيٌ بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : لا !! ولكن قول حق وفراسة صدق [3] .

٧- ذكر تعبده رضي الله عنه : عن محمد بن سيرين قال : كان عثمان يحيى الليل كله بركعة يجمع فيها القرآن [4] .

٨- ذكر خوفه رضي الله عنه : وكان لعثمان عبدٌ فقال له : إني كنت عركت أذنك فاقتصّ مني ، فأخذ بأذنه ، ثم قال عثمان : اشدد ، يا حبذا

---

١) أخرجه الترمذي (٥/ ٦٢٦) .
٢) أخرجه الترمذي (٥/ ٦٢٨) .
٣) أنظر طبقات الشافعية الكبرى (٢/ ٣٢٧) .
٤) أنظر حلية الأولياء (١/ ٥٧) .

قصاص في الدنيا لا قصاص في الآخرة [1].

٩- تواضعه ﷺ : عن الحسن ﷺ قال : رأيت عثمان نائماً في المسجد ورداؤه تحت رأسه فيجيء الرجل فيجلس إليه ويجيء الرجل فيجلس إليه كأنه أحدهم [2] .

مروياته ومن تلقى عنه :

وروى عن النبي ﷺ وعن أبي بكر وعمر ، روى عنه أولاده : عمرو وأبان وسعيد ، وابن عمه مروان بن الحكم بن أبي العاص ، ومن الصحابة ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وابن الزبير وزيد بن ثابت وعمران بن حصين وأبو هريرة وغيرهم . ومن التابعين : الأحنف ، وعبد الرحمن بن أبي ضمرة ، وسعيد بن المسيّب وأبو وائل ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، ومحمد بن الحنفية ، وآخرون [3].

وفاته ﷺ : قُتِل ﷺ شهيداً يوم الجمعة بعد العصر ، لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثون من الهجرة ، ودفن يوم السبت بعد الظهر وهو ابن اثنتين وثمانين سنة [4].

أولاده ﷺ: وكان له من الولد ستة عشر ولداً ، تسعة ذكور وسبع إناث .

---

١) الرياض النضرة في مناقب العشرة (١/ ٢١٦) وأخرجه الثعلبي في تفسيره (٧/ ٩٨).
٢) أنظر تاريخ دمشق (٣٩/ ٣٢٥) .
٣) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣٧٨) .
٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣٧٩) .

﴿ علي بن أبي طالب ﷺ ﴾

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي ، يكنى أبا الحسن ، واسم أبيه : عبد مناف[1].

ولادته وتربيته ﷺ :

ولد ﷺ قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح فربّي في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه،وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك وزوّجه ابنته فاطمة [2].

إسلامه ﷺ :

قال ابن إسحاق : أسلم عليٌّ وهو ابن عشر سنين . وهو أول الناس إسلاماً في قول كثير من أهل العلم [3].

من مناقبه وفضائله ﷺ :

ومناقبه كثيرة لا تحصى ، حتى قال الإمام أحمد : لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي [4] ، ومن تلك المناقب ما يلي :

١ - شدّة محبة رسول الله ﷺ له ، وذلك واضح ومشهور ومن أبرز ما يشهد لذلك :

أ) أنه عليه الصلاة والسلام زوّجه من ابنته فاطمة الطاهرة البتول .

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٦٤) .

٢) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٦٤) .

٣) أنظر أسد الغابة (٣/ ٥٨٨) .

٤) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٦٤) .

ب) مؤاخاة النبي ﷺ له بنفسه وجعله منه بمنزلة هارون من موسى خصوصية له دون سائر المؤمنين : فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه قال : يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد ، قال له رسول الله ﷺ : (أنت أخي في الدنيا والآخرة)[1] ، وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : خلّف رسول الله علياً في غزوة تبوك فقال : يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان ؟ قال : (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)[2].

٢- أنّ النبي ﷺ جعله مولى الكل : من كان يتولاه عليه الصلاة والسلام ، فعن بريدة رضي الله عنه قال : غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله ﷺ ذكرت علياً فتنقصته فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير وقال : (يا بريدةُ ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم) قلت : بلى يا رسول الله ، قال : (من كنت مولاه فعليّ مولاه)[3].

---

١) أخرجه الترمذي (٥/ ٦٣٦ رقم ٣٧٢٠) الطبراني في الكبير (١٣/ ١٩٨ رقم ١٣٩٠٩) والحاكم (٣/ ١٥ رقم ٤٣٨٨) .

٢) أخرجه البخاري (٦/ ١٥٦ رقم ٤٩١٣) ومسلم(٤/ ١٨٧ رقم ٢٤٠٤) وغيرهما .

٣) أخرجه النسائي (٧/ ٤٤٢ رقم ٨٤٢٤) وأحمد (٣٨/ ٣٢ رقم ٢٢٩٤٥) وغيرهما .

٣-أنّ النبي ﷺ كان حرْباً لمن حارب علياً وزوجه وابنيهما وسلماً لمن سالمهم : فعن زيد بن أرقم رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين : (أنا حربٌ لمن حاربهم سلمٌ لمن سالمهم)[١].

٤- سعة علمه ورسوخ قدمه فيه ، ففيما يشير إلى سعة علمه: ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:(أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها ، فمن أراد المدينة فليأت الباب)[٢] .

وفيما يشير إلى رسوخ قدمه في العلم : ما جاء عنه رضي الله عنه قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضياً وأنا حديث السن فقلت : يا رسول الله ، تبعثني إلى قوم يكون بينهم أحداث ولا علم لي بالقضاء ؟ قال: (إنّ الله سيهدي لسانك ويثبت قلبك) . قال : فما شككت في قضاء بين اثنين . وفي رواية (إنّ الله يثبت لسانك ويهدي قلبك) ، قال : ثم وضع يده على فمه [٣] .

٥- اختصاصه رضي الله عنه بغسل النبي ﷺ لما توفي : فعن ابن عباس رضي الله عنهما في صفة غسله للنبي ﷺ قال : فأسنده إلى صدره وعليه قميصه ، وكان العباس والفضل وقثم يقلّبونه مع علي بن أبي طالب

---

١) أخرجه الطبراني (٥/ ١٨٤ رقم ٥٠٣١) .

٢) أخرجه الحاكم في المستدرك وقال : هذا حديث صحيح الإسناد (٣/ ١٣٧ رقم٤٦٣٧).

٣) أخرجها أحمد بن حنبل (٢/ ٦٨ رقم ٦٣٦) والطيالسي (١/ ١٦ رقم ٩٨) وأبو نعيم (٤/ ٣٨١).

، وكان أسامة بن زيد وصالح مولاهما يصبان الماء ، وجعل علي يغسله ولم ير من رسول الله ﷺ شيء مما يراه من الميت ، وهو يقول : بأبي وأمي ما أطيبك حياً وميتاً !![1].

٦- اختصاصه ﷺ بإعطائه الراية يوم خيبر وبفتحها : فعن سهل بن سعد ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (لأعطينّ الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه) قال : فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها ،فقال: (أين علي بن أبي طالب؟) قالوا : يشتكي عينيه يا رسول الله ، فأرسلوا إليه ، فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرئ حتى كأن لم يكن به وجع ، وأعطاه الراية فقال علي : يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ ، قال : (ابتدئ على رِسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من حمر النعم)[2].

٧- اختصاصه ﷺ بأنه وزوجته وابنيه أهل البيت : فعن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ جلَّل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء ، وقال : (اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ، أذهب عنهم

---

١) أخرجه أحمد (٤/ ١٨٦ رقم ٢٣٥٧) .

٢) أخرجه البخاري (٥/ ١٨ رقم ٣٧٠١) ومسلم (٤/ ١٨٧٢ رقم ٢٤٠٦) .

الرجس وطهرهم تطهيرا)[1].

٨- أنه ﷺ أحد العشرة المبشرين بالجنة كما تقدم في الحديث.

٩- فداؤه ﷺ النبي ﷺ: عندما خرج النبي ﷺ من بيته ليلة الهجرة قال لعلي: (نم على فراشي واتّشح ببردي هذا الحضرمي الأخضر فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم)[2].

١٠- ذكر ورعه ﷺ: عن عبد الله بن الزبير ﷺ قال: دخلتُ على عليّ بن أبي طالب يوم الأضحى فقرّب إلينا خزيرة، فقلتُ: أصلحك الله لو قرّبت إلينا من هذا البط - يعني الأوز - فإنّ الله قد أكثر الخير، فقال: يا ابن الزبير سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: (لا يحلُّ لخليفة من مال الله إلا قصعتان: قصعة يأكلها هو وأهله، وقصعة يضعها بين أيدي الناس)[3].

١١- ذكر شجاعته ﷺ: وكان ﷺ معروفاً بالشجاعة، يشهد لذلك مشاهده في الحرب، فمن ذلك: أنه خرج يوم الخندق عمرو بن عبد وُدّ فنادى: من يبارز؟ فقام علي ﷺ وهو مقنّع في الحديد فقال: أنا لها يا نبي الله، فقال ﷺ: (إنه عمرو، اجلس) ونادى عمرو: ألا

---

١) أخرجه الترمذي (٥/ ٦٩٩ رقم ٣٨٧١) وأحمد (٤٤/ ١١٨ رقم ٢٦٥٠٨).

٢) أنظر سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٣/ ٢٣٢) والسيرة النبوية لابن كثير (٢/ ٢٢٩).

٣) أخرجه أحمد (٢/ ١٩ رقم ٥٧٨) الخزيرة: هي لحم يقطع صغاراً فإذا نضج رد عليه الدقيق.

رجل ؟ وهو يؤنبهم ويقول : أين جنتكم التي تزعمون إنه من قتل منكم دخلها ، أفلا يبرز إليَّ رجل ؟ فقام علي ﷺ فقال : أنا يا رسول الله أنا فقال ﷺ : (إنه عمرو) قال : وإن كان عمرو فأذن له رسول الله ﷺ ، فمشى إليه حتى أتاه وذكر شعراً ، فقال له عمرو : من أنت ؟ ،قال : أنا علي ، قال ، بن عبد مناف ؟ ، قال : أنا علي بن أبي طالب ، فقال : غيرك يا بن أخي من أعمامك من هو أسنّ منك فإني أكره أن أهريق دمك ، فقال علي ﷺ : لكني والله ما أكره أن أهريق دمك ، فغضب فنزل وسلَّ سيفه كأنه شعلة نار ثم أقبل نحو علي ﷺ مغضباً واستقبله علي ﷺ بدَرْقَته فضربه عمرو في الدرقة فقدّها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجه وضربه علي رضي الله عنه على حبل العاتق فسقط ، وثار العجاج وسمع رسول الله ﷺ التكبير فعرف أن علياً ﷺ قد قتله [1].

ومن ذلك : حمله باب خيبر الذي عجز عن حمله عدد من الناس فعن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال : خرجنا مع علي إلى خيبر بعثه رسول الله ﷺ برايته ، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم ، فضربه رجل منهم من يهود فطرح ترسه من يده ، فتناول علي باب الحصن فترس به عن نفسه ، فلم يزل في يده وهو يقاتل

١) أخرجه الحاكم (٣/ ٣٤ رقم ٤٣٢٩) والبيهقي (٩/ ٢٢٢ رقم ١٨٣٥٠) .

حتى فتح الله عليه ، ثم ألقاه من يده ، فلقد رأيتني في نفر معي سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما استطعنا أن نقلبه [1] .

وفي رواية عن جابر : أنّ علياً حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فافتتحوها ، وإنه جرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً ! [2] .

وعلى الجملة فمناقبه ﷺ كثيرة لا تحصى ، وقد روي أن معاوية قال لضرار الصدائي : صف لي علياً . فقال : اعفني يا أمير المؤمنين . قال: لتصفنّه . فمما قال في وصفه : كان والله يقول فصلاً ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، كان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ، وينبئنا إذا استنبأناه ، يعظّم أهل الدين ويقرّب المساكين ولا يطمع القوي في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله ، وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول : يا دنيا غرّي غيري ، إليَّ تعرّضتِ أم إليَّ تشوّفتِ ؟ هيهات ! هيهات ! قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيها ،

---

١) السيرة النبوية لابن كثير (٣/ ٣٥٩) .

٢) أنظر السيرة النبوية لابن كثير (٣/ ٣٥٩) .

فعمرك قصير ، وخطرك قليل ، آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق ! فبكى معاوية وقال : رحم الله أبا حسن ، كان والله كذلك [1] .

ذكر مروياته ﷺ ومن تلقى عنه :

روى عن النبي ﷺ كثيراً ، وروى عنه من الصحابة : ولداه الحسن والحسين وابن مسعود وأبو موسى وابن عباس وأبو رافع وابن عمر وآخرون [2].

استشهاده ﷺ :

قُتل ﷺ شهيداً عند خروجه لصلاة الفجر في ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ، ومدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف شهر [3].

---

١) أنظر سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١١/ ٣٠٠) .

٢) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٦٥).

٣) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٦٨) .

﴿ سعد بن أبي وقّاص ﷺ ﴾

هو سعد بن مالك بن أهيب ، يجتمع نسبه مع رسول الله ﷺ في كلاب بن مرة ، لم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام سعداً ، ويكنى أبا إسحاق [1].

إسلامه ﷺ :

أسلم قديماً بعد ستة هو سابعهم ، وهو ابن تسع عشرة سنة قبل أن تفرض الصلاة ، وهو ممن أسلم على يد أبي بكر [2].

من مناقبه وفضائله ﷺ :

مناقبه وفضائله كثيرة ، فمن ذلك :

١ - أنه ﷺ أحد العشرة المبشرين بالجنة كما تقدم الحديث.

٢- اختصاصه ﷺ بآيات نزلت فيه : فعنه ﷺ أنه قال : نزلت فيّ آيات من القرآن ، قال : حلفتْ أم سعد لا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه ، ولا تأكل ولا تشرب ، قال : قالت : زعَمْتَ أن الله أوصاك بوالديك فأنا أمك وأنا آمرك بهذا ، قال : فمكثتْ ثلاثاً حتى غشي عليها من الجهد ، فقام ابن لها يقال له عمارة ، فسقاها فجعلت تدعو

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٦١) .

٢) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٦٠٧) .

على سعد ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾[1].

٣- اختصاصه ﷺ بأنه أول العرب رمى بسهم في سبيل الله[2].

٤- اختصاصه ﷺ بدعاء النبي ﷺ أن يستجاب دعاؤه : فعن سعد ﷺ أنّ النبي ﷺ قال : (اللهم استجب لسعد إذا دعاك)[3] فكان ذا دعوة مجابة .

٥- اختصاصه ﷺ بموافقته تمني رسول الله ﷺ رجلاً صالحاً يحرسه عند قدومه المدينة وقد أرق ليلة : فعن عائشة رضي الله عنها قالت : سهر رسول الله ﷺ مقدمه المدينة ليلة ، فقال : (ليت رجلاً صالحاً يحرسني الليلة) قالت: فبينا نحن كذلك إذ سمعنا خشخشة السلاح ، فقال : (من هذا؟) قال : سعد بن أبي وقّاص ، قال: ما جاء بك ؟ قال : وقع في نفسي خوف على رسول الله ﷺ ، فجئت أحرسه ، فدعا له رسول الله ﷺ[4].

٦- اختصاصه ﷺ بجمع النبي له أبويه يوم أحد عند دفاعه عن

---

١) سورة لقمان الآية ١٥ .

٢) أنظر أسد الغابة (٢/ ٢١٤) .

٣) أخرجه الترمذي (٥/ ٦٤٩ رقم ٣٧٥١) والحاكم (٣/ ٥٧٠ رقم ٦١١٨) .

٤) أخرجه البخاري (٤/ ٣٤ رقم ٢٨٨٥) ومسلم (٤/ ١٨٧٥ رقم ٢٤١٠) والترمذي(٥/ ٦٥٠ رقم ٣٧٥٦) .

رسول الله ﷺ : فعن علي ﷺ قال : ما جمع رسول الله ﷺ أبويه لأحد غير سعد بن مالك ، فإنه جعل يقول له يوم أحد : (ارم ، فداك أبي وأمي) [1] . قال سعد : فما من سهمٍ أرمي به إلا قال رسول الله : (اللهم سدِّد رميته ، وأجب دعوته)[2].

٧- ذكر صبره ﷺ مع رسول ﷺ : عن سعد ﷺ قال : (إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله ، وكنا نغزو مع النبي ﷺ وما لنا طعام إلا ورق الشجر ، حتى إنّ أحدنا ليضع كما يضع البعير أو الشاة ، ماله خلط)[3].

٧- ذكر صدقه ﷺ في الحديث : عن سعد بن أبي وقاص ﷺ عن النبي ﷺ أنه مسح على الخفين . وأن عبد الله بن عمر سأل عمر عن ذلك فقال : نعم إذا حدثك شيئاً سعد عن النبي ﷺ فلا تسأل عنه غيره [4].

٨- شجاعته ﷺ : أرسل النبي ﷺ سرية عبيدة بن الحارث ﷺ إلى بطن رابغ في شوال من السنة الأولى وفيهم سعد بن أبي وقاص . فكان بينهم الرمي ، ولم يسلّوا سيفاً ولم يصطفّوا للقتال ، فكان سعد

---

١) أخرجه مسلم (٤/ ١٨٧٦ رقم ٢٤١١) وابن ماجة (١/ ٤٧ رقم ١٢٩) .
٢) أخرجه الحاكم (٣/ ٢٨ رقم ٤٣١٤) .
٣) أخرجه البخاري (٥/ ٢٢ رقم ٣٧٢٨) وأبو نعيم (١/ ١٨) .
٤) أخرجه البخاري (١/ ٥١ رقم ٢٠٢) .

أوّل من رمى بسهم في الإسلام فنثر كنانته وتقدم أمام أصحابه وقد تترسوا عنه فرمى بما في كنانته ، وكان فيها عشرون سهماً ما منها سهمٌ إلا ويجرح إنساناً أو دابة . فحماهم سعد يومئذ بسهامه[1].

ذكر مروياته ﷺ ومن تلقى عنه :

روى عن النبي ﷺ كثيراً ، وروى عنه بنوه إبراهيم وعامر ومصعب وعمر ومحمد وعائشة ، ومن الصحابة عائشة وابن عباس وابن عمر وجابر بن سمرة . ومن كبار التابعين سعيد بن المسيّب وأبو عثمان النهدي وآخرون [2].

وفاته ﷺ : توفي سعد بن أبي وقاص ﷺ في قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة ، وحمل على أعناق الرجال إلى المدينة ، ودفن بالبقيع ، وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ والي المدينة ، ثم صلى عليه أزواج النبي ﷺ في حجرهنّ . وكانت وفاته سنة خمس وخمسين من الهجرة وله بعض وستون سنة [3].

أولاده ﷺ: كان له من الأولاد أربعة وثلاثين ولداً ، سبعة عشر ذكراً وسبع عشرة أنثى [4].

---

١) أنظر سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٦/ ١٣) .
٢) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٦٢) .
٣) أنظر الاستيعاب في معرفة الاصحاب (٢/ ٦١٠) .
٤) أنظر الرياض النضرة في مناقب العشرة (١/ ٣٢٤) .

﴿ سعيد بن زيد ﷺ ﴾

هو سعيد بن زيد بن عمرو القرشي العدوي ، يجتمع نسبه مع رسول الله ﷺ في كعب بن لؤي [1].

إسلامه ﷺ :

أسلم هو وزوجته أم جميل فاطمة بنت الخطاب أخت عمر قديماً قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم ، وكان إسلامه قبل إسلام عمر ، وهاجر وشهد أحداً والمشاهد بعدها ولم يكن بالمدينة زمان بدر فلذلك لم يشهدها [2].

من مناقبه وفضائله ﷺ :

مناقبه وفضائله كثيرة ، فمن ذلك :

١ - أنه أحد العشرة المبشرين بالجنة كما تقدم .

٢ - أنه ذو دعوة مجابة : فعن سعيد بن زيد ﷺ أن امرأة خاصمته في بعض داره فقال : دعوها وإياها ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من أخذ شبراً من الأرض بغير حق طوّقه في سبع أرضين يوم القيامة) اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واجعل قبرها في دارها . قال محمد بن زيد : فرأيتها عمياء تلتمس الجدر ، وتقول : أصابتني

---

١) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٦١٤) .

٢) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٨٧) .

دعوة سعيد بن زيد ، فبينما هي تمشي في الدار إذ مرّت على بئر في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها [1].

مروياته ﷺ ومن تلقى عنه :

له أحاديث يسيرة ، وروى عنه من الصحابة بن عمر وعمرو بن حريث وأبو الطفيل ، ومن كبار التابعين أبو عثمان النهدي وابن المسيب وغيرهم [2].

وفاته ﷺ :

توفي ﷺ بالعقيق فحمل إلى المدينة ودفن بها ، وغسّله وصلّى عليه ابن عمر ، ونزل في قبره سعد بن أبي وقاص وابن عمر ﷺ . وذلك سنة خمسين من الهجرة ، وعاش بضعاً وسبعين سنة[3].

أولاده ﷺ :

كان له واحد وثلاثين ولداً ، ثلاثة عشر ذكراً ، وثماني عشرة أنثى [4] .

---

١) أخرجه صحيح مسلم (٣/ ١٢٣٠ رقم ١٦١٠) .
٢) أنظر سير أعلام النبلاء (١/ ١٢٥) .
٣) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ١٠٤) وأسد الغابة (٢/ ٢٣٧) .
٤) أنظر الرياض النظرة في مناقب العشرة (١/ ٣٢٨) .

﴿ عبد الرحمن بن عوف ﷺ ﴾

هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف القرشي الزهري ، يجتمع نسبه مع رسول الله ﷺ في كلاب بن مرة ، وينسب إلى زهرة بن كلاب .

كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو ، فسمّاه النبي ﷺ عبد الرحمن ، ويكنى أبا محمد وسماه النبي ﷺ الصادق البار [1].

ولادته ﷺ :

ولد بعد الفيل بعشر سنين ، وهاجر الهجرتين وشهد بدراً وسائر المشاهد [2] .

إسلامه ﷺ :

أسلم قديماً قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم ، وقد تقدم أنه من جملة من أسلم على يد أبي بكر [3].

من مناقبه وفضائله ﷺ :

مناقبه وفضائله كثيرة ، فمن ذلك:

١ - أنه أحد العشرة المبشرين بالجنة .

---

١) أنظر الرياض النضرة في مناقب العشرة (١/ ٣١٦) والاستيعاب في معرفة الاصحاب (٢/ ٨٤٤) .

٢) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣٩٠).

٣) أنظر أسد الغابة (٣/ ٣٧٦) .

٢- اختصاصه ﷺ بصلاة النبي ﷺ خلفه في بعض الأحوال : فعن المغيرة بن شعبة ﷺ قال : تخلفت مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فتبرز وذكر وضوءه ، ثم عمد الناس وعبد الرحمن يصلي بهم فصلى مع الناس الركعة الأخيرة ، فلما سلّم عبد الرحمن قام رسول الله ﷺ يتم صلاته ، فلما قضاها أقبل عليهم وقال : (قد أصبتم وأحسنتم)[1].

٣- اختصاصه ﷺ بالأمانة على نساء النبي ﷺ : فعن الزبير بن بكار ﷺ قال : كان عبد الرحمن بن عوف أمين النبي ﷺ على نسائه [2].

٤- ذكر صدقاته ﷺ : عن أنس ﷺ قال : بينما عائشة في بيتها إذ سمعت رجّة في المدينة فقالت : ما هذا ؟ قالوا عير لعبد الرحمن بن عوف من الشام تحمل من كل شيء ، وكانت سبعمائة بعير ، فارتجت المدينة من الصوت ، فقالت عائشة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (رأيت عبد الرحمن يدخل الجنة حبواً) . فبلغ ذلك عبد الرحمن فقال: إن استطعت لأدخلها قائماً . فجعلها بأقتابها وأحمالها في سبيل الله عز وجل [3].

---

١) أخرجه ابن حبان (٥/ ٦٠٤ رقم ٢٢٢٥) .

٢) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٨٤٦) .

٣) أخرجه أحمد (٤١/ ٣٣٧ رقم ٢٤٨٤٢) .

وقال الزهري : أوصى عبد الرحمن بن عوف لمن بقي ممن شهد بدراً لكل رجل أربعمائة ، وكانوا مائة ، وأوصى بألف فرس في سبيل الله عز وجل [1] .

٥- تعففه ﷺ واستغناؤه حتى أغناه الله عز وجل : عن عبد الرحمن بن عوف ﷺ قال : لما قدمت المدينة آخى رسول الله ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع ، فقال سعد بن الربيع : إني أكثر الأنصار مالاً ، فأقسم لك نصف مالي ، وأنظر أيّ زوجتيَّ هويتَ فأنزل لك عنها فإذا حلّت تزوجتها ، فقال له عبد الرحمن : لا حاجة لي في ذلك هل من سوق فيه تجارة ؟ قال سوق بني قينقاع . قال : فغدا إليه عبد الرحمن ، فأتى بأقط وسمن ، قال : ثم تابع الغدو ، فما لبث أن جاء عليه أثر صفرة ، فقال رسول الله ﷺ : تزوجت ؟ قال : نعم . قال (ومن ؟) قال : امرأة من الأنصار . قال : (فكم سقت ؟) قال : زنة نواة من ذهب . فقال ﷺ : (أولم ولو شاة)[2].

٦- ذكر صلته أزواج النبي ﷺ : عن عائشة رضي الله عنها أنّ النبي ﷺ كان يقول : (إنّ أمركنّ لما يهمني بعدي ، ولن يصبر عليكنّ إلا الصابرون) . ثم تقول عائشة : سقى الله أباك من سلسبيل الجنة ،

---

١) أنظر سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١١/ ٣١٩) .
٢) أخرجه البخاري (٣/ ٥٢ رقم ٢٠٤٨) .

تريد عبد الرحمن بن عوف ، وقد كان وصل أزواج النبي ﷺ بما بيع بأربعين ألفاً[1].

٧- دفاعه ﷺ عن رسول الله ﷺ : ويتجلى ذلك في غزوة أحد حينما ثبت عبد الرحمن مع رسول الله ﷺ . قال الحارث بن الصمة : سألني رسول الله ﷺ وهو في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف ، فقتل : رأيته إلى جنب الجبل ، فقال : (إن الملائكة تقاتل معه) .

قال الحارث فرجعت إلى عبد الرحمن فوجدت بين يديه سبعة صرعى ، فقلتُ : ظفرت يمينك ، أكُلُّ هؤلاء قتلتَ ؟ قال : أما هذا وهذا فأنا قتلتهما ، وأما هؤلاء فقتلهم من لم أره ، فقلت : صدق الله ورسوله[2].

مروياته ومن تلقى عنه ﷺ :

روى عن رسول الله ﷺ خمسة وستين حديثاً[3] .وروى عنه أولاده إبراهيم وحميد وعمر ومصعب ، وأيضاً أبو سلمة وابن عباس وابن عمر وجبير بن مطعم وجابر وأنس وآخرون[4].

---

١) أخرجه الترمذي (٥/ ٦٤٨ رقم ٣٧٤٩) وابن حبان (١٥/ ٤٥٦ رقم ٦٩٩٥) والحاكم (٣/ ٣٥٢ رقم ٥٣٦٠) .

٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٢٧١ رقم ٣٣٨٥) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ٧٧١ رقم٢٠٥٣) .

٣) سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١١/ ٣١٨).

٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٢٩١) .

وفاته ﷺ :

لما حضرته الوفاة بكى بكاءً شديداً ، فسئل عن بكائه فقال : إن مصعب بن عمير كان خيراً مني ، توفي على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن له ما يكفن فيه ، وإن حمزة بن عبد المطلب كان خيراً مني ، توفي على عهد رسول الله ﷺ ولم يوجد له كفن ، وإني أخشى أن أكون ممن عجلت له طيباته في حياته الدنيا ، وأخاف أن أحبس عن أصحابي لكثرة مالي [1].

توفي ﷺ سنة اثنتين وثلاثين ، وعاش اثنتين وسبعين سنة ، ودفن بالبقيع ، وصلى عليه عثمان بن عفان [2].

---

١) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب(٢/ ٨٤٨) .

٢) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٢٩٣) .

﴿ طلحة بن عبيد الله ﷺ ﴾

هو طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي ، يجتمع نسبه مع رسول الله ﷺ في مرة بن كعب ، لم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام طلحة ، ويكنى أبا محمد ، قال طلحة : سماني رسول الله ﷺ يوم أحد طلحة الخير ، ويوم العسرة طلحة الفياض ، ويوم حنين طلحة الجود ، لسعة عطائه وكرمه ، وكان جواداً[1] .

إسلامه ﷺ :

قال طلحة : حضرت بسوق بصرى فإذا راهب في صومعة يقول : سلوا أهل هذا الموسم : أفيهم أحد من الحرم ؟ قال طلحة : نعم : أنا قال : هل ظهر أحمد بعد ؟ قال : قلت : ومن أحمد ؟ قال : ابن عبد الله بن عبد المطلب ، هذا شهره الذي يخرج فيه ، وهو آخر الأنبياء ، ومخرجه من الحرم ، ومهاجره إلى نخل وحرة وسباخ ، فإيّاك أن تسبق إليه . قال طلحة : فوقع في قلبي ما قال ، فخرجت مسرعاً حتى قدمتُ مكة فقلت : هل كان من حدث ؟ قالوا: نعم ، محمد بن عبد الله الأمين تنبأ ، وقد تبعه ابن أبي قحافة . قال : فخرجت حتى دخلت على أبي بكر ، فقلت : اتبعت هذا الرجل ؟ قال : نعم ، فانطلق إليه فأدخل عليه فاتبعه ، فإنه يدعو إلى الحق ،

---

١) أنظر أسد الغابة (٢/ ٤٦٨) .

فأسلم طلحة وأخبره بما قال الراهب ،فسرَّ رسول الله ﷺ بذلك [1].

من مناقبه وفضائله ﷺ :

مناقبة وفضائله كثيرة يعسر حصرها ، فمن ذلك :

١- أنه ﷺ أحد العشرة المبشرين بالجنة كما تقدم الحديث.

٢- إثبات سهمه وأجره في بدر : فعن ابن شهاب قال : لم يشهد طلحة بدراً ، وقدم من الشام بعد مرجع رسول الله ﷺ من بدر ، فكلم رسول الله ﷺ في سهمه ، فقال رسول الله ﷺ (لك سهمك) . قال: وأجري يا رسول الله ؟ قال : (وأجرك) فلذلك كان معدوداً في البدريين [2].

٣- اختصاصه ﷺ بصعود النبي ﷺ على ظهره يوم أحد : فعن عبد الله بن الزبير ﷺ عن أبيه قال : كان على رسول الله ﷺ يوم أحد درعان ، فذهب لينهض على صخرة فلم يستطع ، فبرك طلحة بن عبيد الله تحته وصعد رسول الله ﷺ على ظهره حتى صعد على الصخرة ، قال الزبير : فسمعت رسول الله ﷺ يقول : (أوجب طلحة)[3].

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٤٣٠) .

٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٤١٦ رقم ٥٥٨٥) .

٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٨ رقم ٤٣١٢) وأحمد(٣/ ٣٣ رقم١٤١٧) والترمذي(٤/ ٢٠١ رقم ١٦٩٢) .

٤- اختصاصه ﷺ بيوم أحد : فعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد قال : ذلك كله يوم طلحة [١].

٥- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو ، وأبوبكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، فتحركت الصخرة ، فقال رسول الله ﷺ : (اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد)[٢].

ذكر مروياته ومن تلقى عنه :

له عدة أحاديث عن النبي ﷺ ، وحدّث عنه بنوه يحيى وموسى وعيسى ، وقيس بن أبي حازم وأبو سلمة بن عبد الرحمن ومالك بن أبي عامر وغيرهم [٣].

وفاته ﷺ : رمي طلحة ﷺ يوم الجمل بسهم فوقع في عين ركبته فما زال الدم يسيح إلى أن مات ، وكان ذلك في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين من الهجرة ، وله أربع وستون سنة [٤].

أولاده ﷺ : كان له أربعة عشر ولداً ، عشر بنين وأربع بنات [٥].

---

١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٨٧) .

٢) أخرجه مسلم (٤/ ١٨٨٠ رقم ٢٤١٧) .

٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٤٣٠) .

٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٤٣٢) .

٥) أنظر الرياض النضرة في مناقب العشرة (٤/ ٢٦٧) .

﴿ أبو عبيدة عامر بن الجرّاح ﷺ ﴾

هو عامر بن عبد الله بن الجراح القرشي الفهري .

يجتمع نسبه مع رسول الله ﷺ في فهر بن مالك ، وينسب إلى فهر فيقال القرشي الفهري ، وكنيته أبا عبيدة وبها اشتهر ، لقّبه رسول الله ﷺ بأمين هذه الأمة [1].

إسلامه ﷺ :

أسلم قديماً قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم ، وهو ممن أسلم على يد أبي بكر ﷺ [2].

من مناقبه وفضائله ﷺ :

مناقبة وفضائله كثيرة ، فمن ذلك :

١ - أنه ﷺ أحد العشرة المبشرين بالجنة .

٢ - اختصاصه ﷺ بأنه أمين هذه الأمة : فعن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (إن لكل أمة أميناً ، وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح)[3].

٣- جهاده ﷺ : شهد أبو عبيدة بدراً ، وأبلى يوم أحد بلاءً حسناً ، ونزع يومئذ الحلقتين اللتين دخلتا من المغفر في وجنة رسول الله ﷺ

---

١) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٧٩٢) .

٢) أنظر الإصابة في تميز الصحابة (٣/ ٤٧٥) .

٣) أخرجه البخاري (٥/ ٢٥ رقم ٣٧٤٤) ومسلم (٤/ ١٨٨١ رقم ٢٤١٩) .

من ضربة أصابته ، فانقلعت ثنيتاه ، فحسن ثغره بذهابهما ، حتى قيل: ما رؤي هتم[1] قط أحسن من هتم أبي عبيدة [2].

٤- اختيار عمر ﷺ إياه بالخلافة إن مات وهو حي : فعن عمر ﷺ أنه لما بلغ سرغ[3] وحدث أنّ بالشام وباءً شديداً فقال : إن أدركني أجلي وأبو عبيدة حيّ استخلفته ، فإن سألني ربي عز وجل لم استخلفته على أمة محمد ؟ قلت : إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : (إنّ لكل نبي أميناً ، وأميني أبو عبيدة بن الجراح)[4].

٥- خوفه ﷺ من الله تعالى : روى أحمد في مسنده أن أبا عبيدة دخل عليه إنسان وهو يبكي فقال : ما يبكيك يا أبا عبيدة ؟ فقال : يبكيني أنّ رسول الله ﷺ ذكر يوماً ما يفتح الله على المسلمين ، حتى ذكر الشام فقال : (إن ينسأ من أجلك يا أبا عبيدة فحسبك من الخدم ثلاثة : خادم يخدمك ، وخادم يسافر معك ، وخادم يخدم أهلك ويرد عليهم ، وحسبك من الدواب ثلاث: دابة لرحلك ، ودابة لثقلك ، ودابة لغلامك) ، ثم أنا أنظر إلى بيتي قد امتلأ رقيقاً ، وأنظر إلى مربطي قد امتلأ خيلاً ودواباً ، وكيف ألقى رسول الله ﷺ

---

١) الهتم : كسر في الثنايا من أصولها . أنظر سير أعلام النبلاء (١/ ٨) .

٢) أنظر سير أعلام النبلاء (١/ ٨).

٣) سرغ : بفتح الراء وسكونها : قرية بوادي تبوك من طريق الشام .

٤) سير أعلام النبلاء (١/ ١٠) وسبق تخريج الحديث .

بعد هذا ، وقد أوصانا رسول الله ﷺ : (إنّ أحبكم إليّ وأقربكم مني من لقيني على الحال التي فارقني عليها)[1].

٦- زهده ﷺ : قدم عمر بن الخطاب الشام فتلقاه أمراء الأجناد وعظماء أهل الأرض فقال عمر : أين أخي قالوا : من ؟ قال : أبو عبيدة – وهو يومئذ أمير الشام – قالوا : يأتيك الآن . قال : فجاء على ناقة مخطومة بحبل ، فسلّم عليه وسأله ثم قال للناس : انصرفوا عنا ، فسار معه حتى أتى منزله فنزل عليه فلم ير في بيته إلا سيفه وترسه ورحله فقال عمر : لو اتخذت متاعاً أو قال شيئاً . قال أبو عبيدة : يا أمير المؤمنين : إن هذا سيبلغنا المقيل .. أي يكفينا هذا[2].

وكان عمر بن الخطاب قد أخذ أربعمائة دينار فجعلها في صرة ثم قال : للغلام اذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح ثم انتظر في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع ، فذهب بها الغلام إليه فقال : يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك ، فقال : وصله الله ورحمه ثم قال : تعالي يا جارية ، اذهبي بهذه السبعة إلى فلان ، وبهذه الخمسة إلى فلان حتى أنفذها[3].

---

١) أخرجه أحمد (٣/ ٢٢٤ رقم ١٦٩٦) ولعله أنفقها بعد ذلك كما يعلم من زهده .
٢) أنظر أسد الغابة (٣/ ٢٥) .
٣) أنظر تاريخ دمشق (٥٨/ ٤٣٦) .

مروياته ﷺ ومن تلقى عنه :

روى أحاديث معدودة ، وحدث عنه العرباض بن سارية ، وجابر بن عبد الله ، وأبو أمامة الباهلي ، وسمرة بن جندب وآخرون [1].

وفاته ﷺ :

توفي ﷺ سنة ثمان عشرة من الهجرة ، في خلافة عمر ، في طاعون عمواس بالأردن من الشام وفيها قبره ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، وصلى عليه معاذ بن جبل [2].

---

١) أنظر سير أعلام النبلاء (١/ ٦).

٢) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٤٧٨).

﴿ الزبير بن العوام ﷺ ﴾

هو الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الأسدي ، يجتمع نسبه ونسب رسول الله ﷺ في قصي بن كلاب ، أمه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ ، ويكنّى أبا عبد الله [1].

إسلامه ﷺ :

أسلم وله ثنتا عشرة سنة ، وقيل : ثمان سنين [2].

مناقبة وفضائله ﷺ :

مناقبه وفضائله كثيرة ، يعسر حصرها ، فمن ذلك :

١ - أنه ﷺ أحد العشرة المبشرين بالجنة كما تقدم .

٢ - شهد الزبير ﷺ بدراً والحديبية والمشاهد كلها ، لم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله ﷺ ، وهو أحد الستة أهل الشورى الذين قال عمر فيهم : توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، وهاجر الهجرتين [3].

٣ - اختصاصه ﷺ بأنه أول من سلّ سيفاً في سبيل الله : فعن سعيد بن المسيب ﷺ قال : كان الزبير أول من سلّ سيفاً في سبيل الله

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٤٥٧).

٢) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٤٥٧) .

٣) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٥١١) .

عز وجل ، فدعا النبي ﷺ له بخير [1].

٤- اختصاصه ﷺ بأنه حواري النبي ﷺ: فعن جابر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إنّ لكل نبي حوارياً ، وحواريّ الزبير)[2].

٥- شهادة عثمان له بأنه خيرهم : فعن عثمان بن عفان ﷺ أنه قال لأصحابه : والله إنكم لتعلمون أنه خيركم [3].

٦- أنه ﷺ من الذين استجابوا لله والرسول : فعن عروة ﷺ عن عائشة رضي الله عنها قالت لي : كان أبواك والله من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح [4].

٧- ذكر ورعه ﷺ : عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما عن أبيه قال : قلت للزبير : إني لا أسمعك تحدث عن رسول الله ﷺ كما يحدث فلان وفلان؟ قال : أما إني لم أفارقه ولكن سمعته يقول: (من كذب عليّ فليتبوأ مقعده من النار)[5].

٨- ذكر صدقه ﷺ : كان الزبير له ألف مملوك يؤدون إليه الخراج ،

---

١) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٥١١) .
٢) أخرجه صحيح البخاري (٤/ ٢٧ رقم ٢٨٤٦) صحيح مسلم(٤/ ١٨٧٩ رقم ٢٤١٥).
٣) أخرجه البخاري (٥/ ٢١ رقم ٣٧١٨) .
٤) أخرجه مسلم (٤/ ١٨٨١ رقم ٢٤١٨).
٥) أخرجه البخاري (١/ ٣٣ رقم ١٠٧) .

فكان لا يُدخل بيته منها شيئاً ، يتصدق به كله [1].

٩- دفاعه عن رسول الله ﷺ : عن عروة رضي الله عنه قال : كانت نفحة[2] من الشيطان أن محمداً قد أخذ ، فسمع بذلك الزبير ، فخرج بالسيف مسلولاً حتى وقف على النبي ﷺ فقال : (ما شأنك ؟) فقال : أردتُ أن أضرب من أخذك ، فدعا له النبي ﷺ ولسيفه ، وكان أول سيف سلّ[3] في سبيل الله عزّ وجل [4].

١٠- جهاده رضي الله عنه في سبيل الله تعالى : روى الحاكم عن الزبير قال : (والله ما خرج رسول الله ﷺ مخرجاً في غزوة غزاها ، ولا سرية إلا كنتُ فيها)[5].

وقال عنه ابنه عروة: كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف ، كنت أدخل أصابعي فيها ، اثنتين يوم بدر ، وواحدة يوم اليرموك .

وقال عنه بعض التابعين : صحبت الزبير في بعض أسفاره .. ورأيت جسده مجدعاً بالسيوف ، وإن في صدره لأمثال العيون من الطعن والرمي ، والله لقد شهدتُ بجسمك ما لم أرَه بأحد قط ! فقال لي :

---

١) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٥١٤) .

٢) أي سرت شائعة بأن النبي قد أخذ .

٣) سل سيفه : أخرجه من غمده .

٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٤٠٦ رقم ٥٥٥١) .

٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٤٠٧ رقم ٥٥٥٣) .

أما والله ما فيها جراحة إلا مع رسول الله ﷺ وفي سبيل الله تعالى[1].

مروياته ﷺ ومن تلقى عنه :

روى أحاديث يسيرة ، وحدّث عنه بنوه : عبد الله ، ومصعب ، وعروة ، وجعفر ، ومالك بن أوس ، والأحنف بن قيس ، وعبد الله بن عامر بن كريز ، وآخرون[2].

استشهاده ﷺ : كان قتل الزبير ﷺ بعد أن انصرف يوم الجمل بعد أن ذكّره علي بقوله يوم الجمل : أنشدك الله أسمعت رسول الله ﷺ يقول: (إنك تقاتل علياً وأنت ظالم له ؟) قال : نعم ، ولم أذكر ذلك إلا الآن ، فانصرف فلقيه رجل من بني تميم يقال له عمرو بن جرموز فقتله غدراً بمكان يقال له وادي السباع .. فقال علي ﷺ : بشّر قاتل ابن صفية بالنار .

وكان قتله في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين من الهجرة وله ست وستون سنة[3].

أولاده ﷺ : كان له من الولد أحد عشر ذكراً وتسع نسوة[4].

---

١) أخرجه أبن نعيم في معرفة الصحابة (١/ ١٠٨ رقم ٤٢٦) وابن عساكر (١٨/ ٣٨٥) والمزي في تهذيب الكمال (٩/ ٣٢١) .

٢) سير أعلام النبلاء (١/ ٤٢) .

٣) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٤٦٠٧) .

٤) أنظر الطبقات الكبرى (٣/ ١٠٠) .

﴿ حمزة بن عبد المطلب ﷺ ﴾

هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، عم النبي ﷺ وأخوه من الرضاعة ، أرضعتهما ثويبة الأسلمية مولاة أبي لهب كما ثبت في الصحيحين . لقبه النبي ﷺ أسد الله وسماه سيد الشهداء . ويكنى أبا عمارة وأبا يعلى أيضاً بابنيه عمارة ويعلى [1] .

ولادته ﷺ :

ولد قبل النبي ﷺ بسنتين [2].

إسلامه ﷺ :

أسلم حمزة ﷺ بعد دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم في السنة السادسة من مبعثه ﷺ [3] . وقصة إسلامه :

كان إسلام حمزة بن عبد المطلب ﷺ حمية ، وكان رجلاً رامياً ، وأقبل من رميه ذات يوم فلقيته امرأة فقالت : يا أبا عمارة ماذا لقي ابن أخيك من أبي جهل بن هشام وتنازله وفعل به وفعل فقال : هل رآه أحد ؟ قالت : إي والله لقد رآه ناس ، فأقبل حتى انتهى إلى ذلك المجلس عند الصفا والمروة ، فإذا هم جلوسٌ وأبو جهل فيهم فاتكأ على قوسه فقال : رميت كذا وفعلت كذا ثم جمع يده بالقوس

---

١) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٣٦٩) .

٢) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ١٠٥) .

٣) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٣٦٩) .

فضرب بها بين أذني أبي جهل ثم قال : خذها بالقوس وأخرى بالسيف أشهد أنه رسول الله ، وأنه جاء بالحق من عند الله [1].

من مناقبه وفضائله ﷺ :

مناقبه وفضائله كثيرة ، فمن ذلك :

١- شهادة الرسول ﷺ له ﷺ بأنه وصولاً للرحم فعولاً للخيرات: فعن أبي هريرة ﷺ قال : وقف رسول الله ﷺ على حمزة وقد قُتل ومُثِّل به فلم يرَ منظراً كان أوجع لقلبه منه فقال : (رحمة الله عليك ، فلقد كنت وصولاً للرحم ، فعولاً للخيرات ، فو الله لئن أظفرني الله بالقوم لأمثلنَّ بسبعين منهم) . قال : فما برح حتى نزلت: ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴾ [2] فكفّر رسول الله ﷺ عن يمينه وأمسك عما أراد [3].

٢- اختصاصه ﷺ بأنه سيد الشهداء : قال جابر ﷺ قال رسول الله ﷺ : (سيد الشهداء عند الله تعالى يوم القيامة حمزة)[4].

٣- أنه ﷺ نزلت فيه آيات تتلى : فعن سعيد بن جبير ﷺ في قوله

---

١) أخرجه الطبراني (٣/ ١٣٩ رقم ٢٩٢٥) .

٢) سورة النحل الآية ١٢٦ .

٣) أخرجه الطبراني (٣/ ١٤٣ رقم ٢٩٣٧) والحاكم (٣/ ٢١٨ رقم ٤٨٩٤) .

٤) أخرجه الحاكم (٢/ ١٣٠ رقم ٢٥٥٧) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .

تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [1] قال : لما أصيب حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير يوم أحد قالوا : ليت إخواننا يعلمون ما أصبنا من الخير كي يزدادوا رغبة ، فقال الله : أنا أبلغ عنكم ، فنزلة : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [2].

٤- اختصاصه بأنه أسد الله ورسوله : فعن عمير بن إسحاق ﷺ أن حمزة كان يقاتل بين يدي النبي ﷺ بسيفين ويقول : أنا أسد الله وأسد رسول الله ﷺ [3].

٥- كون اسمه ﷺ من أحب الأسماء إلى النبي ﷺ : فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : ولد الرجل منا غلام فقالوا : ما نسميه ؟ فقال النبي ﷺ : (سمّوه بأحب الأسماء إليَّ حمزة بن عبد المطلب)[4].

استشهاده ﷺ : قتل ﷺ شهيداً يوم السبت في غزوة أحد لسبع خلون من شوال سنة ثلاث من الهجرة [5] .

---

١) سورة آل عمران الآية ١٦٩ .

٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٢١٦ رقم ١٩٤٣٦) .

٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٨٢ رقم ٣٢٢٠٨) والطبراني(٣/ ٢٩٥٣).

٤) أخرجه الحاكم (٣/ ٢١٦ رقم ٤٨٨٨) .

٥) أنظر المستدرك للحاكم (٣/ ٢١١) .

﴿ زيد بن حارثة ﷺ ﴾

هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي مولى رسول الله ﷺ[1].

كان ﷺ قد أصابه سباء في الجاهلية ، فقدموا به سوق عكاظ فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد ، فوهبته خديجة رضي الله عنها النبي ﷺ بمكة قبل النبوة ، وهو ابن ثماني سنين فأعتقه وتبناه[2].

جاء أبوه وعمه إلى النبي ﷺ لفدائه ، فخيّره رسول الله ﷺ بين المقام معه أو مع أهله ، فاختار المقام معه . فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك أخرجه إلى الحجر فقال : (يا من حضر اشهدوا أنّ زيداً ابني يرثني وأرثه) . فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت نفوسهما وانصرفا[3].

وقال ابن عمر رضي الله عنهما : ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى أنزل الله تعالى:(أدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله)[4].

إسلامه ﷺ :

كان أول من أسلم من الموالي ، وكان إسلامه بعد خديجة وعلي[5].

---

١) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب(٢/ ٥٤٢).
٢) أنظر أسد الغابة (٢/ ١٢٩) .
٣) أنظر أسد الغابة ٢/ ١٣٠) .
٤) سورة الأحزاب الآية ٥ .
٥) أنظر أسد الغابة (٢/ ١٣١).

مناقبه وفضائله ﷺ :

١ - أن الله تعالى في كتابه صحابياً باتفاق باسمه إلا زيد بن حارثة [١] .

٢ - أنه ﷺ حِبُّ رسول الله وأبن حبه ، فعن أسامة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ لزيد بن حارثة : (يا زيد أنت مولاي ، ومني والي ، وأحبُّ القوم إليَّ)[٢].

٣- اختصاصه ﷺ بتأميره على الجيش كلما بعثه ، فعن عائشة رضي الله عنها : ما بعث رسول الله ﷺ زيداً في جيش قط إلا أمَّره عليهم ، ولو بقي بعده استخلفه [٣].

استشهاده ﷺ : استشهد ﷺ في مؤتة ، وكانت في جمادى الأولى سنة ثمان ، وهو ابن خمس وخسين سنة . وقد عقد رسول الله ﷺ له الإمارة على الناس في غزوة مؤتة ، وقدّمه على الأمراء . فأخذ زيدٌ اللواء فقاتل حتى قُتِل طعناً بالرماح ﷺ [٤].

ولما أتى رسول الله ﷺ خبر قتل جعفر وزيد بكى وقال : (أخوايَ ومؤنسايَ ومحدثايَ) . وشهد له رسول الله ﷺ بالشهادة [٥].

---

١) سير أعلام النبلاء (١/ ٢٢٠).

٢) أخرجه أحمد (٣٦/ ١١٠ رقم ٢١٧٧٧) والحاكم في المستدرك وصححه(٣/ ٢٣٩ رقم٤٩٥٧).

٣) أخرجه النسائي (٧/ ٣٢٢ رقم٨١٢٦) وابن أبي شيبة(٦/ ٣٩٢ رقم ٣٢٣٠٧) وأحمد (٤٣/ ٧٤ رقم ٢٥٨٩٨).

٤) سير أعلام النبلاء (١/ ٢٢٩).

٥) أنظر أسد الغابة (٢/ ١٣٢).

﴿ مصعب بن عمير ﷺ ﴾

هو أبو عبد الله مصعب بن عمير بن هاشم القرشي العبدري ، يجتمع نسبه مع النبي ﷺ في قصي [1].

حاله قبل الإسلام وإسلامه ﷺ :

كان مصعب ابن عمير ﷺ فتى مكة شباباً وجمالاً وكان أعطر أهل مكة ، وكان رسول الله ﷺ يذكره ويقول : (ما رأيت بمكة أحسن لمة ولا أرق حلة ولا أنعم نعمة من مصعب بن عمير)[2] . فبلغه أنّ رسول الله ﷺ يدعو إلى الإسلام في دار الأرقم فدخل فأسلم وكتم إسلامه خوفاً من أمه وقومه فكان يختلف إلى رسول الله ﷺ سراً ، فبصر به عثمان بن طلحة يصلي ، فأخبر به قومه وأمه فأخذوه وحبسوه فلم يزل محبوساً إلى أن خرج إلى أرض الحبشة [3].

مناقبه وفضائله ﷺ :

١ - أنه ﷺ من أصحاب الهجرتين ، هاجر إلى الحبشة (الهجرة الأولى) ثم رجع إلى مكة ، ثم كان أول من هاجر إلى المدينة ، مع أصحاب بيعة العقبة الأولى ليقرئهم القرآن ويفقههم ، فكان في

---

١) أنظر أسد الغابة (٤/ ٤٠٥) .

٢) أخرجه الحاكم (٣/ ٢٢١ رقم ٤٩٠٤) .

٣) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٤٧٤) .

المدينة يدعى بالمقرئ [1].

٢- أنه ﷺ شهد بدراً وأحداً ، وكانت راية رسول الله ﷺ فيهما بيده فلما قُتل يوم أحد أخذها علي بن أبي طالب ﷺ [2].

٣- أنه أسلم على يده ﷺ كثير من رؤساء الأنصار كأسيد بن حضير وسعد بن معاذ ﷺ وكفى بذلك فخراً وأثراً في الإسلام [3].

٤- أنه ﷺ كان زاهداً في الدنيا ، ومات يوم مات ولم يترك شيئاً إلا ثوباً كان إذا غطّوا رأسه خرجَت رجلاه ، وإذا غطّوا رجليه خرج رأسه . فقال رسول الله ﷺ : (غطوا رأسه واجعلوا على رجليه الإذخر)[4].

٥- أنه ﷺ نزل فيه وفي أصحابه قوله تعالى : (من المؤمنين رجال صدقوا ... عليه) الآية . فعن عبيد بن عمير ﷺ قال : وقف رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير وهو منجعف على وجهه يوم أحد شهيداً ، وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ

---

١) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٤٧٣) .

٢) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٤٧٥) .

٣) أنظر أسد الغابة (٤/ ٤٠٦) .

٤) أخرجه البخاري (٥/ ١٠٣ رقم ٤٠٨٢) ومسلم(٢/ ٦٤٩ رقم ٩٤٠) وغيرهما .

وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾[1] ، إنّ رسول الله ﷺ يشهد عليكم أنكم شهداء عند الله يوم القيامة . ثم أقبل على الناس فقال : (أيها الناس ائتوهم فزوروهم وسلموا عليهم فو الذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلا ردوا عليه السلام)[2].

استشهاده رضي الله عنه :

استشهد رضي الله عنه يوم أحد ، قتله ابن قمئة الليثي ، وهو يظنه رسول الله فرجع إلى قريش ، فقال : قتلت محمداً[3] .

وكان عمره يومئذ أربعين سنة أو أكثر قليلاً[4].

١) سورة الأحزاب الآية ٢٣ .

٢) أخرجه أبو نعيم (١/ ١٠٨) وابن سعد في الطبقات (٣/ ١٢١).

٣) سير أعلام النبلاء (١/ ١٤٨).

٤) أنظر أسد الغابة (٤/ ٤٠٦) .

﴿ بلال بن رباح ﷺ ﴾

هو أبو عبد الكريم بلال بن رباح الحبشي ، مولى أبي بكر ﷺ . كان آدم شديد الأدمة نحيفاً طويلاً خفيف العارضين [1].

إسلامه ﷺ :

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : أول من أظهر إسلامه سبعة : وذكر منهم بلالاً .

وعن ابن سيرين رحمه الله : أنّ بلالاً لما عرف مواليه إسلامه مطوه وعذبوه ، وبطحوه على وجهه وسلقوه في الشمس ، وعمدوا إلى رحى فوضعوها عليه ، وجعلوا يقولون : إلهك اللات والعزى ، وهو يقول : أحدٌ أحد . فلقي النبي ﷺ أبا بكر ﷺ فقال : (لو كان عندي مالٌ اشترينا بلالاً) فبعث أبو بكر ﷺ العباس ، قال : اذهب فاشتر لي بلالاً .

فانطلق العباس فاشتراه فبعث به إلى أبي بكر فأعتقه وأخبر النبي ﷺ: فقال : (الشركة يا أبا بكر) ، قال : قد أعتقته [2].

مناقبه وفضائله ﷺ :

١ - أنه ﷺ من السابقين الأولين الذين عذّبوا في الله ، شهد بدراً

---

١) أنظر أسد الغابة (١/ ٢٤٣) .

٢) أنظر سير أعلام النبلاء (١/ ٣٥٢) .

وأحداً وجميع المشاهد مع رسول الله ﷺ[1].

٢- أنّ النبي ﷺ شهد له بالجنة : فعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال لبلال عند صلاة الفجر (يا بلال حدّثني بأرجى عمل عملته في الإسلام ، فإني سمعت دفّ نعليك بين يدي في الجنة) . قال : ما عملت عملاً أرجى عندي أني لم أتطهر طهوراً في ساعة ليل أو نهار إلا صليتُ بذلك الطهور ما كُتب لي أن أصلي [2].

٣- أنه ﷺ مؤذن رسول الله ﷺ وهو سيد المؤذنين ، فعن زيد بن أرقم ﷺ يرفعه : (نعم المرء بلال سيد المؤذنين يوم القيامة ، ولا يتبعه إلا مؤمن ، والمؤذنون أطول أعناقاً يوم القيامة)[3].

٤- شهادة النبي ﷺ له بأنه سابق الحبشة : فعن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال : (السباق أربعة : أنا سابق العرب ، وسلمان سابق الفرس ، وبلال سابق الحبشة ، وصهيب سابق الروم)[4].

ذكر مروياته ومن تلقى عنه :

روى عنه ﷺ أكابر الصحابة والتابعين ، فقد روى عنه أبو بكر

---

١) انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ١٧٨) .

٢) أخرجه البخاري (٢/ ٥٣ رقم ١١٤٩) ومسلم(٤/ ١٩١٠ رقم ٢٤٥٨) .

٣) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٢٠٤ رقم ٢٣٤٣) والطبراني(٥/ ٢٠٩ رقم ٥١١٩) والحاكم(٣/ ٣٢٢ رقم٥٢٤٤).

٤) أخرجه الطبراني (٨/ ١١١ رقم ٧٥٢٦) والحاكم(٣/ ٣٢١ رقم ٥٢٤٣) .

وعمر وعلي وابن مسعود وأسامة بن زيد ، وابن عمر وغيرهم ﷺ [1].

هجرته ﷺ إلى الشام ووفاته :

ولما توفي رسول الله ﷺ جاء بلال إلى أبي بكر الصديق ﷺ يريد الجهاد ، فقال له : يا خليفة رسول الله ! إني سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول : (أفضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله)[2] أردت أن أرابط في سبيل الله حتى أموت . فمنعه أبو بكر ، فأقام معه حتى توفي ، ثم أتى عمر ، فمنعه كذلك ، فأبى بلال وذهب إلى الشام وأقام بها حتى توفي . وقيل : أنه أذن له أبو بكر بالجهاد [3].

ولما احتضر بلال ﷺ قال : غداً نلقى الأحبة محمداً وحزبه ، تقول امرأته : واويلاه ! فقال: وافرحاه! [4].

توفي بلال ﷺ سنة عشرين ، وهو ابن بضع وستين سنة ، بدمشق [5].

---

١) سير أعلام النبلاء (١/ ٣٥١) .
٢) أخرجه الطبراني (١/ ٣٣٨ رقم ١٠١٣) .
٣) سير أعلام النبلاء (١/ ٣٥٦) .
٤) سير أعلام النبلاء (١/ ٣٥٩) .
٥) سير أعلام النبلاء (١/ ٣٥٩).

﴿ عمّار بن ياسر ﷺ ﴾

هو عمّار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس .

وهو من السابقين الأولين إلى الإسلام وممن عُذّب في الله تعالى[1].

إسلامه ﷺ :

كان إسلام عمّار بعد بضعة وثلاثين . وأسلم عمّار ورسول الله ﷺ في دار الأرقم ، هو وصهيب بن سنان في وقت واحد ، قال عمار : لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم ورسول الله ﷺ فيها فقلت : أردت أن أدخل على محمد وأسمع كلامه . فقال : وأنا أريد ذلك . فدخلنا عليه فعرض علينا الإسلام فأسلمنا [2].

من مناقبه وفضائله ﷺ :

١ - وعدُ رسول الله ﷺ لعمار وآله بالجنة : كان عمار بن ياسر وأبوه وأمه ﷺ أهل بيت إسلام ، وكان بنو مخزوم يعذبونهم ، فقال رسول الله ﷺ : (صبراً يا آل ياسر ، فإن موعدكم الجنة) [3].

٢- أنه من أوائل من أظهر إسلامه : فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: كان أوّل من أظهر إسلامه سبعةٌ ، وذكر منهم عمارٌ [4].

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٧٣) .

٢) أنظر أسد الغابة (٣/ ٦٢٧).

٣) أخرجه الحاكم (٣/ ٤٣٢ رقم٥٦٤٦) .

٤) أخرجه ابن ماجة (١/ ٥٣ رقم ١٥٠) وأحمد (٦/ ٣٨٢ رقم ٣٨٣٢) وغيرهما.

٣- تسمية رسول الله ﷺ له بالطيّب المطيّب : فعن علي ﷺ قال : استأذن عمار بن ياسر على النبي ﷺ وأنا عنده ، فقال : (ائذنوا له) فلما دخل قال رسول الله ﷺ : (مرحباً بالطيب المطيب)[1].وفي رواية ابن ماجة عن هانئ بن هانئ قال : دخل عمارٌ على عليّ فقال : مرحباً بالطيب المطيب ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : (ملئ عمارٌ إيماناً إلى مُشَاشِهِ)[2].

٤- اتفق العلماء على أنه نزل فيه قوله تعالى : (إلا من أُكره وقلبه مطمئنٌ بالإيمان)[3].

٥- شوق الجنة إليه ﷺ : فعن أنس بن مالك ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إنّ الجنة لتشتاق إلى ثلاثة عليٌّ وعمّارٌ وسلمانَ) [4].

٦- ذكر أن من عادى عمّاراً عاداه الله : عن خالد بن الوليد ﷺ قال: كان بيني وبين عمار بن ياسر كلامٌ فأغلظتُ له في القول فانطلق عمارٌ يشكوني إلى النبي ﷺ فجاء خالدٌ وهو يشكوه إلى النبي ﷺ قال فجعل يغلظ له ولا يزيده إلا غلظة والنبي ﷺ ساكتٌ لا يتكلم

---

١) أخرجه الترمذي (٥/ ٦٦٨ رقم ٣٧٩٨) وابن ماجة (١/ ٥٢ رقم ١٤٦) وأحمد(٢/ ١٦٩ رقم٧٧٩) والحاكم (٣/ ٤٣٧ رقم ٥٦٦٢) .

٢) المشاش : رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين . أخرجه ابن ماجة (١/ ٥٢ رقم١٤٧) والنسائي(٨/ ١١١ رقم٥٠٠٧) والحاكم(٣/ ٤٤٣رقم ٥٦٨٠)

٣) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٧٤)

٤) أخرجه الترمذي (٥/ ٦٦٧ رقم ٣٧٩٧) والطبراني (٦/ ٢١٥ رقم ٦٠٤٥) .

فبكى عمّار وقال : يا رسول الله ألا تراه فرفع رسول الله ﷺ رأسه وقال : (من عادى عماراً عاداه الله ومن أبغض عماراً أبغضه الله) . قال خالدٌ : فخرجتُ فما كان شيءٌ أحبّ إليَّ من رضا عمار فلقيته فرضيَ [1].

مروياته ومن تلقى عنه :

روى عن النبي ﷺ عدة أحاديث ، وروى عنه من الصحابة أبو موسى وابن عباس وعبد الله بن جعفر وأبو الطفيل وجماعة من التابعين رضي الله عنهم أجمعين [2].

استشهاده رضي الله عنه :

تواترت الأحاديث عن النبي ﷺ أنّ عماراً تقتله الفئة الباغية ، وأجمعوا على أنه قُتِل مع علي بصفين في ربيع سنة سبع وثمانين من الهجرة ، وله ثلاث وتسعون سنة [3].

---

١) أخرجه أحمد(٢٨/ ١٢ رقم ١٦٨١٤) والنسائي(٧/ ٣٥٦ رقم ٨٢١١) وابن حبان(١٥/ ٥٥٦ رقم ٧٠٨١) .

٢) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٧٤) .

٣) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٧٤) .

﴿ جعفر بن أبي طالب ﷺ ﴾

هو أبو عبد الله جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، ابن عم رسول الله ﷺ ، وشقيق علي ﷺ ، وكان أكبر منه بعشر سنين [1].

إسلامه ﷺ :

أسلم بعد أخيه علي بقليل [2].

هجرته ﷺ إلى الحبشة :

هاجر ﷺ إلى الحبشة بأمر رسول الله ﷺ (الهجرة الثانية) مع ثمانين رجلاً فلما أرسلت قريشاً في طلبهم ، دعاهم النجاشي فقال : ما هذا الدين ؟ فقال جعفر بن أبي طالب : أيها الملك ! كنّا قوماً على الشرك نعبد الأوثان ، ونأكل الميتة ، ونسيء الجوار ، ونستحل المحارم والدماء ، فبعث الله إلينا نبياً من أنفسنا نعرف وفاءه وصدقه وأمانته فدعانا إلى أن نعبد الله وحده ، ونصل الرحم ، ونحسن الجوار ، ونصلي ونصوم . فأسلم النجاشي على يديه [3].

ورجع ﷺ من الحبشة وقدم على رسول الله ﷺ حين فتح خيبر ، فتلقاه رسول الله ﷺ واعتنقه وقبّل بين عينيه وقال : (ما أدري بأيهما

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٥٩٢) .
٢) سير أعلام النبلاء (١/ ٢١٦) .
٣) أنظر سير أعلام النبلاء (١/ ٢١٦) .

أنا أشدُّ فرحاً بقدوم جعفر أم بفتح خيبر)[1].

وكان قدوم جعفر وأصحابه ﷺ من أرض الحبشة في السنة السابعة من الهجرة[2].

من مناقبه وفضائله ﷺ :

مناقبه وفضائله كثيرة ، فمن ذلك :

١ - أنه ﷺ كان يشبه النبي ﷺ خَلقاً وخُلُقاً : فعن علي بن أبي طالب ﷺ أن النبي ﷺ قال : (وأما أنت يا جعفر فأشبهت خلقي وخُلُقي وأنت من شجرتي التي أنا منها)[3].

٢- وكان أبو هريرة ﷺ يقول: ما احتذى النعال ولا انتعل ولا ركب المطايا بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه [4].

٣- محبته ﷺ للمساكين : فعن أبي هريرة ﷺ قال : كان جعفر يحب المساكين ، يجلس إليهم ، يحدثهم ويحدثوه ، وكان رسول الله ﷺ يسميه أبو المساكين [5] ، وفي البخاري عنه قال : كان جعفر خير

---

١) أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٣٨١ رقم ٣٢٢٠٦) والطبراني (٢/ ١٠٨ رقم ١٤٦٩)والحاكم (٢/ ٦٨١ رقم٤٢٤٩).

٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٢٤٢) .

٣) أخرجه البزار (٣/ ١٠٥ رقم ٨٩١) .

٤) أخرجه الترمذي(٥/ ٦٥٤ رقم ٣٧٦٤) وأحمد (١٥/ ٢٠٦ رقم ٩٣٥٣) والحاكم (٣/ ٤٣ رقم ٤٣٥٠).

٥) أخرجه الطبراني (٢/ ١٠٩ رقم ١٤٧٧) وأبو نعيم في الحلية (١/ ١١٧) .

الناس للمساكين [1].

٤ - أنه ﷺ من رفقاء النبي ﷺ النجباء : فعن علي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (لم يكن نبيٌ قط إلا وقد أعطي سبعة رفقاء نجباء وزراء ، وإني أعطيتُ أربعة عشر : وذكر منها جعفر)[2].

٥ - إكرام الله تعالى له ﷺ بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء . لما أصيب جعفر بن أبي طالب في غزوة مؤتة فقطعت يداه جميعاً ثم قتل فقال رسول الله ﷺ : (إنّ الله عزّ وجلّ أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء)[3]. فمن هنا قيل له : جعفر ذو الجناحين ، والطيار [4].

مروياته ومن تلقى عنه :

روى شيئاً يسيراً . وروى عنه : ابن مسعود ، وعمرو بن العاص ، وأم سلمة ، وابنه عبد الله [5].

---

١) أخرجه البخاري (٧/ ٧٧ رقم ٥٤٣٢) .

٢) والبقية هم : حمزة ، وأبو بكر ، وعمر ، وعلي ، وحسن ، وحسين ، وابن مسعود ، وأبو ذر ، والمقداد ، وحذيفة ، وعمار ، وبلال ، وسلمان . أخرجه أحمد (٢/ ٤١٤ رقم ١٢٦٣) والترمذي (٥/ ٦٦٢ رقم ٣٧٨٥) والطبراني(٦/ ٢١٦ رقم ٦٠٤٩) .

٣) أخرجه الحاكم (٣/ ٢٣٢ رقم ٤٩٣٧) والطبراني (٢/ ١٠٧ رقم ١٤٦٧) .

٤) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٢٤٢).

٥) أنظر سير أعلام النبلاء (١/ ٢٠٦) .

استشهاده ﷺ :

استشهد ﷺ في مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمانية من الهجرة ، قُتِلَ مقبلاً غير مدبر : فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : فقدنا جعفر يوم مؤتة ، فوجدنا بين طعنة ورمية بضعاً وتسعين ، وجدنا ذلك فيما أقبل من جسده [1].

وكان عمره حينئذ أربعين سنة وزاد عليها [2].

---

١) أخرجه البخاري (٥/ ١٤٣ رقم ٤٢٦٠) والطبراني (٢/ ١٠٧ رقم ١٤٦٤) وغيرهما .

٢) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٥٩٣) .

﴿ السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ﴾

هي أم المؤمنين أم عبد الله عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة القرشية التيمية ، الصديقة بنت الصديق ، زوج النبي ﷺ [1].

زواجها بالنبي ﷺ :

تزوجها رسول الله ﷺ بعد وفاة السيدة خديجة رضي الله عنها ، قبل الهجرة بسنتين ، وكان عمرها ست سنين ، وقيل : سبع سنين ، ودخل بها في شوال سنة اثنتين ، بعد انصرافه ﷺ من غزوة بدر ، وهي ابنة تسع [2].

وكان جبريل عليه السلام قد عرض على رسول الله ﷺ صورتها في خرقة حرير في المنام لما توفيت خديجة . فقال : (هذه زوجتك في الدنيا والآخرة) [3] . ولما توفي النبي ﷺ كان عمرها ثمان عشرة سنة [4] .

من مناقبها وفضائلها رضي الله عنها :

١ - أنها رضي الله عنها أحبّ النساء إلى النبي ﷺ : فعن عمرو بن العاص رضي الله عنه : أنه سأل رسول الله ﷺ : يا رسول الله أي الناس أحبّ

---

١) أنظر أسد الغابة (٦/ ١٨٨) .

٢) أنظر سير أعلام النبلاء (٢/ ١٣٥) والإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٣٢) .

٣) أخرجه الترمذي (٥/ ٧٠٤ رقم ٣٨٨٠) وابن حبان (١٦/ ٦ رقم ٧٠٩٤) وأخرجه الشيخان بمعناه

٤) أنظر أسد الغابة (٦/ ١٩٢) .

إليك قال : (عائشة) قلت : من الرجال قال : (أبوها)[1].وعن أنس بن مالك ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)[2].

٢- أن جبريل عليه السلام يبلّغ إليها السلام : فعنها قالت : قال رسول الله ﷺ يوماً (يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام) . فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته . ترى ما لا أرى يا رسول الله [3] .

٣- اختصاصها رضي الله عنها بنزول براءتها من عند الله في قرآن يتلى إلى يوم القيامة ، في قصة الإفك .

٤- أنها رضي الله عنها أفقه نساء الصحابة . أخذ عنها كثير من كبار الصحابة والتابعين . قال عروة : ما رأيت أحداً أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة ، وقال أبو موسى : ما اشكل علينا أمر فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها فيه علماً[4].

٥- اختصاصها رضي الله عنها بتسع أشياء : فعنها أنها قالت : لقد

---

١) أخرجه البخاري (٥/ ٥ رقم ٣٦٦٢) ومسلم (٤/ ١٨٥٦ رقم ٢٣٨٤) وغيرهما .

٢) أخرجه البخاري (٤/ ١٥٨ رقم ٣٤١١) ومسلم (٤/ ١٨٩٥ رقم ٢٤٤٦) وغيرهما . الثريد: يفتح المثلثة وكسر الراء معروف وهو أن يثرد الخبز بمرق اللحم ، وقد يكون معه اللحم . اهـ تحفة الأحوذي (٥/ ٤٥٨) .

٣) أخرجه البخاري (٥/ ٢٩ رقم ٣٧٦٨) وأحمد (٤١/ ٣٥١ رقم ٢٤٨٥٧) وغيرهما .

٤) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٣٣) .

أعطيتُ تسعاً ما أعطيتها امرأة بعد مريم بنت عمران : لقد نزل جبريل بصورتي في راحته حتى أمر رسول الله ﷺ أن يتزوجني ، ولقد تزوجني بكراً ، وما تزوج بكراً غيري ، ولقد قبض ورأسه في حجري ،ولقد قبرته في بيتي ، ولقد حفّت الملائكة ببيتي ، وإن كان الوحي لينزل عليه وإني لمعه في لحافه ، وإني لابنة خليفته وصديقه ، ولقد نزل عذري من السماء ، ولقد خُلِّقْتُ طيبة عند طيب ، ولقد وعدت مغفرة وزرقاً كريماً[1].

مروياتها ومن تلقى عنها :

روت عن النبي ﷺ علماً كثيراً ، وعن أبيها ، وعن عمر ، وفاطمة ، وسعد وغيرهم . وحدث عنها عروة بن الزبير ، وإبراهيم بن يزيد النخعي مرسلاً ، وإبراهيم بن يزيد التيمي كذلك ، وإسحاق بن طلحة ، وإسحاق بن عمر ، والأسود بن يزيد ، وآخرون . ويبلغ مسندها ألفين ومائتين وعشرة أحاديث [2].

وفاتها رضي الله عنها : توفيت السيدة عائشة رضي الله عنها سنة سبع وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان ، وأمرت أن تدفن بالبقيع ليلاً. وصلّى عليها أبو هريرة رضي الله عنه [3].

---

١) أنظر سير أعلام النبلاء (٢/ ١٤١) .

٢) أنظر سير أعلام النبلاء (٢/ ١٣٥) .

٣) أنظر أسد الغابة (٦/ ١٩٢).

﴿ العباس بن عبد المطلب ﷺ ﴾

هو أبو الفضل العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ، عمّ رسول الله ﷺ .

ولد ﷺ قبل رسول الله ﷺ بسنتين ، وضاع وهو صغير فنذرت أمه إن وجدته أن تكسو البيت الحرير فوجدته فكست البيت الحرير فهي أول من كساء ذلك [1].

كان ﷺ محسناً لقومه ، سديد الرأي ، واسع العقل ، مولعاً بإعتاق العبيد ، كارهاً للرّق ، اشترى سبعين عبداً وأعتقهم [2].

وكانت له ﷺ سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام (وهي أن لا يدع أحد يسبُّ أحداً في المسجد ولا يقول فيه هجراً)[3]

وقد كان رسول الله ﷺ يُجِلُّه ويعظّمه وينزله منزلة الوالد من الولد ، ويقول : (هذا بقية آبائي) ، وكان من أوصل الناس لقريش وأشفقهم عليهم ، وكان ذا رأي وعقل تام واف [4].

إسلامه ﷺ :

أسلم ﷺ قبل الهجرة وكتم إسلامه ، وأقام بمكة يكتب إلى رسول

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٥١١) .
٢) أنظر أسد الغابة (٣/ ٦١) .
٣) أنظر أسد الغابة (٣/ ٦٠) .
٤) أنظر أسد الغابة (٣/ ٦١) .

الله ﷺ أخبار المشركين ، وكان من بمكة من المسلمين يتقوون به[1].

من مناقبه وفضائله ﷺ :

مناقبه وفضائله كثيرة ، فمن ذلك :

١- جوده وكرمه ﷺ : عن سعد بن أبي وقّاص ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ للعباس : (هذا العباس بن عبد المطلب أجودُ قريش كفّاً وأوصلها)[2].

٢- نفي كمال الإيمان عمن لا يحبه ﷺ : فعن عبد المطلب بن ربيعة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال في العباس ﷺ : (والذي نفسي بيده لا يدخل قلبَ رجلٍ الإيمان حتى يحبكم لله ورسوله ، ثم قال : يا أيها الناس من آذى عمي فقد آذاني فإنما عمُّ الرجل صِنْوُا أبيه)[3].

٣- دعاء النبي ﷺ له ﷺ ولولده : فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ للعباس : (إذا كان غداة الاثنين فأتني أنت وولدك حتى أدعو لك بدعوة ينفعك الله بها وولدك) ، فغدا وغدونا معه وألبسنا كساءً ، ثم قال : (اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة

---

١) أنظر أسد الغابة (٣/ ٦١) .

٢) اخرجه الإمام أحمد (٣/ ١٦١ رقم ١٦١٠) والنسائي (٧/ ٣١٩ رقم ٨١١٨) والحاكم (٣/ ٣٧١ رقم ٥٤٢٠) .

٣) أخرجه الترمذي(٥/ ٦٥٢ رقم ٣٧٥٨) وأحمد (٢٩/ ٥٧ رقم ١٧٥١٦) وابن أبي شيبة (٦/ ٣٨٢ رقم ٣٢٢١١) .

ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنباً ، اللهم احفظه في ولده)[1].

٤-توسل سيدنا عمر به رضي الله عنهما : فعن أنس ﷺ : أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبيك ﷺ فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا ، قال : فيُسقَون[2].

٥-شجاعة العباس ﷺ ودفاعه عن النبي ﷺ : أخرج ابن عساكر عن جابر ﷺ قال : لقد بعث رسول الله ﷺ يوم الطائف حنظلة بن الربيع ﷺ إلى أهل الطائف ، فكلمهم ، فاحتملوه ليدخلون حصنهم . فقال رسول الله ﷺ : (من لهؤلاء؟ وله مثل أجر غزاتنا هذا) ، فلم يقم إلا العباس بن عبد المطلب ﷺ حتى أدركه في أيديهم ، قد كادوا أن يدخلوه في الحصن ، فاحتضنه العباس ﷺ – وكان رجلاً شديداً – فاختطفه من أيديهم ، وأمطروا على العباس ﷺ الحجارة من الحصن فجعل النبي ﷺ يدعو له حتى انتهى به إلى النبي ﷺ[3].

وروى مسلم عن العباس ﷺ أنه قال : شهدتُ مع رسول الله ﷺ يوم حُنَين فلزمتُ أنا وأبو سفيان بنُ الحارث بن عبد المطلب

---

١) أخرجه الترمذي (٥/ ٦٥٣ رقم ٣٧٦٢) .

٢) أخرجه البخاري (٢/ ٢٧ رقم ١٠١٠) .

٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦/ ٣٣٩ رقم ٥٦٦٩) .

رسول الله ﷺ فلم نفارقه [1].

٦-امتداح العباس رضي الله عنه للنبي ﷺ: قال العباس رضي الله عنه: يا رسول الله إني أريدُ أن أمتدحك، فقال رسول الله ﷺ: قل لا يفضض الله فاك، فأنشأ يقول [2]:

من قبلها طبت في الظلال وفي ... مستودع حيث يخصف الورقُ

ثم هبطت البلاد لا بشر أنـ ... ـت ولا مضغةٌ ولا علقُ

إلى أن قال:

وأنت لما ولدتَ أشرقت الأ ... رض وضاءت بنورك الأفقُ

فنحن في ذلك الضياء وفي الـ ... ـنور وسبل الرشاد نخترقُ

مروياته ومن تلقى عنه:

حدّث عن النبي ﷺ بأحاديث، روى عنه أولاده وعامر بن سعد والأحنف بن قيس وعبدالله بن الحارث وغيرهم، وله في كتب الحديث ٣٥ حديثاً [3].

---

١) أخرجه مسلم (٣/ ١٣٩٨ رقم ١٧٧٥).

٢) أخرجه الطبراني (٤/ ٢١٣ رقم ٤١٦٧) والحاكم (٣/ ٣٦٩ رقم ٥٤١٧).

٣) أنظر الإصابة في معرفة الصحابة (٣/ ٥١١).

وفاته ﷺ : توفي ﷺ بالمدينة في رجب أو رمضان سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة [1].

أولاده ﷺ :

خلف عشرة أولاد ذكور سوى الإناث [2].

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٥١٢).

٢) أنظر أسد الغابة (٣/ ٦٣).

﴿ خالد بن الوليد ﷺ ﴾

هو خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي ، كنيته أبو سليمان [1].

إسلامه ﷺ :

أسلم خالد ﷺ في سنة سبع من الهجرة بعد خيبر ، ولم يزل من حين أسلم يوليه رسول الله ﷺ أَعِنَّةَ الخيل ، فيكون في مقدمتها في محاربة العرب ، فشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة فأبلى فيها ، وشهد غزوة مؤتة وشهد حنيناً[2].

من مناقبه وفضائله ﷺ :

١-قال رسول الله ﷺ (لا تؤذوا خالداً ، فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار)[3].

وفي غزوة مؤتة قال ﷺ : (.. ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء ، هو أمّر نفسه)[4] . فرفع رسول الله ﷺ أصبعه وقال : (اللهم هو سيف من سيوفك فانصر) فيومئذ سمي خالد سيف الله [5].

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٢١٥) .

٢) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٢١٦).

٣) أخرجه ابن حبان (١٥/ ٥٦٥ رقم ٧٠٩١) والطبراني(٤/ ١٠٤ رقم ٣٨٠١) .

٤) والمراد : نفي كونه منصوصاً عليه وإلا فقد ثبت أنهم اتفقوا عليه . انظر فتح الباري (٧/ ٥١٣).

٥) أخرجه أحمد(٣٧/ ٢٤٤ رقم ٢٢٥٥١) والنسائي(٧/ ٣٦١ رقم ٨٢٢٤) وابن حبان(١٥/ ٥٢٢ رقم ٧٠٤٨).

٢-روى الحاكم في المستدرك: أن خالد بن الوليد ، فقد قلنسوةً له يوم اليرموك فقال : اطلبوها فلم يجدوها ، ثم طلبوها فوجدوها ، وإذا هي قلنسوة خِلقةً ، فقال خالد : (اعتمر رسول الله ﷺ فحلق رأسه ، وابتدر الناس جوانب شعره ، فسبقتهم إلى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة ، فلم أشهد قتالاً وهي معي إلا رزقت النصر)[١].

مروياته ومن تلقى عنه :

حدّث عنه ابن خالته عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، وقيس بن أبي حازم ، والمقدام بن معدي كرب ، وجبير بن نفير ، وشقيق بن سلمة وآخرون رضي الله عنه ، وله أحاديث قليلة [٢].

وفاته رضي الله عنه :

توفي خالد رضي الله عنه على فراشه بمدينة حمص سنة إحدى وعشرين من الهجرة ، وعاش ستين سنة [٣].

ولما احتضر بكى وقال : لقيتُ كذا وكذا زحفاً ، وما في جسدي شبر إلا وفيه ضربة بسيف ، أو رمية بسهم ، وها أنا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت البعير فلا نامت أعين الجبناء [٤].

---

١) أخرجه الحاكم (٣/ ٣٣٨ رقم ٥٢٩٩) والطبراني (٤/ ١٠٤ رقم ٣٨٠٤) .
٢) أنظر سير أعلام النبلاء (١/ ٣٦٨) .
٣) أنظر سير أعلام النبلاء (١/ ٣٦٧).
٤) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٤٣٠) .

﴿ أبو أيوب الأنصاري ﷺ ﴾

هو خالد بن زيد بن كليب الخزرجي النجاري [1].

من مناقبه وفضائله ﷺ :

١ - اختصاصه ﷺ بنزول النبي ﷺ في بيته لما قدم المدينة ، فأقام عنده حتى بنى بيوته ومسجده [2].

وقد روى الحاكم : أنّ أبا أيوب الأنصاري ﷺ ، قدم على ابن عباس رضي الله عنهما البصرة ففرغ له بيته ، وقال : (لأصنعنّ بك كما صنعت برسول الله ﷺ). وقال : (كم عليك من الدين ؟) قال: عشرون ألفاً ، قال : فأعطاه أربعين ألفاً وعشرين مملوكاً ، وقال: (لك ما في البيت)[3].

٢ - شهد ﷺ العقبة وبدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وما بعدها [4].

مروياته ومن تلقى عنه :

روى عن النبي ﷺ وعن أُبي بن كعب ، وروى عنه البراء بن عازب وزيد بن خالد والمقدام بن معد يكرب وابن عباس وجابر بن سمرة

---

١) أنظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٠٢) .
٢) أنظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٠٢) .
٣) أخرجه الحاكم (٣/ ٥٢٠ رقم ٥٩٣٦) والبيهقي في الشعب (١٣/ ٣١١ رقم ١٠٣٨١) .
٤) أنظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٠٥) .

وأنس وغيرهم رضي الله عنهم [1].

وفاته رضي الله عنه :

توفي أبو أيوب رضي الله عنه في غزوة القسطنطينية من بلاد الروم بسبب مرض أصابه ، سنة اثنتين وخمسين من الهجرة ، وصلى عليه يزيد بن معاوية ، ودفن بأصل حصن القسطنطينية . وقبره معلوم إلى اليوم ، وكان الروم يتعاهدون قبره ، ويستسقون به [2].

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٢٠٠) .

٢) أنظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٠٥).

﴿ سعد بن معاذ ﷺ ﴾

هو سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأوسي ، الذي اهتزّ العرش لموته [1].

إسلامه ﷺ :

أسلم سعد بن معاذ ﷺ على يد مصعب بن عمير ﷺ . ولما أسلم وقف على قومه فقال : إنّ كلامكم عليّ حرام ، رجالكم ونساؤكم، حتى تؤمنوا بالله ورسوله . قال : فو الله ما بقي في دار بني عبد الأشهل رجلٌ ولا امرأةٌ إلا وأسلموا [2].

من مناقبه وفضائله ﷺ :

١ - شهد سعد بن معاذ بدراً وشهد أحداً والخندق [3].

٢-اهتزاز عرش الرحمن لموته : فعن جابر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (اهتَزَّ عرش الرحمن لموتِ سعدِ بن معاذ)[4].

٣- تبشير النبي ﷺ له بالجنة : فعن أنس ﷺ قال : أُهديَ للنبي ﷺ جُبَّةُ سُندسٍ ، وكان ينهى عن الحرير ، فعجب الناس منها فقال :

---

١) أنظر سير أعلام النبلاء (١/ ٢٧٩) .

٢) أنظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ٤٢١) والإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٧١).

٣) أنظر اسد الغابة (٢/ ٢٢١) .

٤) أخرجه البخاري (٥/ ٣٥ رقم ٣٨٠٣) ومسلم (٤/ ١٩١٥ رقم ٢٤٦٦) .

(والـذي نفس محمـد بيده لمناديـل سـعد بن معاذ في الجـنة أحسـنُ من هذا)[1].

سبب موته ﷺ :

رُمِيَ سعد بسهم يوم الخندق قطع منه الأكحل [2] ، رماه ابن العرقـة ، فلما أصابه قـال : خـذها منـي وأنـا ابـن العرقـة ، فقـال : عـرّق الله وجهك في النار . اللهم إن كنت أبقيـت مـن حـرب قـريش شـيئاً ، فأبقني لها ، فإنه لا قوم أحب إليَّ من أن أجاهدهم فيك من قـوم آذوا نبيك وكذبوه وأخرجوه .

اللهم إن كنت وضعت الحرب بيننـا وبيـنهم ، فاجعلهـا لي شـهادة ، ولا تمتني حتى تقرّ عيني من بني قريظة .

فأرسل إليه رسول الله ﷺ ليحكم فيهم ، فحكم أن يُقتـل رجـالهم ، وتسبى نساؤهم وذراريهم ، وكانوا أربعمائـة ، فقـال رسـول الله ﷺ لسعد : (أصَبتَ حكم الله فيهم) فلما فرغ من قتلهم ، انفتق عرقه.

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتـاه فوضـع رأسـه في حجـره ، وسـجي بثوب أبيض ، وكان رجلاً أبيض جسيماً .

فقـال رسول الله ﷺ : (اللهـم إنّ سعـداً قد جـاهد فـي سبيلك ،

---

١) أخرجه البخاري (٥/ ٣٥ رقم ٦٦٤٠) ومسلم (٤/ ١٩١٦ رقم ٢٤٦٨) .

٢) الأكحل : هو عرق في اليد . سبل الهدى والرشاد (٤/ ٤١٠) .

وصدق رسولك ، وقضى الذي عليه ، فتقبل روحه بخير ما تقبلت به روحاً) فلما سمع سعد كلام رسول الله ﷺ فتح عينيه ، ثم قال : السلام عليك يا رسول الله ، إني أشهد أنك رسول الله [1].

أولاده رضي الله عنه :

كان لسعد من الولد :عمرو وعبد الله [2].

١) أنظر سير أعلام النبلاء (١/ ٥٢٠) ورواه النسائي (٨/ ٥٤ رقم ٨٦٢٦) .
٢) أنظر سير أعلام النبلاء (١/ ٥٢٦) .

﴿ سعد بن عبادة ﷺ ﴾

هو سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري ، سيد الخزرج ، يكنى أبا ثابت.

شهد العقبة وكان أحد النقباء ، واختلف في شهوده بدراً فأثبته البخاري [1].

من مناقبه وفضائله ﷺ :

١-خدمته للرسول ﷺ ودعاء الرسول ﷺ لآله : فعن قيس بن سعد ﷺ قال : زارنا رسول الله ﷺ في منزلنا فقال : (السلام عليكم ورحمة الله) . قال : ردَّ سعدٌ ردّاً خفياً ، فرجع رسول الله ﷺ واتَّبعه سعدٌ فقال يا رسول الله : قد كنتُ أسمعُ تسليمك وأردُّ عليك ردّاً خفياً لتُكثر علينا من السلام – قال- فانصرف معه رسول الله فأمر له سعدٌ بغسلٍ فوُضِعَ فاغتسل ثم ناوله – أو قال ناولوه – ملحفة مصبوغة بزعفران وورس فاشتمل بها ثم رفع رسول الله ﷺ يديه وهو يقول: (اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعدٍ بن عبادة)[2].

٢-إكرامه لكثير من أهل الصفة : روى بن أبي الدنيا من طريق بن

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٥٥) .

٢) أخرجه أحمد (٢٤/ ٢٢١ رقم ١٥٤٧٦) وأبو داود (٤/ ٣٤٧ رقم ٥١٨٥) والنسائي(٩/ ١٢٩ رقم ١٠٠٨٤).

سيرين قال : كان أهل الصفة إذا أمسوا انطلق الرجل بالواحد والرجل بالاثنين والرجل بالجماعة . فأما سعد فكان ينطلق بثمانين من أهل الصفة يعشّيهم [1].

٣-إكرامه لرسول الله ﷺ : لما قدم النبي ﷺ المدينة كان سعد يبعث إليه كل يوم جفنة من ثريد اللحم أو ثريد بلبن أو غيره . فكانت جفنة سعد تدور مع رسول الله ﷺ في بيوت أزواجه[2].

مروياته ومن تلقى عنه :

روى عنه بنوه قيس وسعد وإسحاق وحفيده شرحبيل بن سعيد وروى عنه من الصحابة أيضاً ابن عباس وأبو أمامة بن سهل [3].

وفاته رضي الله عنه :

خرج سعد رضي الله عنه إلى الشام فمات بحوران سنة خمس عشرة من الهجرة [4].

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٥٦) .
٢) أنظر سير أعلام النبلاء (١/ ٢٧١) .
٣) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٥٦) .
٤) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٥٦).

﴿ أسيد بن حضير ﷺ ﴾

هو أسيد بن حضير بن سماك الأنصاري الأشهلي ، يكنى أبا يحيى [1]

إسلامه ﷺ :

كان أسيد ﷺ من السابقين إلى الإسلام ، وكان إسلامه قبل سعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير [2].

من مناقبه وفضائله ﷺ :

١-كان ﷺ أحد السبعين من الأنصار الذين بايعوا رسول الله ﷺ ليلة العقبة ، وأحد النقباء الاثني عشر ، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة ، ولم يشهد أسيد بدراً هو وجماعة من الصحابة ، لأنهم لم يظنوا أن رسول الله ﷺ يلقى حرباً ولا قتالاً ، وشهد أسيد ﷺ أحداً وجرح يومئذٍ سبع جراحات ، وثبت مع رسول الله ﷺ حيث انكشف الناس ، وشهد الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ [3].

٢-عن أبي هريرة ﷺ : أنّ رسول الله ﷺ قال : (نعم الرجل أسيد بن حضير)[4].

---

١) أنظر أسد الغابة (١/ ١١٢) .

٢) أنظر أسد الغابة (١/ ١١٢) .

٣) أخرجه الحاكم (٣/ ٣٢٥ رقم ٥٢٥٨) .

٤) أخرجه الترمذي (٥/ ٦٦٦ رقم ٣٧٩٥) وأحمد (١٥/ ٢٥٣ رقم ٩٤٣١) والحاكم (٣/ ٣٢٧ رقم ٥٢٦٣).

٣- عن عائشة رضي الله عنها قال : (كان في بني عبد الأشهل ثلاثة لم يكن أحدٌ أفضل منهم : سعد بن معاذ ، وأسيد بن حضير ، وعباد بن بشر)[١].

٤- عن أسيد بن حضير ﷺ قال : بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوط عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكتت فقرأ فجالت الفرس ، فسكت وسكتت الفرس ثم قرأ فجالت الفرس ، فانصرف وكان ابنه يحيى قريباً منها ، فأشفق أن تصيبه ، فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها فلما أصبح حدّث النبي ﷺ فقال: (اقرأ يا ابن حضير إقرأ يا ابن حضير) . قال : فأشفقتُ يا رسول الله أن تطأ يحيى وكان منها قريباً فرفعت رأسي فانصرفت إليه فرفعت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فخرجت حتى لا أراها . قال : (وتدري ما ذاك ؟) . قال : لا . قال: (تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم)[٢].

٥- عن أنس ﷺ قال : (كان أسيد بن حضير ، وعباد بن بشر عند النبي ﷺ في ليلة ظلماء حندس فلما انصرفا أضاءت عصا أحدهما ،

---

١) أخرجه الحاكم (٣/ ٢٥٤ رقم ٥٠١٦) والطبراني في الأوسط (١/ ٢٧٥ رقم ٨٩٦) .
٢) أخرجه البخاري (٦/ ١٩٠ رقم ٥٠١٨) ومسلم (١/ ٥٤٨ رقم ٧٩٦) .

فمشيا في ضوءها فلما افترقا اضاءت عصا الآخر)[1].

٦- عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ،عن أبيه قال : كان أسيد بن حضير رجلاً صالحاً ضاحكاً مليحاً ، فبينما هو عند رسول الله ﷺ يحدث القوم ويضحكهم فطعنه رسول الله ﷺ في خاصرته ، فقال : أوجعتني ، قال : (اقتص) ، قال : يا رسول الله إنّ عليك قميصاً ولم يكن عليّ قميص ، قال : فرفع رسول الله ﷺ قميصه ، فاحتضنه ثم جعل يقبّل كشحه ، فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله أردتُ هذا[2].

مروياته ومن تلقى عنه :

وله رواية وأحاديث ، روت عنه عائشة ، وكعب بن مالك ، وعبدالرحمن بن أبي ليلى ، ولم يلحقه [3].

وفاته رضي الله عنه : توفي أسيد رضي الله عنه سنة عشرين من الهجرة وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ودفن بالبقيع [4].

---

١) أخرجه أحمد (١٩/ ٣٩٦ رقم ١٢٤٠٤) والنسائي في الكبرى (٧/ ٣٤٧ رقم ٨١٨٨) وابن حبان (٥/ ٣٧٨ رقم ٢٠٣٢).

٢) أخرجه أبو داود (٤/ ٣٥٦ رقم ٥٢٢٤) والطبراني (١/ ٢٠٦ رقم ٥٥٧) والحاكم (٣٣٢٧ رقم ٥٢٦٢)

٣) أنظر سير أعلام النبلاء (١/ ٣٤١).

٤) أنظر سير أعلام النبلاء (١/ ٣٤٣).

﴿ أسعد بن زرارة ﷺ ﴾

هو أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد الأنصاري الخزرجي ، كنيته أبو أمامة [1].

إسلامه ﷺ :

أسلم أسعد في العقبة الأولى ، مع النفر الستة ، فلما قدموا المدينة تكلموا بالإسلام في قومهم .

وسبب إسلامه : أنّ أسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس رضي الله عنهما خرجا إلى مكة إلى عتبة بن ربيعة ، فسمعا برسول الله ﷺ ، فأتياه فعرض عليهما الإسلام ، وقرأ عليهما القرآن فأسلما ، ولم يقربا عتبة ورجعا إلى المدينة . فكانا أول من قدم بالإسلام إلى المدينة[2].

من مناقبه وفضائله ﷺ :

أنه قديم الإسلام ، شهد العقبتين ، وكان نقيباً على قبيلته ، ولم يكن في النقباء أصغر سناً منه . ويقال : إنه أول من بايع ليلة العقبة[3].

كان أسعد بن زرارة أول من صلى بالناس صلاة الجمعة قبل مقدم رسول الله ﷺ من مكة في نقيع الخضمات [4].

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٠٨) .

٢) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٠٨) .

٣) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٠٨) .

٤) أخرجه أبو داود (١/ ٢٨٠ رقم ١٠٦٩) وابن ماجة (١/ ٣٤٣ رقم ١٠٨٢) ونقيع الخضمات: موضع بنواحي المدينة .

وفاته ﷺ :

توفي ﷺ في حياة النبي ﷺ في شوال على رأس ستة أشهر من الهجـرة قبل بدر [1].

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٠٩) والاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٨١).

﴿ أنس بن مالك ﷺ ﴾

هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي ، خادم رسول الله ﷺ ، المفتي المقرئ المحدث، يكنى أبا حمزة ، سمي باسم عمه أنس بن النضر ﷺ .

ميلاده ﷺ :

ولد ﷺ قبل عام الهجرة بعشر سنين [1].

مناقبه وفضائله ﷺ :

١-صحّ عنه أنه قال : قدم النبي ﷺ المدينة وأنا ابن عشر سنين ، وأن أمه أم سليم رضي الله عنها أتت به النبي ﷺ لما قدم فقالت له : (هذا أنس غلام يخدمك) ، فقبله[2] . وخرج أنس ﷺ مع رسول الله ﷺ إلى بدر وهو غلام يخدمه[3].

وصحب نبيه ﷺ أتم الصحبة ، ولازمه أكمل الملازمة منذ هاجر ، وإلى أن مات ، وغزا معه غير مرة ، وبايع تحت الشجرة [4].

٢- دعاء النبي ﷺ له بالبركة : فعن أنس ﷺ قال : قالت أم سليم : يا رسول الله أدع الله لأنس فقال : (اللهم أكثر ماله وولده

---

١) أنظر سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٩٦) .
٢) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٧٦) .
٣) أنظر سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٩٧) .
٤) أنظر سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٩٧) .

وبارك له فيه)[1].

قال أنس : فلقد دفنت من صلبي سوى ولد ولدي خمساً وعشرين ومائة ، وإن أرضي ليثمر في السنة مرتين وما في البلد شيء يثمر مرتين غيرها[2].

٣- استجابة الدعاء له : فعن ثابت ﷺ قال : كنت مع أنس فجاء قهرمانه[3] فقال : يا أبا حمزة عطشت أرضنا ، فقام أنس فتوضأ وخرج إلى البرية وصلى ركعتين ثم دعا فرأيت السحاب تلتئم ، قال: ثم مطرت حتى ملأت كل شيء فلما سكن المطر بعث أنس بعض أهله فقال : أنظر أين بلغت السماء ؟ فنظر فلم تعد أرضه إلا يسيراً وذلك في الصيف[4].

٤- قال أبو هريرة ﷺ ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله ﷺ من بن أ م سليم . يعني أنساً[5].

٥- وقد كان النبي ﷺ يخصه ببعض العلم[6].

---

١) أخرجه البخاري (٨/ ٧٣ رقم ٦٣٣٤) ومسلم(١٩٢٩ رقم ٢٤٨١) .

٢) قال الحافظ ابن حجر : وفي ذكر هذا هنا دلالة على كثرة ما جاءه من الولد فإن هذا القدر هو الذي مات منهم ، وأما الذين بقوا ففي رواية إسحاق ابن أبي طلحة عن أنس عند مسلم (وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة) . أنظر فتح الباري (٤/ ٢٢٩) .

٣) أي خازنه القيم بأمره وهو الوكيل ، واللفظة فارسية . أنظر فتح الباري (٤/ ٤٨٣) .

٤) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٧٧) .

٥) أنظر سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٠٠) .

٦) أنظر سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٠٢) .

٦- قال المثنى بن سعيد : سمعت أنساً يقول : (ما من ليلة إلا وأنا أرى فيها حبيبي ، ثم يبكي)[١].

مروياته ومن تلقى عنه :

روى عن النبي ﷺ علماً جماً ، وهو أحد المكثرين من الرواية عن رسول ﷺ ، فله ألفان ومائتان وستة وثمانون حديثاً .

وروى عن أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، ومعاذ ، وأسيد بن حضير ، وغيرهم رضي الله عنهم . وروى عنه خلق كثير منهم الحسن ، وابن سيرين ، والشعبي ، وأبو قلابة ، ومكحول ، وعمر بن عبد العزيز ، وثابت البناني وغيرهم رضي الله عنهم [٢].

وفاته رضي الله عنه :

سكن البصرة ، ومات بها سنة ثلاث وتسعين وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين . قال علي بن المديني : كان آخر الصحابة موتاً بالبصرة[٣]. روى ابن السكن قال: قال ثابت البناني : قال لي أنس بن مالك : هذه شعرة من شعر رسول الله ﷺ فضعها تحت لساني قال فوضعتها تحت لسانه ، فدفن وهي تحت لسانه [٤].

---

١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ورجاله ثقات (٧/ ٢٠) .
٢) أنظر سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٩٦) .
٣) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٧٧) .
٤) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٧٦) .

﴿ زيد بن ثابت ﷺ ﴾

هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الخزرجي الأنصاري ، كنيته أبو سعيد ، وهو كاتب الوحي ، ومن كبار قرّاء الصحابة [1].

إسلامه ﷺ :

لما هاجر النبي ﷺ أسلم زيد ﷺ ، وهو ابن إحدى عشرة سنة[2].

من مناقبه وفضائله ﷺ :

١-قال زيد بن ثابت ﷺ : أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم له كلمات كتاب يهود . قال : (إني والله ما آمن يهود على كتاب) . قال : فما مرّ بي نصف شهر حتى تعلمته له ، فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم [3].

٢-كان ﷺ من كُتّاب الوحي الشريف : فعن البراء ﷺ قال : لما نزلت : ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [4] قال النبي ﷺ : (ادع لي زيداً ليجيء باللوح والدواء والكتف – أو قال : الكتف والدواء – ثم قال : (أكتب ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ ﴾ ، وخلف ظهر النبي ﷺ ابن أم مكتوم الأعمى ، قال : يا رسول الله فما

---

١) أنظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٢٦) .

٢) أنظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٢٧) .

٣) أخرجه الترمذي (٥/ ٦٧ رقم ٢٧١٥) وأبو داود (٣/ ٣١٨ رقم ٣٦٤٥) وأحمد (٣٥/ ٤٩٠ رقم ٢١٦١٨) .

٤) سورة النساء الآية ٩٥ .

تأمرني فإني رجلٌ ضريرُ البصر ، فنزلت مكانها : ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[1].

وعن قتادة قال : سمعت أنساً يقول : (جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الأنصار : معاذ بن جبل ، وأُبَي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد . قال قتادة : قلتُ لأنس : من أبو زيد؟ قال : أحد عمومتي)[2].

٣-عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (أفرض أمتي زيد بن ثابت)[3].

٤-وكان زيد رضي الله عنه من أصحاب الفتوى : فعن مسروق قال : كان أصحاب الفتوى من أصحاب رسول الله ﷺ : عمر ، وعلي ، وابن مسعود ، وزيد ، وأبي بن كعب ، وأبو موسى رضي الله عنهم[4].

٥- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد ﷺ أنّ زيد بن ثابت من الراسخين في العلم[5].

---

١) أخرجه البخاري (٦/ ١٨٤ رقم ٤٩٩٠) ومسلم (٣/ ١٥٠٨ رقم ١٨٩٨) .

٢) أخرجه البخاري (٥/ ٣٧ رقم ٣٨١٠) ومسلم(٤/ ١٩١٤ رقم ٢٤٦٥) وأبو زيد هذا هو سعد بن عبيد بن النعمان الأوسي . انظرشرح النووي على مسلم (١٦/ ٢٠).

٣) أخرجه الحاكم (٤/ ٣٧٢ رقم ٧٩٦٢) .

٤) أنظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٢٧) .

٥) أنظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٣٧) .

٦- عن الزهري : بلغنا أن زيد بن ثابت كان يقول إذا سئل عن الأمر : أكان هذا ؟ فإن قالوا : نعم . حدث فيه بالذي يعلم . وإن قالوا : لم يكن . قال : فذروه حتى يكون [١].

مروياته ومن تلقى عنه :

حدّث ﷺ عن النبي ﷺ ، وعن صاحبيه ، وقرا عليه ﷺ القرآن بعضه أو كله ، وحدّث عنه : أبو هريرة ، وابن عباس ، وقرآ عليه ، وابن عمر ، وأبو سعيد الخدري ، وأنس بن مالك ، وغيرهم [٢].

وفاته ﷺ :

توفي زيد بن ثابت ﷺ سنة خمس وأربعين من الهجرة ، عن ست وخمسين سنة [٣].

قال أبو هريرة ﷺ حين مات زيد : اليوم مات حبر هذه الأمة ، وعسى الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفاً [٤].

---

١) أنظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٣٨) .
٢) أنظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٢٧) .
٣) أنظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٤١) .
٤) أنظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٣٩) .

﴿ جابر بن عبد الله ﷺ ﴾

هو جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري السلمي ، يكنى أبا عبد الله أحد المكثرين عن النبي ﷺ [1].

من مناقبه وفضائله ﷺ :

١ -استغفار رسول الله ﷺ له : فعن جابر ﷺ قال : (استغفر لي رسول الله ﷺ ليلة البعير خمساً وعشرين مرة)[2].

٢ -عن جابر ﷺ قال : غزوت مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة لم اقدر أن أغزو حتى قتل أبي بأحد ، كان يخلفني على أخواتي ، وكنَّ تسعاً ، فكان أول ما غزوتُ معه حمراء الأسد [3].

٣- حرصه على العلم : رحل جابر ﷺ في آخر عمره إلى مكة في أحاديث سمعها ، ثم انصرف إلى المدينة .

ويروى : أنه رحل في حديث القصاص إلى مصر ، ليسمعه من عبد الله بن أنيس . وكان مفتي المدينة في زمانه [4].

مروياته ومن تلقى عنه :

روى علماً كثيراً عن النبي ﷺ ، وعن عمر ، وعلي ، وأبي بكر ، وأبي

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٥٤٦) .

٢) أخرجه الترمذي (٥/ ٤٩١ رقم ٣٨٥٢) .

٣) أنظر سير أعلام النبلاء (٣/ ١٩١) .

٤) أنظر سير أعلام النبلاء (٣/ ١٩١) .

عبيدة ، ومعاذ بن جبل ، الزبير ، وغيرهم ﷺ .

وحدّث عنه : ابن المسيب ، وعطاء بن أبي رباح ، والحسن البصري ، والحسن بن محمد بن الحنفية ، وأبو جعفر الباقر وغيرهم [1].وبلغ مسنده ألفاً وخمسمائة وأربعين حديثاً[2].

وفاته ﷺ :

توفي جابر بن عبد الله ﷺ سنة ثمان وسبعين من الهجرة ، وهو ابن أربع وتسعين سنة ، وكان قد ذهب بصره ، وصلى عليه أبان بن عثمان وهو والي المدينة [3].

---

١) أنظر سير أعلام النبلاء (٣/ ١٨٩) .

٢) أنظر سير أعلام النبلاء (٣/ ١٩٤) .

٣) أنظر سير أعلام النبلاء (٣/ ١٩٢) .

﴿ عبّاد بن بشر ﷺ ﴾

هو عبّاد بن بشر بن وقش الأنصاري الأشهلي ، أحد البدريين ، أسلم على يد مصعب بن عمير ، كان من سادة الأوس[1].

من مناقبه وفضائله ﷺ :

١-عن أنس ﷺ : (أن أسيد بن حضير وعباد بن بشر كانا عند رسول الله ﷺ في ليلة ظلماء حندس قال : فلما خرج من عنده أضاءت عصا أحدهما فكانا يمشيان بضوئها فلما تفرقا أضاءت عصا هذا وعصا هذا)[2].

٢- عن عائشة رضي الله عنها قالت : (كان في بني الأشهل ثلاثة لم يكن أحد أفضل منهم : سعد بن معاذ ، وأسيد بن حضير ، وعباد بن بشر)[3].

٣-عن عائشة رضي الله عنها : تهجد النبي ﷺ في بيتي فسمع صوت عباد يصلي في المسجد فقال : (يا عائشة أصوت عباد هذا ؟) . قلت: نعم ، قال : (اللهم ارحم عباداً)[4].

---

١) أنظر سير أعلام النبلاء (١/ ٣٣٧) .

٢) أخرجه أحمد (١٩/ ٣٩٦ رقم ١٢٤٠٤) والنسائي في الكبرى (٧/ ٣٤٧ رقم ٨١٨٨) وابن حبان (٥/ ٣٧٨ رقم ٢٠٣٢) والحاكم (٣/ ٣٢٦ رقم ٥٢٦١) الحندس : الظلمة الشديدة .

٣) أخرجه الحاكم (٣/ ٢٥٤ رقم ٥٠١٦) والطبراني في الأوسط (١/ ٢٧٥ رقم ٨٩٦) .

٤) أخرجه البخاري (٣/ ١٧٢ رقم ٢٦٥٥) .

٤-شهد عباد بن بشر بدراً وكان ﷺ ممن قتل كعب بن الأشرف اليهودي الذي كان يؤذي رسول الله ﷺ والمسلمين [١].

وفاته ﷺ :

قال ابن إسحاق : قتل عبّاد بن بشر- يوم اليمامة شهيداً فاستشهد يومئذ وهو ابن خمس وأربعين سنة [٢].

---

١) أنظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ٤٤٠) .

٢) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٨٠٤)

قال العلامة محمد بن أحمد الشاطري في أدوار التاريخ الحضرمي (١/ ٩٨) : أصبح من المتواتر بين الأوساط الحضرمية وصول الصحابي الجليل عباد بن بشر الأوسي الخزرجي ووفاته شهيداً فيها على يد مانعي الزكاة ، ودفن بأعلى جبل المسمى جبل (الغراب) ، وتقام له زيارة سنوية تقرأ فيها مناقبه ويهتم بها في الأكثر خطباء تريم الذين ينسبون إليه .

وفي الصحابة رجلان يسمى عباد بن بشر أحدهما خزرجي توفي باليمامة والثاني أوسي وهذا هو شهيد الزكاة بحضرموت .

أما كتابا الإصابة والاستيعاب وغيرهما من كتب السير فليس فيها هذا الإيضاح الذي أشرنا إليه ولكنه هو المعروف المتواتر بين أوساطنا الحضرمية .

﴿ سعد بن الربيع ﷺ ﴾

هو سعد بن الربيع بن عمرو الأنصاري الخزرجي ، أحد نقباء الأنصار ، شهد العقبة الأولى والثانية وشهد بدراً [1].

من مناقبه وفضائله ﷺ :

١-قال عبد الرحمن بن عوف ﷺ : لما قدمنا المدينة آخى رسول الله ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع ، فقال سعد بن الربيع : إني أكثر الأنصار مالاً ، فأقسم لك نصف مالي ، وانظر أيُّ زوجتيّ هويتَ نزلتُ لك عنها ، فإذا حلّت تزوجتها . قال : فقال عبد الرحمن : لا حاجة لي في ذلك ، هل من سوق فيه تجارة ؟ قال : سوق قينقاع ، قال : فغداء إليه عبد الرحمن ، فأتى بأقط وسمن[2].

٢-عن يحيى بن سعيد ﷺ قال : لما كان يوم أحد قال رسول الله : (من يأتيني بخبر سعد بن الربيع الأنصاري ؟) . فقال رجل : أنا يا رسول الله . فذهب الرجل يطوف بين القتلى فقال له سعد بن الربيع: ما شأنك ؟ فقال له الرجل : بعثني إليك رسول الله ﷺ لآتيه بخبرك . قال : فاذهب إليه فأقرئه مني السلام وأخبره أني قد طعنتُ

---

١) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٥٩٠) .

٢) أخرجه البخاري (٣/ ٥٢ رقم ٢٠١٨) .

اثنتي عشرة طعنة وأني قد أنفذتُ مقاتلي ، وأخبر قومك أنه لا عذر لهم عند الله إن قُتل رسول الله ﷺ وواحدٌ منهم حيٌّ [1].

استشهاده رضي الله عنه :

استشهد رضي الله عنه في غزوة أحد في السنة الثالثة من الهجرة [2].

---

١) أخرجه مالك في الموطأ (٣/ ٦٦٣ رقم ١٦٩١).

٢) أخرجه الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٥٠).

﴿ ثابت بن قيس ﷺ ﴾

هو ثابت بن قيس بن شماس بن زهير ، خطيب الأنصار ، يكنى أبا محمد . كان ﷺ من نجباء أصحاب النبي ﷺ ، ولم يشهد بدراً ، وشهد أحداً ، وبقية المشاهد بعدها [1].

من مناقبه وفضائله ﷺ :

١ -عن ثابت بن قيس ﷺ قال : يا رسول الله لقد خشيت أن أكون قد هلكت . قال رسول الله ﷺ : (وَلِمَ؟) قال : نهانا الله أن نحب أن نحمد بما لم نفعل وأجدني أحب الحمد ، ونهانا عن الخيلاء وأجدني أحب الجمال ، ونهانا أن نرفع أصواتنا فوق صوتك وأنا جهير الصوت . فقال رسول الله ﷺ : (يا ثابت ألا ترضى أن تعيش حميداً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة قال : بلى يا رسول الله)[2].

٢ -لما كان يوم اليمامة مع خالد بن الوليد ﷺ استشهد فرأه رجل من المسلمين في منامه ، فقال : إني لما قتلت انتزع درعي رجل من المسلمين وخبأه في أقصى العسكر وهو عنده ، وقد أكبّ على الدرع برمة ، وجعل على البرمة رحلاً ، فائت الأمير فأخبره ، وإيّاك أن تقول هذا حلمٌ فتضيعه ، وإذا أتيت المدينة فائت فقل لخليفة رسول

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٥١١) .

٢) أخرجه الحاكم (٣/ ٢٦٠ رقم ٥٠٣٤) وابن حبان (١٦/ ١٢٥ رقم ٧١٦٧) والطبراني (١/ ١٨ رقم ٤٢)

الله ﷺ : إن عليّ من الدين كذا وكذا ، وغلامي فلان من رقيقي عتيق ، وإيّاك أن تقول هذا حلمٌ فتضيعه ، قال :فأتاه فأخبره الخبر فوجد الأمر على ما أخبره ، وأتى أبا بكر ﷺ فأخبره فأنفذ وصيته فلا نعلم أحداً بعدما مات أنفذ وصيته غير ثابت بن قيس بن شماس[1] .

٣-عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (نعم الرجل ثابت بن قيس)[2].

استشهاده ﷺ :

قتل ثابت ﷺ شهيداً في معركة اليمامة سنة إحدى عشرة من الهجرة [3].

---

١) أخرجه الحاكم (٣/ ٢٦١ رقم ٥٠٣٦) .

٢) أخرجه الترمذي(٥/ ٦٦٦ رقم ٣٧٩٥) وأحمد (١٥/ ٢٥٣ رقم ٩٤٣١) والحاكم(٣/ ٢٥٩ رقم ٥٠٣١) .

٣) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٢٠٠) .

﴿ النعمان بن بشير ﷺ ﴾

هو النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري الخزرجي ، يكنى أبا عبدالله [1] .

من مناقبه وفضائله ﷺ :

هو أول مولود في الإسلام من الأنصار ، ولد ﷺ بعد الهجرة بأربعة عشر شهراً [2].

مروياته ومن تلقى عنه :

روى عن النبي ﷺ وعن عمر ، وعائشة ، وروى عنه ابنه محمد ومولاه سالم ، وعروة ، والشعبي وآخرون ﷺ [3].مسنده : مائة وأربعة عشر حديثاً [4].

استشهاده ﷺ :

كان النعمان ﷺ أميراً على الكوفة لمعاوية سبعة أشهر ، ثم أميراً على حمص لمعاوية ثم ليزيد ، فلما مات معاوية بن يزيد دعا النعمان الناس إلى بيعة عبد الله بن الزبير ﷺ بالشام فخالفه أهل حمص فخرج منها

---

١)أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٣٤٦) .
٢) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٣٤٦) .
٣) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٣٤٦) .
٤) أنظر سير أعلام النبلاء (٣/ ٤١١) .

فأتبعوه وقتلوه بقرية بيران من قرى حمص ، في ذي الحجة سنة اربع وستين من الهجرة [1].

١) أنظر اسد الغابة (٤/ ٥٥٢) .

﴿ أنس بن النضر ﷺ ﴾

هو أنس بن النضر بن ضمضم الأنصاري الخزرجي ، عم أنس بن مالك ﷺ [1].

من مناقبه وفضائله ﷺ :

١ -عن أنس ﷺ قال : غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر فقال : يا رسول الله غبتُ عن أول قتال قاتلت المشركين ، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرينّ الله ما أصنع . فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال : اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني أصحابه - وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء - يعني المشركين - ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ ، فقال : يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر ، إني أجد ريحها من دون أحد . قال سعد : فما استطعت يا رسول الله ما صنع . قال أنس : فوجدنا به بضعاً وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ، ووجدناه قد قتل وقد مثّل به المشركون ، فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه . قال أنس ﷺ : كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) إلى آخر الآية [2].

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٨١) .

٢) أخرجه البخاري (٤/ ١٩ رقم ٢٨٠٥) .

٢-عن أنس ﷺ قال : كسَّرت الرُّبيع بنتُ النضر- رضي الله عنها - وهي عمة أنس بن مالك ﷺ - ثنية جارية من الأنصار ، فطلب القوم القصاص فأتوا النبي ﷺ فأمر النبي ﷺ بالقصاص ، فقال أنس بن النضر- عم أنس بن مالك رضي الله عنهما : لا ، والله لا تكسر سنها يا رسول الله . فقال رسول الله ﷺ : (يا أنس كتاب الله القصاص) . فرضي القوم وقبلوا الأرش ، فقال رسول الله ﷺ : (إنّ من عباد الله من لو أقسم على الله لأبرّه)[1].

استشهاده ﷺ :

استشهد ﷺ في غزوة أحد في السنة الثالثة من الهجرة [2].

---

١) اخرجه البخاري (٣/ ١٨٦ رقم ٢٧٠٣) ومسلم (٣/ ١٣٠٢ رقم ١٦٧٥) .

٢) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ١٠٨) .

﴿ البرّاء بن معرور ﷺ ﴾

هو البرّاء بن معرور بن صخر الأنصاري الخزرجي ، كنيته أبو بشر [1].

من مناقبه وفضائله ﷺ :

كان البراء ﷺ أول من بايع ليلة العقبة الأولى ، ومما قاله للنبي ﷺ ليلة العقبة : قد سمعنا ما قلتَ ، إنا والله لو كان في أنفسنا غير ما نقول لقلنا ، ولكنا نريد الوفاء ، والصدق ، وبذل المهج دون رسول الله ﷺ [2].

وفاته ﷺ :

توفي البراء بن معرور في صفر ﷺ قبل قدوم النبي ﷺ بشهر [3].

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤١٥) .
٢) أنظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٨٦) .
٣) أنظر سير أعلام النبلاء (١/ ٢٦٧)

﴿ عبد الله بن رواحة ﷺ ﴾

هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة ، يكنى أبا محمد ، وأبا رواحة ، وليس له عقب [1].

من مناقبه وفضائله ﷺ :

١-شهد بدراً وما بعدها إلى أن استشهد بمؤتة ، وهو أحد النقباء ليلة العقبة . وأحد الأمراء في غزوة مؤتة ، وأحد الشعراء المحسنين الذين كانوا يردون الأذى عن رسول الله ﷺ [2].

٢-كان ﷺ من كتّاب الأنصار . استخلفه النبي ﷺ على المدينة في غزوة بدر الموعد ، وبعثه النبي ﷺ في سرية في ثلاثين راكباً إلى أسير بن رزام اليهودي بخيبر فقتله [3].

٣- همته العالية وحرصه العظيم على تثبيت الإيمان في قلوب المؤمنين وزيادته حتى اشتهرت عنه في ذلك مقولته المباركة : (تعال نؤمن ساعة).

عن عطاء بن يسار ، أنّ عبد الله بن رواحة قال لصاحب له : (تعال حتى نؤمن ساعة) . قال : أَوَ لسنا بمؤمنين ؟ قال : (بلى ، ولكنا

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٧٢) .

٢) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ٨٩٨) .

٣) أنظر سير أعلام النبلاء (١/ ٢٣١) .

نذكر الله فنزداد إيماناً)[1].

٤- حرصه على طاعة الله ورسوله : فعن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، أن عبد الله بن رواحة ، أتى النبي ﷺ ذات يوم وهو يخطب فسمعه وهو يقول : (اجلسوا) ، فجلس مكانه خارجاً من المسجد حتى فرغ النبي ﷺ من خطبته فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : (زادك الله حرصاً على طواعية الله تعالى وطواعية رسوله)[2].

٥- إنشاده الشعر في حرم الله بين يدي رسول الله ﷺ : فعن أنس رضي الله عنه : أنّ النبي ﷺ دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة بين يديه يمشي هو يقول :

خلّوا بني الكفار عن سبيله ... اليوم نضربكم على تنزيله

ضرباً يزيل الهام[3] عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر رضي الله عنه : يا ابن رواحة بين يدي رسول الله ﷺ وفي حرم الله تقول الشعر ! فقال له النبي ﷺ: (خلّ عنه يا عمر ، فلهي أسرع فيهم من نضح النبل)[4].

---

١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١/ ١٥٢ رقم ٤٩) .

٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٢٥٧) .

٣) الهام : الرأس وأعلاه . والمعنى : أي يزيل الرأس عن موضعه . أنظر المعجم الوسيط (٢/ ٩٢٣).

٤) أخرجه الترمذي (٥/ ١٣٩ رقم ٢٨٤٧) .

٦- خوفه من ذم الله تعالى الشعر : لما نزلت هذه الآية ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾[1] جاء عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت رضي الله عنهم إلى رسول الله ﷺ وهم يبكون ، فقالوا : يا رسول الله ! أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنا شعراء فقال: (اقرأوا ما بعدها ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ أنتم ﴿ وَٱنتَصَرُواْ ﴾ أنتم)[2].

مروياته ومن تلقى عنه :

روى عن النبي ﷺ وعن بلال ، وحدّث عنه أبو هريرة وأنس بن مالك ، والنعمان بن بشير رضي الله عنه[3].

استشهاده رضي الله عنه :

لما قتل جعفر في غزوة مؤتة أخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال:

أقسمتُ يا نفس لتنزلنّه ... لتنزلنّ أو لتكرهنّه

إن أجلب الناس وشدّوا الرَّنَّه ... ما لي أراكِ تكرهين الجنه

قد طال ما قد كنت مطمئنّه ... هل أنتِ إلا نُطفةٌ في شَنَّه

---

١) سورة الشعراء الآية ٢٢٤ .

٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/ ٢٧٧ رقم ٢٦٠٥٦) .

٣) أنظر سير أعلام النبلاء (١/ ٢٣٠) .

وقال أيضاً :

يـــا نفـــس إلا تُقـــتلي تمـــوتي هذا حمـامُ المـوتِ قـد صـليتِ

ومـــا تمنّيـــتِ فقـــد أُعطِيـــتِ إنْ تفعـــلي فعلهـــما هُـــدِيتِ

يريد صاحبيه زيداً وجعفراً ثم نزل وقاتل حتى استشهد[1].

ولما أتى النبي ﷺ خبر قتل زيد وجعفـر وعبـد الله بـن رواحـة ذكـر أمرهم فقال : (اللهم اغفر لزيد اللهم اغفر لزيد اللهـم اغفـر لزيـد اللهم اغفر لجعفر وعبد الله بن رواحة)[2] . فقتل عبد الله بـن رواحـة رضي الله عنه شهيداً في غزوة مؤتة السنة الثامنة من الهجرة .

١) أخرجه الطبراني (١٣/ ١٨٢ رقم ٤٢٩) والبيهقي (٩/ ٢٦٠ رقم ١٨٤٧٢) .
٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٤٥ رقم ١١٩٧١) .

﴿ حسّان بن ثابت ﷺ ﴾

حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري الخزرجي ، شاعر رسول الله ﷺ ، يكنى أبا الوليد [1].

من مناقبه وفضائله ﷺ :

١-دعاء النبي له بتأييد روح القدس : فعن أبي هريرة ﷺ : أن عمر مرّ بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظ إليه ، فقال حسان : قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك . ثم التفت إلي أبي هريرة فقال : أنشدك الله أسمعت رسول الله ﷺ يقول : (أجب عني ، اللهم أيّده بروح القدس) قال : اللهم نعم[2].

٢-عن البراء ﷺ : أن النبي ﷺ قال لحسان : (أهجهم أو هاجهم وجبريل معك)[3].

٣-من أجود شعر حسان في مدح النبي ﷺ[4]:

وأحسنُ منك لم تر قطُّ عيني ... وأجملُ منك لم تلد النساءُ

خُلقتَ مبرأً من كل عيب ... كأنك قد خلقت كما تشاءُ

---

١) أنظر الإصابة في تميز الصحابة (٢/ ٥٥) .

٢) اخرجه البخاري (١/ ٩٨ رقم ٤٥٣) ومسلم(٤/ ١٩٣٣ رقم ٢٤٨٥) ، وروح القدس : هو جبريل عليه السلام .

٣) أخرجه البخاري (٤/ ١١٢ رقم ٣٢١٣) ومسلم (٤/ ١٩٣٣ رقم ٢٤٨٦) .

٤) أبيات مختارة من ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه .

وقال أيضاً :

أغــرُّ عليــه للنبــوة خــاتمٌ ... من الله مشهودٌ يلـوحُ ويشـهدُ

وضمَّ الإلهُ اسم النبي إلى اسمه ... إذا قال في الخمس المؤذن أشهدُ

وشـقّ لـه مـن اسـمه ليجلّـه ... فذو العرش محمودٌ وهذامحمدُ

وقال أيضاً :

بطيبة رسـمٌ للرسـول ومعهـدُ ... منيرٌ وقد تعفو الرسومُ وتهمـدُ

ولا تنمحي الآيات من دار حرمة ... بها منبر الهادي الذي كان يصعدُ

وواضـحُ آيـاتٍ وبـاقي معـالم ... وربعٌ له فيـه مصـلًّى ومسـجدُ

مروياته ومن تلقى عنه :

حدّث عنه ابنه عبد الرحمن ، والبراء بن عازب ، وسعيد بن المسيب ، وأبو سلمة ، وآخرون . وأما حديثه فقليل [1].

وفاته رضي الله عنه :

عاش حسّان في الجاهلية ستين وفي الإسلام ستين ، وتـوفي وعمـره مائة وعشرون سنة [2] .

---

١) أنظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٥١٢) .

٢) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٥٧) .

﴿ عمرو بن الجموح ﷺ ﴾

هو عمرو بن الجموح بن زيد الخزرجي الأنصاري [1]

قصة إسلامه ﷺ :

كان عمرو بن الجموح ﷺ سيداً من سادات بني سلمة وشريفاً من أشرافهم ، وكان قد اتخذ في داره صنماً من خشب يعظمه ، فلما أسلم فتيان بني سلمة منهم ابنه معاذ ، فكانوا يدخلون على صنم عمرو فيطرحونه في بعض حفر بني سلمة ، فيغدو عمرو فيجده منكباً لوجهه في العذرة ، فيأخذه ويغسله ويطيبه ويقول: لو أعلم من صنع هذا بك ، لأخزينّه . ففعلوا ذلك مراراً . ثم جاء بسيفه فعلقه عليه وقال : إن كان فيك خير فامتنع ، فلما أمسى أخذوا كلباً ميتاً فربطوه في عنقه ، وأخذوا السيف .

فأصبح فوجده كذلك .. فأبصر رشده وأسلم . وقال في ذلك أبياتاً منها :

تا الله لو كنت إلهاً لم تكن ** أنت وكلب وسط بئر في قرن [2]

أولاده ﷺ : هم معاذ ، ومعوذ ، وخلاد ، وعبد الرحمن ، وهند[3].

---

١) أنظر سير أعلام النبلاء (١/ ٢٥٢) .

٢) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٥٠٦) .

٣) أنظر سير أعلام النبلاء (١/ ٢٥٢) .

من مناقبه وفضائله ﷺ :

كان عمرو سخياً كريماً ، وكان يولم على رسول الله ﷺ إذا تزوج[1].

استشهاده ﷺ :

لما ندب رسول الله ﷺ الناس إلى بدر أراد الخروج معهم فمنعه بنوه بأمر رسول الله ﷺ لشدة عرجه ، فلما كان يوم أحد قال لبنيه : منعتموني الخروج إلى بدر فلا تمنعوني الخروج إلى أحد .

فقالوا له : والله ما عليك من حرج لأنه أعرج ، فأخذ سلاحه وولّى وقال : والله إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة . فلما ولّى أقبل على القبلة وقال : اللهم ارزقني الشهادة ، ولا تردني إلى أهلي خائباً ، ثم أتى رسول الله ﷺ يشكوهم . فقال : (لا عليكم أن لا تمنعوه ، لعل الله يرزقه الشهادة)[2]. فقتل ﷺ شهيداً هو وابنه خلاد .

ودفن هو وعبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر بن عبد الله ﷺ في قبر واحد ، وكانا صهرين متصافيين[3].

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٥٠٧) .

٢) أخرجه أحمد(٣٧/ ٢٤٧ رقم ٢٢٥٥٣) البيهقي (٩/ ٤٢ رقم ١٧٨٢١) .

٣) أنظر أسد الغابة (٣/ ٧٠٣) .

﴿ البراء بن عازب ﷺ ﴾

هو البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الأوسي ، يكنى أبا عمارة[1] .رده رسول الله ﷺ عن بدر . استصغره ، وأول مشاهده أحد ، وقيل : الخندق ، وغزا مع رسول الله ﷺ أربع عشرة غزوة[2].

مروياته ومن تلقى عنه :

روى حديثاً كثيراً ، وروى أيضاً عن أبي بكر الصديق وأبي بردة بن نيار .

حدّث عنه : عبد الله بن يزيد الخطمي ، وأبو جحيفة السوائي الصاحبيان ، وعدي بن ثابت ، وسعد بن عبيدة ، وأبو عمر زاذان ، وأبو إسحاق السبيعي ، وطائفة سواهم[3].

وفاته ﷺ :

شهد البراء بن عازب ﷺ مع علي كرم الله وجهه الجمل في صفين والنهروان ، ثم نزل الكوفة ومات بها أيام مصعب ابن الزبير ، سنة اثنتين وسبعين ، عن بضع وثمانين سنة[4].

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤١١) .

٢) أنظر أسد الغابة (١/ ٢٠٥) .

٣) أنظر سير أعلام النبلاء (٣/ ١٩٥) .

٤) أنظر سير أعلام النبلاء (٣/ ١٩٥) وأسد الغابة (١/ ٢٠٥) .

الفصل الثاني

تعريف ببعض من أسلم عام الفتح

﴿ أبو قحافة ﷺ ﴾

هو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب القرشي التيمي ، والد أبي بكر الصديق .. وهو أول من ورث خليفة في الإسلام [1].

إسلامه ﷺ :

أسلم يوم الفتح ، فعن أسماء بنت أبي بكر قالت : لما كان عام الفتح ونزل النبي ﷺ ذا طُوى قال أبو قحافة لابنة له كانت من أصغر ولده : أي بنية أشرفي بي على أبي قبيس ، وكان قد كفّ بصره فأشرفت به عليه فذكر الحديث بطوله وفيه فلما دخل رسول الله ﷺ المسجد خرج أبو بكر حتى جاء بأبيه يقوده فلما رآه رسول الله ﷺ قال : (هلّا تركت الشيخ في بيته حتى آتيه) فقال : يمشي هو إليك يا رسول الله أحق من أن تمشي إليه ، وأحله بين يديه ثم مسح على صدره فقال : (أسلم تسلم) فأسلم [2].

عن جابر ﷺ قال : أتي بأبي قحافة عام الفتح ورأسه ولحيته مثل الثغامة فقال رسول الله ﷺ : (غيّروا هذا بشيء وجنبوه السواد)[3].

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣٧٤) .

٢) اخرجه ابن حبان بطوله (١٦/ ١٨٨-١٨٧ رقم ٥٤٥٨) .

٣) أخرجه مسلم (٣/ ١٦٦٣ رقم ٢١٠٢) والثغامة : بثاء مثلثة مفتوحة ثم غين معجمة مخففة ، قال أبو عبيد : هو نبت أبيض الزهر والثمرة شبه بياض الشيب به .

قال موسى بن عقبة : ما نعلم أحداً في الإسلام أدركوا هم وأبناؤهم النبي ﷺ أربعة إلا هؤلاء الأربعة : أبو قحافة وابنه أبو بكر وابنه عبدالرحمن بن أبي بكر وابنه أبو عتيق بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة [1].

وفاته ﷺ :

توفي أبو قحافة سنة أربع عشرة من الهجرة وله سبع وتسعون سنة [2].

---

١) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٨٢٦) .

٢) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣٧٥) .

﴿ أبو سفيان صخر بن حرب ﷺ ﴾

هو صخر بن حرب بن أمية ، كان يكنى أيضاً أبا حنظلة ، رأس قريش وقائدهم يوم أحد ويوم الخندق [1].

ولادته ﷺ :

ولد قبل الفيل بعشر سنين وكان من دهاة العرب ومن أشراف قريش في الجاهلية ، وكان تاجراً يجهز التجار بماله وأموال قريش إلى الشام ، وغيرها من أرض العجم ، وكان يخرج أحياناً بنفسه ، فكانت إليه راية الرؤساء المعروفة بالعُقَاب وكان لا يحبسها إلا رئيس ، فإذا حميت الحرب اجتمعت قريش فوضعت تلك الراية بيد الرئيس . وهو والد معاوية ويزيد وعتبة وإخوتهم [2].

إسلامه ﷺ :

وفي حديث ابن عباس عن أبيه أنه لما أتى به العباس وقد أردفه خلفه يوم الفتح إلى رسول الله ﷺ وسأله أن يؤمّنه فلما رآه رسول الله ﷺ قال له : (ويحك يا أبا سفيان أما آن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله) . فقال : بأبي أنت وأمي ما أوصلك وأحلمك وأكرمك والله لقد ظننت أنه لو كان مع الله إلهاً غيره ، لقد أغنى عني شيئاً ، فقال :

---

١) أنظر سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٠٦) .

٢) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٦٧٧ رقم ٣٠٠٥) .

(ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله) . فقال : بأبي أنت وأمي ما أوصلك وأحلمك وأكرمك أما هذه ففي النفس منها شيء ، فقال له العباس : ويلك أشهد شهادة الحق قبل أن تضرب عنقك ، فشهد وأسلم ، ثم سأل له العباس رسول الله ﷺ أن يؤمن من دخل داره ، وقال : إنه رجل يحب الفخر والذكر ، فأسعفه رسول الله ﷺ في ذلك ، وقال : (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل الكعبة فهو آمن ، ومن ألقى السلاح فهو آمن ، ومن أغلق بابه على نفسه فهو آمن)[1].

غزوة حنين :

شهد أبو سفيان غزوة حنين ، وأعطاه رسول الله ﷺ من غنائمها مائة بعير وأربعين أوقية ، كما أعطى سائر المؤلفة قلوبهم وأعطى ابنيه: يزيد ومعاوية فقال له أبو سفيان : والله إنك لكريم ، فداك أبي وأمي ! والله لقد حاربتك فنعم المحارب كنت ، ولقد سالمتك فنعم المسالم أنت ، جزاك الله خيراً[2].

جهاد أبي سفيان رضي الله عنه :

في غزوة الطائف : لما وصل المسلمون قريباً من حصن أهل الطائف

---

١) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/ ٣١٩ رقم ٥٤٥٠) والضياء في المختارة (١١/ ١٥٣ رقم ١٤٥).

٢) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٧١٤ رقم ١٢٠٦).

نزلوا وعسكروا هناك ، فرمى أهل الطائف المسلمين بالنبل رمياً شديداً حتى أصيب ناس من المسلمين بجراحات .

وكان ممن أصيب أبو سفيان بن حرب ، أصيبت عينه ، فأتى النبي ﷺ وعينه في يده ، فقال : يا رسول الله ، هذه عيني أصيبت في سبيل الله ، فقال النبي : (إن شئت دعوت فردت عينك ، وإن شئت فالجنة . وفي لفظ : فعين في الجنة) قال : فالجنة ، ورمى بها من يده ، وقلعت عينه الثانية في القتال يوم اليرموك عند مقاتلة الروم ، فإن أبا سفيان رض كان في ذلك اليوم يحرض المسلمين على قتال الروم والثبات لهم ، ويقول لهم : الله الله عباد الله ، انصروا الله ينصركم ، اللهم هذا يوم من أيامك ، اللهم أنزل نصرك على عبادك ، وذلك في آخر خلافة الصديق [1].

وفاته رضي الله عنه :

توفي أبو سفيان سنة أربع وثلاثين من الهجرة ، وقيل : توفي سنة إحدى وثلاثين في خلافة عثمان ، وقد عاش ثلاثاً وتسعين سنة [2].

---

١) أنظر السيرة الحلبية (٣/ ١٦٤) .

٢) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٣٣٥) .

﴿ حكيم بن حزام ﷺ ﴾

هو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد ، أبو خالد القرشي الأسدي.
أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه ، وغزا حنيناً والطائف ، وكان من أشراف قريش ، وعقلائها ، ونبلائها ، وكانت خديجة عمته ، وكان الزبير ابن عمه [1].

ولادته ﷺ :

ولد قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة ، في جوف الكعبة ، وذلك أن أمه دخلت الكعبة في نسوة من قريش وهي حامل فولدت به .

وكان من المؤلفة قلوبهم أعطاه النبي ﷺ من غنائم حنين مائة بعير [2].

تجارته وصدقته ﷺ :

قال حكيم : كنت تاجراً أخرج إلى اليمن وآتي الشام ، فكنت أربح أرباحاً كثيرة ، فأعود على فقراء قومي .

وابتعت بسوق عكاظ زيد بن حارثة لعمتي بستمائة درهم ، فلما تزوج بها رسول الله ﷺ وهبته زيداً ، فأعتقه [3].

---

١) أنظر سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٤) .
٢) أنظر سير أعلام البنلاء (٣/ ٤٥) .
٣) أنظر سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٧) .

مناقبه ﷺ :

ولما حوصر بنو هاشم في الشعب ، كان حكيم تأتيه العير بالحنطة فيقبلها الشعب ، ثم يضرب أعجازها ، فتدخل عليهم ، فيأخذون ما عليها [1].

روى البخاري أن حكيم بن حزام ﷺ : (أعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير فلما أسلم حمل على مائة بعير وأعتق مائة رقبة ، قال فسألت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله أرأيت أشياء كنت أصنعها في الجاهلية كنت أتحنث بها يعني أتبرر بها : قال فقال رسول الله ﷺ : (أسلمت على ما سلف لك من خير [2]) [3].

قال حكيم بن حزام : ما أصبحت وليس ببابي صاحب حاجة ، إلا علمت أنها من المصائب التي أسأل الله الأجر عليها [4].

وحج في الإسلام ومعه مائة بدنة قد جللها بالحبرة وكفها عن أعجازها وأهداها ووقف بمائة وصيف بعرفة في أعناقهم أطواق

---

١) فيقبلها يقال : أقبل الإبل الطريق : أسلكها إياه . أنظر سير أعلام النبلاء .

٢) قوله : (اسلمت على ما أسلفت من خير) قال المحققون هو على ظاهره وأن الكافر إذا أسلم يثاب على ما فعله من الخير في حال الكفر ، وإن قال الفقهاء إن عبادة الكافر غير معتد بها ولو أسلم فمرادهم لا يعتد بها في أحكام الدنيا وليس فيه تعرض لثواب الآخرة . شرح السيوطي على مسلم (١/ ١٤١) .

٣) أخرجه البخاري (٣/ ١٤٧ رقم ٢٥٣٨) .

٤) انظر سير أعلام النبلاء (٣/ ٥١) .

الفضة منقوش فيها عتقاء الله عن حكيم بن حزام ، وأهدى ألف شاة [1].

زهده ﷺ :

عن سعيد وعروة أن رسول الله ﷺ أعطى حكيماً يوم حنين فاستقله فزاده فقال : يا رسول الله ! أي عطيتك خير ؟ قال : (الأولى) . وقال : (يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة ، فمن أخذه بسخاوة نفس وحسن أكلة ، بورك له فيه ، ومن أخذه باستشراف نفس وسوء أكلة ، لم يبارك له فيه ، وكان كالذي يأكل ولا يشبع) قال : ومنك يا رسول الله ؟ قال : (ومني) قال : فو الذي بعثك بالحق لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً . قال : فلم يقبل ديواناً ولا عطاءً حتى مات.

فكان أبو بكر ﷺ يدعو حكيماً إلى العطاء فيأبى أن يقبله منه ثم إن عمر ﷺ دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه شيئاً ، فكان عمر يقول : اللهم إني أشهدك على حكيم أني أدعوه لحقه وهو يأبى . فلم يرزأ حكيم أحداً من الناس بعد رسول الله ﷺ حتى توفي ، فمات حين مات ، وإنه لمن أكثر قريش مالاً [2].

---

١) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٣٦٣) .

٢) أخرجه البخاري (٢/ ١٢٣ رقم ١٤٧٢) .

وفاته ﷺ :

عاش حكيم ستين سنة في الجاهلية ، وستين سنة في الإسلام ، ومات سنة أربع وخمسين من الهجرة [1].

١) أنظر سير أعلام النبلاء (٣/ ٥١) .

﴿ معاوية بن أبي سفيان ﷺ ﴾

هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب، كان هو أبوه وأخوه من مُسلمة الفتح ، ومن المؤلفة قلوبهم[1].

ولادته ﷺ :

ولد معاوية بن أبي سفيان وعُمْر النبي ﷺ أربع وثلاثون سنة [2]، وصحب النبي ﷺ وكتب له .

وصية الرسول ﷺ له بالعدل :

عن معاوية قال : اتبعت رسول الله ﷺ بوضوء فلما توضأ نظر إليّ فقال : (يا معاوية إن وليت أمراً فاتق الله واعدل) ، قال : فما زلت أظن أني مبتلى بعمل لقول النبي ﷺ حتى ابتليت [3].

دعاء الرسول ﷺ له :

عن العرباض بن سارية السلمي ، قال :سمعت رسول الله ﷺ يقول: (اللهم علّم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب)[4].

مروياته ﷺ :

وقد روى معاوية عن أبي بكر وعمر وعثمان وأخته أم المؤمنين أم

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٢٠) .

٢) أنظر السيرة الحلبية (٣/ ٥٢٠) .

٣) أخرجه الإمام أحمد (٢٨/ ١٢٩ رقم ١٦٩٣٣) وأبو يعلى (١٣/ ٣٧٠ رقم ٧٣٨٠) .

٤) اخرجه الإمام أحمد (٢٨/ ٣٨٢ رقم ١٧١٥٢) وابن حبان (١٦/ ١٩١ رقم ٧٢١٠) .

حبيبة بنت أبي سفيان [1].

توليته ﷺ :

ولّاه عمر الشام بعد أخيه يزيد بن أبي سفيان وأقرّه عثمان ثم استمر فلم يبايع علياً ثم حاربه واستقل بالشام ، ثم أضاف إليها مصر ثم استقل لما صالحه الحسن بن علي رضي الله عنهما عنها وتنازل له عن الخلافة ، فاجتمع عليه الناس فسمي ذلك العام عام الجماعة [2].

وفاته ﷺ : لما ثقل معاوية كان ابنه يزيد غائباً ، فكتب إليه بحاله ، فلما أتاه أفاق معاوية ، وقال : يا بني إني صحبت رسول الله ﷺ فخرج لحاجةٍ فاتبعته بإداوة فكساني أحد ثوبيه الذي كان على جلده فخبأته لهذا اليوم ، وأخذ رسول الله ﷺ من أظفاره وشعره ذات يوم ، فأخذته وخبأته لهذا اليوم ، فإذا أنا مت فاجعل ذلك القميص دون كفني مما يلي جلدي ، وخذ ذلك الشعر والأظفار فاجعله في فمي وعلى عيني ومواضع السجود مني [3].

توفي معاوية في النصف من رجب سنة ستين من الهجرة بدمشق ودفن بها ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة [4].

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٢١) .

٢) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٢٠).

٣) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٤١٩) .

٤) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٤١٨) .

﴿ عكرمة بن أبي جهل ﷺ ﴾

هو عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة ، أبو عثمان القرشي المخزومي المكي [1].

عكرمة قبل الإسلام :

لما كان يوم فتح مكة أمّن رسول الله ﷺ الناس إلا أربعة نفر وامرأتين .. فذكر الحديث وفيه : وأما عكرمة فركب البحر فأصابهم عاصف فقال أصحاب السفينة : أخلصوا فإن آلهتكم لا تغني عنكم ههنا شيئاً فقال عكرمة : والله لئن لم ينجني في البحر إلا الإخلاص لا ينجيني في البر غيره ، اللهم إنّ لك عليّ عهداً إن عافيتني مما أنا فيه أن آتي محمداً حتى أضع يدي في يده فلا أجدنّه إلا عفوّاً كريماً ، قال : فجاء فأسلم [2].

إسلامه ﷺ :

كان عكرمة شديد العداوة لرسول الله ﷺ في الجاهلية هو وأبوه ، وكان فارساً مشهوراً ، هرب حين الفتح فلحق باليمن ولحقت به امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام فأتت به النبي ﷺ فلما رآه

---

١) أنظر سير أعلام النبلاء (١/ ٣٢٣) .

٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٤٤) .

قال : (مرحباً بالراكب المهاجر) ، فأسلم وذلك سنة ثمان بعد الفتح وحسن إسلامه [1].

إخبار الرسول ﷺ بإسلام عكرمة :

عن أنس قال : قَتل عكرمة بن أبي جهل صخراً الأنصاري فبلغ النبي ﷺ فضحك ، فقال الأنصار : يا رسول الله أتضحك أن قتل رجلٌ من قومك رجلاً من قومنا ؟ فقال : ما ذاك أضحكني ولكنه قتله وهو معه في درجته [2].

ولما توجّه عكرمة نحو مكة قال رسول الله ﷺ : (يأتيكم عكرمة بن أبي جهل مؤمناً مهاجراً فلا تسبوا أباه ، فإن سبّ الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت)[3].

عكرمة بعد الإسلام :

قال الزبير : لما أسلم عكرمة قال : يا رسول الله علمني خير شيء تعلمه حتى أقوله . فقال له النبي ﷺ : (شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله) ، فقال عكرمة : أنا أشهد بهذا ، وأشهد بذلك من حضرني ، وأسألك يا رسول الله أن تستغفر لي ، فاستغفر له رسول الله ﷺ ، فقال عكرمة : والله لا أدع

---

١) أنظر المعجم الكبير للطبراني (١٧/ ٣٧٣ رقم ١٠٢١) .

٢) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٣٣٨) .

٣) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٠٨٢) .

نفقةً كنتُ أنفقها في صدٍّ عن سبيل الله إلا أنفقت ضعفها في سبيل الله ولا قتالاً قاتلته إلا قاتلت ضعفه [1].

عكرمة مع القرآن :

عن ابن أبي مليكة : أن عكرمة بن أبي جهل كان يضع المصحف على وجهه ويقول : كتاب ربي كتاب ربي [2].

جهاده ﷺ في سبيل الله تعالى :

كان عكرمة مجتهداً في قتال المشركين مع المسلمين ، استعمله رسول الله ﷺ عام حج على صدقات هوازن . ووجهه أبو بكر إلى عمان ، وكانوا ارتدوا فظهر عليهم ، ثم وجهه أبو بكر إلى اليمن ، ثم لزم عكرمة الشام مجاهداً حتى قتل بأجنادين وهو ابن اثنتين وستين سنة كذا قال الجمهور [3].

---

١) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب(٣/ ١٠٨٣) .

٢) أخرجه الدارمي (٤/ ٢١٠٩ رقم ٢٣٩٣) .

٣) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٤٣) والاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٠٨٣).

﴿ أبو سفيان بن الحارث ﷺ ﴾

هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة ، أرضعتهما حليمة السعدية ، اسمه المغيرة ، وقيل اسمه كنيته والمغيرة أخوه ، وكان ممن يشبه رسول الله ﷺ [1].

إسلامه ﷺ :

كان أبو سفيان شاعراً فكان يهجو أصحاب رسول الله ﷺ ، وكان مباعداً للإسلام ، شديداً على من دخل فيه .

تلقى أبو سفيان النبي ﷺ في الطريق قبل أن يدخل مكة عام الفتح فأسلم ، فانزعج النبي ﷺ وأعرض عنه ، لأنه بدت منه أمور في أذية النبي ﷺ فتذلل للنبي ﷺ حتى رقّ له .

ويقال إن علياً علَّمه لما جاء ليسلم أن يأتي النبي ﷺ من قبل وجهه فيقول : تالله لقد آثرك الله علينا الآية .. ففعل فأجابه : لا تثريب عليكم الآية ، ثم حسن إسلامه [2].

ثباته مع الرسول ﷺ يوم حنين :

قال العباس بن عبد المطلب : شهدتُ مع رسول الله ﷺ يوم حنين

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ١٥١) .

٢) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ١٥٢) .

فلزمته أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فلم نفارقه والنبي ﷺ على بغلة له بيضاء أهداها له فروة الجذامي . فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرون ، وطفق رسول الله ﷺ يركض بغلته نحو الكفار ، قال العباس : وأنا آخذٌ بلجام بغلة رسول الله ﷺ أكُفّها إرادة أن لا تسرع، وأبو سفيان أخذ بركاب رسول الله ﷺ [1] .

ثم إن النبي ﷺ أحب أبا سفيان هذا ، وشهد له بالجنة ، وقال : أرجو أ ن يكون خلفاً من حمزة [2].

وقال له رسول الله ﷺ : (إنه من خير أهلي) وقال رسول الله ﷺ : (إنه سيد فتيان أهل الجنة)[3].

وفاته رضي الله عنه :

توفي أبو سفيان بالمدينة بعد أخيه نوفل بن الحارث ، سنة عشرين من الهجرة ، وصلى عليه عمر ابن الخطاب ، وقبر في ركن دار عقيل بن أبي طالب بالبقيع ، وهو الذي حفر قبره قبل أن يموت بثلاثة أيام ، ثم قال عند ذلك : اللهم لا أبقى بعد رسول الله ﷺ ولا بعد أخي

---

١) أخرجه مسلم (٣/ ١٣٩٨ رقم ٧٦) .

٢) أنظر سير أعلام النبلاء (١/ ٢٠٤) .

٣) أورده التقي الهندي في كنز العمال حديث رقم (٣٣٣٥٠) وعزاه لابن سعد عن عروة مرسلاً . وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٥٥) عن هشام بن بردة عن أبيه وصححه وأقره الذهبي وابن عساكر في تاريخه (٤/ ١٣٣) .

وأتبعني إياهما . فلم تغب الشمس من يومه ذلك حتى توفي ، وكانت داره قريباً من دار عقيل بن أبي طالب [1].

١) أنظر الطبقات الكبرى (٤/ ٤٠) .

﴿ عبد الله بن الأرقم ﷺ ﴾

هو عبد الله بن الأرقم القرشي الزهري الكاتب . من مُسلِمة الفتح ، وكان ممن حسن إسلامه ، وكتب للنبي ﷺ ثم كتب لأبي بكر ولعمر.

وولّاه عمر بيت المال ، وولي بيت المال أيضاً لعثمان مدة سنتين حتى استعفاه من ذلك فأعفاه ، وكان من جِلَّة الصحابة وصلحائهم[1].

مناقبه ﷺ :

روى ابن القاسم ، عن مالك قال : بلغني أنه ورد على رسول الله ﷺ كتاب ، فقال : من يجيب عني ؟ فقال عبد الله بن الأرقم : أنا ، فأجاب عنه وأتى به إليه ، فأعجبه وأنفذه ، وكان عمر حاضراً ، فأعجبه ذلك من عبد الله ابن الأرقم ، فلم يزل ذلك له في نفسه يقول : أصاب ما أراده رسول الله ﷺ فلما ولي عمر استعمله على بيت المال [2].

وعن عبد الله بن عمر ﷺ قال : أتى النبي ﷺ كتاب رجل فقال لعبد الله بن الأرقم : (أجب عني) فكتب جوابه ثم قرأه عليه فقال: (أصبتَ وأحسنتَ اللهم وفقه) فلما ولي عمر كان يشاوره[3].

---

١) أنظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٨٢) .

٢) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ٨٦٥) .

٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٧٨ رقم ٥٤٤٦) .

أمانته ﷺ :

عن عبد الله بن الزبير أن النبي ﷺ استكتب عبد الله بن الأرقم ، وكان يجيب عنه الملوك ، وبلغ من أمانته عنده أنه ﷺ كان يأمره أن يكتب إلى بعض الملوك فيكتب ويختم ولا يقرؤه لأمانته عنده[1].

زهده وخشيته ﷺ :

قال مالك : بلغني أن عثمان أجاز عبد الله ابن الأرقم وكان له على بيت المال بثلاثين ألفاً ، فأبى أن يقبلها وقال : إنما عملت لله تعالى ، وإنما أجري على الله .

وروي عن عمر أنه قال لعبد الله بن الأرقم : لو كانت لك سابقة ، ما قدمت عليك أحداً ! وكان يقول : ما رأيت أخشى لله من عبد الله بن الأرقم .

وروى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن أبيه ، قال : والله ما رأيت رجلاً قطّ كان أخشى لله من عبد الله بن الأرقم [2].

وفاته ﷺ :

توفي في خلافة عثمان [3].

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤) .

٢) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ٨٦٦).

٣) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٥) .

﴿ أم هانئ رضي الله عنها ﴾

هي أم هانئ بنت أبي طالب عم النبي ﷺ الهاشمية ، أخت علي ، وجعفر . اسمها : فاخته[1].

إسلامها :

أسلمت يوم الفتح ، كانت تحت هبيرة بن أبي بن عمرو المخزومي ، ففرق الإسلام بين أم هانئ وبين هبيرة ، فخطبها النبي ﷺ فقالت : والله إني كنتُ لأحبك في الجاهلية فكيف في الإسلام ولكني امرأةٌ مصبية فأكره أن يؤذوك فقال : (خير نساء ركبن الإبل نساء قريش أحناه على ولد)[2].

مناقبها :

عن أم هانئ بنت أبي طالب تقول : ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسل ، وفاطمة ابنته تستره بثوب ، قالت : فسلمت فقال : (من هذه ؟) قلت : أم هانئ بنت أبي طالب . قال : (مرحباً بأم هانئ) ، فلما فرغ من غسله قالم فصلى ثماني ركعات ملتحفاً في ثوب واحد ، فلما انصرف قلت : يا رسول الله زعم ابن أمي علي بن أبي طالب أنه قاتل رجلاً أجرتُهُ فلان ابن هبيرة [3]فقال رسول الله

---

١) أنظر سير أعلام النبلاء (٣/ ٥٣٥) .

٢) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٤٨٥) .

٣) هو الحارث بن هشام المخزومي ، وقيل زهير بن أبي أمية ، وقيل عبد الله بن أبي ربيعة .

ﷺ : (قد أجرنا من أجرتِ يا أم هانئ) قالت أم هانئ : وذلك ضحى[1].

مروياتها ومن تلقى عنها :

بلغ مسندها : ستة وأربعين حديثاً ، ولها من ذلك حديث واحد أخره الشيخان .

حدّث عنها : حفيدها جعدة ، ومولاها أبو صالح ، ومجاهد بن جبر وعطاء بن أبي رباح وآخرون[2].

وفاتها :

قال الذهبي : عاشت أم هانئ إلى بعد سنة خمسين من الهجرة[3].

أولادها :

أولادها : عمرو ، وجعدة ، وهانئ ، ويوسف[4].

قال الحافظ في فتح الباري (١/ ٤٧٠) : والذي يظهر لي أن رواية الباب حلفا ، كأنه كان فيه (فلان ابن عم هبيرة) فسقط لفظ عم أو كان فيه (فلان قريب هبيرة) فتغير لفظ قريب بلفظ ابن ، وكل من الثلاثة يصح وصفه بأنه ابن عم هبيرة وقريبه ، لكون الجميع من بني مخزوم .

١) أخرجه البخاري (١/ ٨٠ رقم ٣٥٧) ومسلم (١/ ٤٩٨ رقم ٣٣٦) .

٢) أنظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٣١٢) .

٣) أنظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٣١٣) .

٤) أنظر اسد الغابة (٧/ ٣٩٣) .

﴿ كعب بن زهير ﷺ ﴾

هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني ، يكنى أبا عقبة . كان شاعراً فحلاً مجيداً مشهوراً [1].

قصة إسلامه ﷺ :

روى البيهقي في دلائل النبوة عن عبد الرحمن بن كعب بن زهير المزني : لما أسلم بُجَير كتب إلى أخيه كعب بن زهير – وكان رسول الله ﷺ قد أهدر دمه لهجائه الإسلام – كتب إليه : أعلم أن رسول الله ﷺ لا يأتيه أحد يشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله إلا قبل ذلك منه ، وأسقط ما كان قبل ذلك : فإذا جاءك كتابي هذا فأسلم ، وأقبِل .

فأسلم كعب ثم أقبل حتى أناخَ راحلته بباب مسجد رسول الله ﷺ ثم دخل المسجد ورسول الله ﷺ مع أصحابه مكان المائدة من القوم والقوم متحلقون معه حلقة دون حلقة ، يلتفت إلى هؤلاء مرة فيحدثهم ، وإلى هؤلاء مرة فيحدثهم ، قال كعب : فعرفت رسول الله ﷺ بالصفة ، فتخطيتُ حتى جلستُ إليه فأسلمتُ فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، الأمان يا رسول الله ، قال : (ومن أنت ؟) قلتُ : أنا كعب بن زهير ، قال : (الذي يقول ...) ثم

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٤٤٣) .

التفت إلى أبي بكر ، فقال : (كيف يا أبا بكر ؟) ، فأنشده أبو بكر الأبيات فلما قال : وأنهلك المأمور منها وعلكا – المأمور : بالراء – قال قلت : يا رسول الله ما هكذا قلت ! قال : (كيف قلت ؟) قال قلتُ : وأنهلك المأمون منها وعلكا – المأمون : بالنون – قال : (مأمون والله !) .

وأنشده القصيدة :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

وفيها :

إنّ الرسول لسيفٌ يستضاء به مهندٌ من سيوف الله مسلول[1]

أنبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول

فأشار رسول الله ﷺ إلى من معه : أن اسمعوا حتى أنشده القصيدة. فكساه النبي ﷺ بردة له ، فاشتراها معاوية من ولده فهي التي يلبسها الخلفاء في الأعياد .

وكان قدومه على رسول الله ﷺ بعد انصرافه من الطائف [2].

---

١) المسلول : المنتزع من غمده .

٢) أنظر دلائل النبوة للبيهقي (٥/ ٢٠٧) .

ومن جيد شعره قوله :

لو كنت أعجب من شيء لأعجبني ... سعي الفتى وهو مخبوء له القدر

يسعى الفتى لأمور ليس يدركها ... والنفس واحدة والهم منتشر

والمرء ما عاش ممدود له أمل ... لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر

﴿ سراقة بن مالك ﷺ ﴾

هو أبو سفيان سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك الكناني المدلجي [1]. ، كان ينزل قُدَيداً يعد في أهل المدينة ويقال : سكن مكة [2].

قصته مع رسول الله ﷺ في الهجرة :

لما خرج رسول الله ﷺ من مكة مهاجراً إلى المدينة ، جعلت قريش فيه مائة ناقة لمن رده عليهم ، فلما علم بذلك سراقة وسمع رجلاً يخبره بأنه رأى ركب رسول الله ﷺ مر آنفاً جهّز فرسه ليلحق بهم ، فعارضهم سراقة بقُديد يوم الثلاثاء ، فقال أبو بكر لرسول الله ﷺ : يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا . فقال : (لا تحزن إن الله معنا) فلما اقترب من رسول الله قدر رمح أو رمحين ، حتى إنه ليسمع قراءة رسول الله ﷺ ، قال أبو بكر : يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبكى . قال : (لم تبكي؟) قال : أما والله ما على نفسي – أبكي ولكن أبكي عليك . فدعا عليه رسول الله فقال : (اللهم اكفناه بما شئت). فساخت قدما فرسه في الأرض وسقط عنه فنادى رسول الله بالأمن وقال : يا محمد قد علمتُ أن هذا عملك فادع الله أن ينجيني مما أنا

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٣٥) .

٢) أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٦/ ٥٨١) وقديد بضم القاف وفتح الدال وسكون الياء: مكان بين مكة والمدينة .

فيه فو الله لأعمينَّ على من ورائي من الطلب . ودعا له رسول الله ﷺ فأطلق ، ثم قال : أنظروني أكلّمكم فو الله لا أريبكم ولا يأتيكم مني شيء تكرهونه . فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر : (قل له وما تبتغي منا ؟) فقال ذلك أبو بكر ، قال : تكتب لي كتاباً يكون آية بيني وبينك . قال (اكتب له أبا بكر) ، وفي رواية : فأمر عامر بن فهيرة أن يكتب ، فكتب له كتاباً [1].

إسلامه رضي الله عنه :

ولما كان فتح مكة وفرغ رسول الله من غزوة حنين والطائف لحق سراقة برسول الله ﷺ فلقيه بالجعرانة ، فدنى من رسول الله ﷺ فرفع يده بالكتاب ثم قال : يا رسول الله هذا كتابك لي ، أنا سراقة بن جعشم ، فقال رسول الله ﷺ : (يوم وفاء وبر أدنه) . فدنى منه فأسلم [2].

سراقة وسوار [3] كسرى :

ولما أسلم سراقة بشّره رسول الله ﷺ بأنه سوف يلبس سوار كسرى

---

١) القصة أخرجها البخاري (٥/ ٦١ رقم ٣٩٠٨) وأحمد (٣٠/ ٤١٨ رقم ١٨٧١) إجمالاً ، وانظر سيرة ابن هشام (١/ ٤٨٩)، وسبل الهدى والرشاد (٣/ ٢٤٩) .

٢) أنظر سيرة ابن هشام (١/ ٤٩٠) .

٣) وهو حلية من الذهب مستديرة تلبس في طرف الساعد ، ويقال : إسوار . انظم المعجم الوسيط (١/ ٤٦٢) .

حيث قال : (يا سراقة كيف بك إذا وضع تاج كسرى على رأسك وإسواره في يديك) ، واستبعده سراقة في نفسه وقال : أكسرى ملك الملوك ؟ ، فلما فتح بلاد الفرس وأتى عمر بن الخطاب ﷺ بغنيمة كسرى فوضعت بين يديه وفي القوم سراقة بن مالك دعاه ، فحلاه بأسورة كسرى حتى بلغ منكبيه ، وجعل التاج على رأسه ، وقال له : قل الحمد لله الذي نزع تاج كسرى ملك الأملاك من رأسه ووضعه في رأس أعرابي من بني مدلج وذلك بعز الإسلام وبركته لا بقوتنا[1].

مروياته ومن تلقى عنه :

روى عن النبي ﷺ وروى عنه : جابر بن عبد الله ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، والحسن البصري ، وسعيد بن المسيب ، وعطاء ابن أبي رباح وآخرون .

قال المزي : روى له الجماعة سوى مسلم[2].

وفاته ﷺ :

توفي ﷺ في صدر خلافة عثمان سنة أربع وعشرين[3].

---

١) أنظر الروض الأنف (١/ ١٧٦) .

٢) أنظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٠/ ٢١٥) .

٣) أنظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٠/ ٢١٥) .

﴿ سهيل بن عمرو ﷺ ﴾

هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس ، يكنى أبا يزيد ، أسلم يوم الفتح فكان محمود الإسلام من حين أسلم [1].

كان أحد الأشراف من قريش وساداتهم في الجاهلية ، أُسِر يوم بدر كافراً وكان خطيب قريش ، فقال عمر : يا رسول الله أنزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيباً أبداً ، فقال ﷺ : (دعها فلعلها أن تسرّك يوماً)[2]

وكان المقام الذي قامه في الإسلام :

أنه لما انتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى أراد أكثر أهل مكة الرجوع عن الإسلام ، حتى خافهم أمير مكة عتاب بن أسيد ﷺ وتوارى ،فقام سهيل بن عمرو ﷺ خطيباً ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ، ثم ذكر وفاة رسول الله ﷺ ، وقال : (أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت ، ألم تعلموا أن الله قال : (إنك ميت وإنهم ميتون) وقال (وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل) الآيات ، وتلا آيات أخر ، ثم قال : والله إني أعلم أن هذا الدين سيمتد امتداد الشمس في

---

١) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ١٧٧) .

٢) أخرجه الحاكم (٣/ ٣١٨ رقم ٥٢٢٨) وابن سعد في الطبقات (١/ ٤٣٦ رقم ٢٠٠) وأبو نعيم في معرفة الأصحاب (٣/ ١٣٢٤ رقم ٣٣٣٥) والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٣٦٧) الثنية : إحدى الأسنان الأربع التي في مقدم الفم . سبل الهدى والرشاد (١٠/ ٩٧) .

طلوعها وغروبها ، وتوكلوا على ربكم فإن دين الله قائم وكلمته تامة وإن الله ناصر من نصره ، ومقوّ دينه ، وقد جمعكم الله على خيركم – يعني أبا بكر ﷺ – وقال : إن ذلك لم يزد الإسلام إلا قوة ، فمن رأيناه ارتد ضربنا عنقه) ، فتراجع الناس وكفّوا عما همّوا به [1].

موقفه في صلح الحديبية :

لما جاء سهيل بن عمرو قال النبي ﷺ : (لقد سهل لكم من أمركم) فجاء سهيل بن عمرو فقال : هات اكتب بيننا وبينكم كتاباً ، فدعا النبي ﷺ الكاتب فقال النبي ﷺ (بسم الله الرحمن الرحيم) . قال سهيل : أما الرحمن فو الله ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب ، فقال المسلمون : والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال النبي ﷺ : اكتب باسمك اللهم ، ثم قال : (هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله) فقال سهيل : والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله ، فقال النبي ﷺ : (والله إني لرسول الله وإن كذبتموني ، اكتب محمد بن عبد الله)[2].

---

١) أنظر السيرة الحلبية (٢/ ٢٦٨) .

٢) أخرجه البخاري (٣/ ١٩٣ رقم ٢٧٣١) .

سهيل ﷺ بعد الإسلام :

قال الزبير بن بكار : كان سهيل بعد الإسلام كثير الصلاة والصوم والصدقة، خرج بجماعته إلى الشام مجاهداً ، ويقال : إنه صام وتهجد حتى شحب لونه وتغير ، وكان كثير البكاء إذا سمع القرآن [1].

وقال سهيل بن عمرو : والله لا أدع موقفاً وقفته مع المشركين إلا وقفت مع المسلمين مثله ولا نفقة أنفقتها مع المشركين إلا أنفقتُ على المسلمين مثلها لعلّ أمري أن يتلو بعضه بعضاً [2].

وكان أبو بكر الصديق يقول : لقد نظرتُ إلى سهيل بن عمرو في حجة الوداع قائماً عند المنحر يقرّب إلى رسول الله ﷺ بدنة ورسول الله ﷺ ينحرها بيده ودعا الحلاق فحلق رأسه ، وأنظر إلى سهيل يلتقط من شعره وأراه يضعه على عينيه ، وأذكر إباءه أن يقرّ يوم الحديبية بأن يكتب بسم الرحمن الرحيم ويأبى أن يكتب محمد رسول الله ، فحمدتُ الله الذي هداه للإسلام وصلوات الله وبركاته على نبي الرحمة الذي هدانا به ، وأنقذنا به من الهلكة [3].

---

١) أنظر سير أعلام النبلاء (١/ ١٩٥) .

٢) أنظر الإصابة في معرفة الصحابة (٣/ ١٧٨) .

٣) أخرجه ابن عساكر (٧٣/ ٥٥) .

وفاته ﷺ :

توفي سهيل ﷺ بالطاعون سنة ثمان عشرة من الهجرة ، ويقال : قتل باليرموك [1].

١) أنظر الإصابة في معرفة الصحابة (٣/ ١٧٨) اليرموك : واد بناحية الشام في طرف الغور يصب فيه نهر الأردن ، وفيه حدثت المعركة العظيمة بين المسلمين والروم ، فكانت القاصمة لظهر قيصر الروم لأنه لم تقم له قائمة بعدها .

الفصل الثالث

تعـــريف ببعض الوفـــــــود

تمهيد

معنى الوفد :

الوفد : هو جماعة مختارة للتقدم في لقاء ذوي الشأن ، وهو جمع الوافد : مثل صاحب وصَحْب ، وجمع الوفد : أَوْفاد ووُفُود[1].

ابتداء الوفود :

اختلف في ابتداء الوفود على النبي ﷺ ، فقيل : بعد رجوعه من الجعرانة في آخر سنة ثمان وما بعدها ، وقال ابن إسحاق : بعد غزوة تبوك ، وقال ابن هشام : كانت سنة تسع تسمى سنة الوفود[2].

والوفود التي سردها أهل المغازي يزيد عددها على سبعين وفداً ، وقد امتدت مرحلة استقبال الوفود ، ودخول الناس في دين الله أفواجاً ، إلى وفاة الرسول ﷺ في ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة[3].

استقبال النبي ﷺ للوفود :

كان رسول الله ﷺ إذا قدم عليه الوفد لبس أحسن ثيابه ، وأمر أصحابه بذلك ، ولما قدم عليه وفد كندة كان عليه حلة يمانية ، وعلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مثله . وكان عليه الصلاة والسلام

---

١) أنظر المعجم الوسيط (٢/ ١٠٤٦) .

٢) أنظر سبيل الهدى والرشاد (٦/ ٢٦٠) .

٣) أنظر الرحيق المختوم (١/ ٤٠٨) .

يقابل الوفود بما جبَله الله عليه من البشاشة ، وكرم الأخلاق ، ويجيزهم بما يرضيهم ، ويعلّمهم الإيمان والشرائع ، ليعلّموا من وراءهم ، وكانت هذه الوفود أعظم وُصلة لإظهار الدين بين الأعراب في البوادي [1].

١) أنظر سبيل الهدى والرشاد (٦/ ٦٥٩) .

﴿ وفد مُزَينَـــــة ﴾

عن النعمان بن مقرن ﷺ قال : قدمتُ على رسول الله ﷺ في أربعمائة من مُزَينة وجُهينة ، فأمرنا بأمره ، فقال القوم : يا رسول الله ما لنا من طعام نتزوده ، فقال النبي ﷺ لعمر ﷺ : (زوِّد القوم).

فقال : يا رسول الله ما عندي إلا فضلة من تمر وما أراها تغني عنهم شيئاً . قال : (فانطلق فزوّدهم) . فانطلق بنا إلى عُلَيَّة فإذا تمرٍ مثل البَكْرِ الأَورَق[1]. فقال : خذوا . فأخذ القوم حاجتهم .

قال : وكنتُ في آخر القوم فالتفتُّ وما أفقد موضع تمرة ، وقد احتمل منه أربعمائة وكأنَّا لم نرزَأهُ تمرةً [2].

وفي لفظ : فنظرت وما أفقد موضع تمرة من مكانها [3].

وروى ابن سعد عن كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده قال : كان أول من وفد على رسول الله ﷺ من مضر أربعمائة من مزينة ، وذلك في رجب سنة خمس ، فجعل لهم رسول الله ﷺ الهجرة في دارهم وقال : (أنتم مهاجرون حيث كنتم فارجعوا إلى أموالكم) ، فرجعوا إلى بلادهم .

---

١) البكر : بموحدة مفتوحة وكاف ساكنة فراء : الفتي من الإبل .
الأورق : بهمزة مفتوحة فواو ساكنة فراء فقاف : هو الاسمر .

٢) نرزأه : بنون مفتوحة فراء ساكنة فزاي مفتوحة فهمزة فهاء : أي ننقصه .

٣) رواه الإمام أحمد (٣٩/ ١٥٥ رقم ٢٣٧٤٦) .

﴿ وفد عبد القيس [1] ﴾

كان لعبد القيس وفادتان : إحداهما قبل الفتح ، وكان ذلك قديماً إما في سنة خمس أو قبلها ، وفيها سألوا عن الإيمان وعن الأشربة .

روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما : أن وفد عبد القيس قدموا على النبي ﷺ فقال : (ممن القوم ؟) فقالوا : من ربيعة ، فقال : (مرحباً بالوفد غير خزايا ولا ندامى)[2].

وكان فيهم الأشج[3] ، وقال له النبي ﷺ : (إنّ فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والأناة)[4].

وروى أبو داود عن زارع وكان في وفد عبد القيس قال : لما قدمنا المدينة فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد رسول الله ﷺ ورجله ، قال : وانتظر المنذر الأشج حتى أتى عَبتَهُ (أي مستودع الثياب) فلبس ثوبيه ثم أتى النبي ﷺ فقال له : (إن فيك خلتين يحبهما الله

---

١) كانت مساكن عبد القيس بالبحرين وما والاها من أطراف العراق . أنظر سبل الهدى والرشاد (٦/ ٣٧٠) .

٢) غير خزايا : بخاء معجمة وزاي جمع خزيان : وهو الذي أصابه خزي، والمعنى أنهم أسلموا طوعاً من غير حرب أو شيء يخزيهم ويفضحهم . أنظر سبل الهدى والرشاد (٦/ ٣٧٣) .

٣) قال النووي رحمه الله في شرح مسلم : (إن وفد عبد القيس كانوا أربعة عشر راكباً : الأشج العصري رئيسهم ، واسمه المنذر بن عائذ . بالذال المعجمة . شرح النووي على مسلم(١/ ١٨١).

٤) أخرجه البخاري (١/ ٢٠ رقم ٥٣) ومسلم (١/ ٤٧ رقم ٢٤) .

ورسوله الحلم والأناة) ، قال : يا رسول الله أنا أتخلق بهما أم الله جبلني عليهما ؟ . قال : (بل الله جبلك عليهما) ، قال : الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما الله ورسوله [1].

ثانيتهما : كانت في سنة الوفود ، وكان عددهم حينئذ أربعين رجلاً كما في حديث أبي حيوة الصنابحي الذي أخرجه ابن منده ، ويؤيد التعدد ما أخرجه ابن حبان من وجه آخر أن النبي ﷺ قال لهم : (ما لي أرى ألوانكم تغيرت) ففيه إشعار بأنه كان رآهم قبل التغير [2].

١) أخرجه أبو داود (١/ ٣٥٧ رقم ٥٢٢٥) .
٢) أنظر فتح الباري لابن حجر (٨/ ٨٦) .

﴿ وفد أسلم ﴾

قال ابن سعد رحمه الله : قدم عمير بن أقصى ﷺ على رسول الله ﷺ في عصابة من أسلم فقالوا : يا رسول الله قد آمنّا بالله ورسوله واتبعنا منهاجك فاجعل لنا عندك منزلة تعرف العرب فضيلتها ، فإنا إخوة الأنصار ، ولك علينا الوفاء والنصر في الشدة والرخاء فقال رسول الله ﷺ : (أسلم سالمها الله ، وغفار غفر الله لها)[1].

وكتب رسول الله ﷺ كتاباً لأسلم ومن أسلم من قبائل العرب ممن يسكن السِّيف[2] والسهل ، وفيه ذكر الصدقة والفرائض في المواشي[3].

---

١) أخرجه البخاري (٤/ ١٨١ رقم ٣٥١٤)) ومسلم (٤/ ١٩٥٢ رقم ١٨٣) ولمسلم مثله وزاد : (أما إني لم أقلها ، ولكن الله عز وجل قالها) (٤/ ١٩٥٣ رقم ١٨٥) .

٢) السيف : بكسر السين المهملة وسكون التحتية وبالفاء : الجانب . سبيل الهدى والرشاد (٦/ ٢٧٠).

٣) أنظر سبيل الهدى والرشاد (٦/ ٢٧٠) .

﴿ وفد الأشعريين ﴾

قال عبد الرزاق : أخبرنا معمر قال : بلغني أن رسول الله ﷺ كان جالساً في أصحابه يوماً فقال : (اللهم انجُ أصحاب السفينة) ، ثم مكث ساعة فقال : (قد استمرت) .فلما دنوا من المدينة قال : (قد جاءوا ويقودهم رجل صالحٌ) قال : (والذين كانوا معه في السفينة الأشعريون والذين قادهم عمرو بن الحمِق الخزاعي) فقال رسول الله ﷺ : (من أين جئتم؟) قالوا : من زبيد . قال : (بارك الله في زبيد) . قالوا : وفي زمع[1] . قال : (وبارك الله في زبيد) . قالوا : وفي زمع . قال في الثالثة : (وفي زمع)[2].

وروى البيهقي وأحمد عن أنس رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : (يقدم عليكم قومٌ هم أرقُّ منكم قلوباً) . فقدم الأشعريون وهم خمسون رجلاً فيهم أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، فلما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون يقولون : (غداً نلقى الأحبة ، محمداً وحزبه)[3].

---

١) زمع : بفتح الزاي وسكون الميم وبالعين المهملة . من منازل حمير باليمن . أنظر سبيل الهدى والرشاد .

٢) أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (٢/ ٨٨٠ رقم ١٦٥٩) والبيهقي في دلائل النبوة(٦/ ٢٩٨) .

٣) أخرجه أحمد(١٩/ ٨٣ رقم ١٢٠٢٦) والنسائي (٧/ ٣٨٧ رقم ٨٢٩٤) وابن حبان (١٦/ ١٦٤ رقم ٧١٩٢) والبيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٣٥١) .

وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: (أتاكم أهل اليمن هم أرَقُّ أفئدةً وألينُ قلوباً ، الإيمانُ يمانٍ والحكمةُ يمانية)[1].

ولما لقوا رسول الله ﷺ أسلموا وبايعوا : قال رسول الله ﷺ : (الأشعريون في الناس كصرة فيها مسك)[2].

---

١) أخرجه البخاري (٥/ ١٧٣ رقم ٤٣٨٨) ومسلم (١/ ٧١ رقم ٨٢) .

٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ٢٦٢) .

﴿ قدوم الأشعث بن قيس ﴾

قال ابن إسحاق : وقدم على رسول الله ﷺ الأشعث بن قيس ﷺ في وفد كندة في ثمانين راكباً من كندة .

فدخلوا عليه جميعهم مسجده ، قد رجّلوا جُمَمَهم ، وتكحلوا ولبسوا جباب الحبرات مُكَفَّفة بالحرير ، فلما دخلوا قال رسول الله ﷺ : (أَوَ لم تسلموا ؟) قالوا : بلى ، قال : (فما بال هذا الحرير في أعناقكم) ، فشقوه ونزعوه وألقوه[1].

١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٣٧٠)الترجيل : تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه .

﴿ وفد بَلِيّ[1] ﴾

روى ابن سعد عن رُوَيفع بن ثابت البلوي ﷺ قال : قدم وفد من قومي في شهر ربيع الأول سنة تسع فأنزلتهم في منزلي بين جديلة ، ثم خرجت بهم حتى انتهينا إلى رسول الله ﷺ وهو جالسٌ مع أصحابه في بيته في الغداة .

فسلمت ، فقال : (رويفع!) فقلتُ : لبيك . قال : (من هؤلاء القوم؟) ، قلتُ : قومي . قال : (مرحباً بك وبقومك) قلتُ : يا رسول الله قدموا وافدين عليك مُقرين بالإسلام وهم على من وراءهم من قومهم . فقال رسول الله ﷺ : (من يرد الله به خيراً يهده للإسلام).

قال : فتقدم شيخ الوفد أبو الضبيب فقال : يا رسول الله إنا قدمنا عليك لنصدقك ونشهد أن ما جئت به حق ، ونخلع ما كنا نعبد ويعبد آباؤنا .

فقال رسول الله ﷺ : (الحمد لله الذي هداكم للإسلام ، فكل من مات على غير الإسلام فهو في النار).

وقال له أبو الضبيب : يا رسول الله إني رجلٌ لي رغبة في الضيافة فهل لي في ذلك أجر ؟ فقال رسول الله ﷺ : (نعم وكل معروف

---

١) بلي : بفتح الموحدة وكسر اللام وتشديد الياء : حي من قضاعة . أنظر سبل الهدى والرشاد (٦/ ٢٨٢) .

صنعته إلى غني أو فقير فهو صدقة . قال : يا رسول الله ما وقت الضيافة ؟ قال : (ثلاثة أيام فما بعد ذلك فصدقة ، ولا يحل للضيف أن يقيم عندك فيحرجك)[1].

قال رويفع : وسألوا عن أشياء من أمر دينهم فأجابهم .

ثم رجعت بهم إلى منزلي فإذا رسول الله ﷺ يأتي بحِمل تمر يقول : (استعن بهذا التمر) قال : فكانوا يأكلون منه ومن غيره . فأقاموا ثلاثاً ، ثم جاؤوا رسول الله ﷺ يودّعونه فأمر لهم بجوائز كما كان يجيز من كان قبلهم ثم رجعوا إلى بلادهم [2].

---

١) فيحرجك : من الحرج أي يضيق صدرك وقيل يوشك ، والحرج : الاثم أي يعرضك للإثم ، حتى تتكلم فيه بما لا يجوز فتأثم . أنظر سبل الهدى والرشاد (٦/ ٢٨٣) .

٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ٣٣٠) . وانظر سبل الهدى والرشاد (٦/ ٢٨٢).

﴿ وفد بني ثعلبة ﴾

روى ابن سعد : قال رجل من بني ثعلبة : لما قدم رسول الله ﷺ من الجعرانة سنة ثمان قدمنا عليه أربعة نفر ، وافدين مقرين بالإسلام . فنزلنا دار رملة بن الحارث ، فجاءنا بلال فنظر إلينا فقال : أمعكم غيركم ؟ قلنا : لا ، فانصرف عنا ، فلم يلبث إلا يسيراً حتى أتانا بجُحفة[1] من ثريد بلبن وسمن ، فأكلنا حتى نهلنا[2].

ثم رحنا الظهر ، فإذا رسول الله ﷺ قد خرج من بيته ورأسه يقطر ماء ، فرمى ببصره إلينا ، فأسرعنا إليه ، وبلال يقيم الصلاة .

فسلمنا عليه وقلنا : يا رسول الله نحن رسل من خلفنا من قومنا ونحن وهم مُقرّون بالإسلام ، وهم في مواشيهم وما يصلحها إلا هم ، وقد قيل لنا يا رسول الله : لا إسلام لمن لا هجرة له .

فقال رسول الله ﷺ : (حيثما كنتم واتقيتم الله فلا يضركم).

وفرغ بلال من الأذان ، وصلى رسول الله ﷺ بنا الظهر ، لم نصلّ وراء أحد قط أتم صلاة ولا أوجه منه ، ثم انصرف إلى بيته فدخل فلم يلبث أن خرج إلينا فقيل لنا : صلى في بيته ركعتين .

---

١) الجحفة : القطعة من السمن، والثريد : بفتح المثلثة : أن يثرد الخبز بمرق اللحم ، وقد يكون معه اللحم . أنظر المعجم الوسيط (١/ ١٠٨).

٢) نهلنا : أي شبعنا والنهل هو الشرب لأول مرة . والعلل الشرب الثاني . أنظر المعجم الوسيط (٢/ ٦٢٣) .

فدعا بنا فقال : (أين أهلكم ؟) فقلنا : قريباً يا رسول الله هم بهذه السرية ، فقال : (كيف بلادكم ؟) فقلنا : مخصبون[1] . فقال : (الحمد لله) فأقمنا أياماً وتعلمنا القرآن والسنن ، وضيافته ﷺ تجري علينا، ثم جئنا نودعه منصرفين ، فقال لبلال : (أجزهم[2] كما تجيز الوفود).

فجاء ببقرة من فضة فأعطى كل رجل منا خمس أواق وقال : ليس عندنا دراهم فانصرفنا إلى بلادنا [3].

---

١) مخصبون : أي أن بلادهم كثيرة العشب والكلأ .

٢) أجزهم : أي أعطهم .

٣) أنظر الطبقات الكبرى (١/ ٢٩٨) وسبل الهدى والرشاد (٦/ ٢٩٥) البقرة : قدر كبيرة واسعة ، فسماها بقرة ، من التبقر وهو التوسع ، أو لأنها تسع بقرة بتمامها .

﴿ وفد جرير بن عبد الله البجلي ﷺ ﴾

قدم جرير بن عبد الله البجلي ﷺ المدينة سنة عشر ومعه من قومه مائة وخمسون رجلاً[1] .

روى الطبراني والبيهقي عن جرير ﷺ قال : بعث إليّ رسول الله فأتيته فقال : (ما جاء بك ؟) قلتُ : جئتُ لأسلم . فألقى إليّ كساءه وقال : (إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه)[2] ، فقال رسول الله ﷺ : (يا جرير أدعوك إلى الشهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وأن تؤمن بالله واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره ، وتصلي الصلاة المكتوبة ، وتؤدي الزكاة المفروضة) ، قال : ففعلت فكان بعد ذلك لا يراني إلا تبسم في وجهي[3] .

وعن جرير ﷺ قال : لما دنوت من مدينة رسول الله ﷺ أنختُ راحلتي وحللت عيبتي[4] ولبست حلّتي ودخلت المسجد ، والنبي ﷺ يخطب ، فسلمت على رسول الله ﷺ فرماني الناس بالحدَق فقلتُ لجليسي : يا عبد الله هل ذكر رسول الله ﷺ عن أمري شيئاً ؟

---

١) أنظر الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٢٦١) .

٢) كريم قوم : أي رئيسهم المطاع فيهم المعهود منهم بإكثار الإعظام وإكثار الاحترام . أنظر فيض القدير (١/ ٢٤١) .

٣) رواه الطبراني (٢/ ٣٠٤ رقم ٢٢٦٦) والبيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٣٤٧) .

٤) العيبة : مستودع الثياب والصندوق الذي يحفظ فيه كل شيء نفيس . والحلة : ثوبان من جنس واحد ، والفج : الطريق الواسع البعيد .

قال: نعم ، ذكرك بأحسن الذكر ، فبينا هو يخطب إذ عرض لك فقال: (إنه سيدخل عليكم من هذا الباب – أو قال – من هذا الفج من خير ذي يمَن وإنّ على وجهه لمسحة ملك) قال جرير : فحمدتُ الله عز وجل على ما أبلاني [1].

فما من القوم أحد إلا تمنى أن يكون من أهل بيته ، إذ طلع عليه راكب فانتهى إلى رسول الله ﷺ فنزل على راحلته فأتي النبي ﷺ فأخذ بيده وبايعه وقال : (من أنت ؟) قال : جرير بن عبدالله البجلي . فأجلسه إلى جنبه ومسح بيده على رأسه ووجهه وصدره وبطنه حتى انحنى جرير حياء أن يدخل يده تحت إزاره ، وهو يدعو له بالبركة ولذريته ، ثم مسح رأسه وظهره وهو يدعو له ثم بسط له عرض ردائه وقال له : (على هذا يا جرير فاقعد) فقعد معهم ملياً ، ثم قام وانصرف . وقال النبي ﷺ : (إذا أتاكم كريم قومٍ فأكرموه) فبايعني رسول الله ﷺ واشترط عليّ النصح لكل مسلم ، فبايعته على هذا [2].

---

١) رواه أحمد (٣١/ ٥١٦ رقم ١٩١٨٠) والنسائي (٧/ ٣٧٠ رقم ٨٢٤٦) وابن حبان (١٦/ ١٧٣ رقم ٧١٩٩) والطبراني (٢/ ٣٥٢ رقم ٣١٨٢) وغيرهم برجال ثقات . الحدق : بحاء فدال مفتوحتين فقاف : جمع حدقة وهي العين . ذي يمن (بمثناة تحتية وميم مفتوحتين فنون) . انظر سبل الهدى والرشاد (٦/ ٣١٣) .

٢) رواه الطبراني في الأوسط (٦/ ١٧٩ رقم ٦١٢٤) .

قال جرير بن عبد الله ﷺ : ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ، ولا رآني إلا تبسم في وجهي ، ولقد شكوتُ إليه أني لا أثبت على الخيل ، فضرب بيده في صدري وقال : (اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً)[1].

١) أخرجه البخاري (٨/ ٢٤ رقم ٦٠٨٩) ومسلم (٤/ ١٩٢٥ رقم ٢٤٧٥) .

﴿ وفد ثقيف ﴾

قدم رسول الله ﷺ المدينة من تبوك في شهر رمضان سنة تسع ، وقدم عليه في ذلك الشهر وفدُ ثقيف ، وكان من حديثهم : أن رسول الله ﷺ لما انصرف عنه اتّبع أثره عروةُ بن مسعود ﷺ حتى أدركه قبل أن يقبل إلى المدينة فأسلم وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام ، فقال له رسول الله : (إنهم قاتلوك) وعرف أن فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم .

فقال عروة : يا رسول الله أنا أحب إليهم من أبكارهم – وكان فيهم كذلك محبباً مطاعاً – فخرج يدعو قومه إلى الإسلام رجاء ألا يخالفوه لمنزلته فيهم .

فلما أشرف لهم على عُلّيّة له [1] ، وقد دعاهم إلى الإسلام وأظهر لهم دينه : رموه بالنبل من كل وجه فأصابه سهم فقتله .

فقيل لعروة : ما ترى في دمك ؟ قال : كرامة أكرمني الله بها وشهادة ساقها الله إليّ ، فليس فيّ إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله ﷺ قبل أن يرتحل عنكم ، فادفنوني معهم ، فدفنوه معهم ، وقال رسول الله ﷺ فيه: (إنّ مثله في قومه لكمثل صاحب يس في قومه).

ثم أقامت ثقيف بعد قتل عروة أشهراً ، ثم إنهم ائتمروا بينهم ورأوا

---

١) العلية : بضم العين المهملة وكسرها وتشديد التحتية وهي الغرفة . أنظر سبل الهدى والرشاد (٦/ ٣٠٠)

أنهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا وأسلموا، وأجمعوا أن يرسلوا إلى رسول الله ﷺ رجلاً كما أرسلوا عروة، فكلموا عبد يا ليل، وعرضوا عليه ذلك فأبى أن يفعل وخشي أن يصنع به إذا رجع كما صنع بعروة فقال :لست فاعلاً حتى ترسلوا معي رجالاً، فأجمعوا أن يبعثوا معه رجلين من الأحلاف وثلاثة من بني مالك فيكونون ستة، فبعثوا مع عبد ياليل فخرج بهم، فلما دنوا من المدينة ونزلوا قناة ألفوا بها المغيرة بن شعبة ﷺ فاشتدّ ليبشر رسول الله ﷺ بقدومهم عليه، فلقيه أبو بكر ﷺ فقال له : أقسمت عليك لا تسبقني إلى رسول الله ﷺ حتى أكون أنا أحدثه، ففعل، فدخل أبو بكر على رسول الله ﷺ فأخبره بقدومهم عليه.

ولما قدموا على رسول الله ﷺ ضرب عليهم قبة في ناحية المسجد، فكان خالد بن سعيد بن العاص ﷺ هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله ﷺ حتى اكتتبوا كتابهم، وكان خالد الذي كتبه، وكانوا لا يطعمون طعاماً يأتيهم من عند رسول الله ﷺ حتى يأكل منه خالداً، حتى أسلموا [1].

وروى أبو داود وابن ماجة عن أوس بن حليفة قال : قدمنا على رسول الله ﷺ في وفد ثقيف . قال : كان كل ليلة يأتينا بعد العشاء

---

١) أنظر عيون الأثر (٢/ ٢٧٢) السيرة النبوية لابن كثير (٤/ ٥٣) وسبل الهدى والرشاد(٦/ ٢٩٦).

يحدثنا قائماً على رجليه حتى يـراوح بـين رجليـه[1] مـن طـول القيـام وأكثر ما يحدثنا ما لقي من قومه من قريش . فلما كانت ليلة أبطأ عـن الوقت الذي كان يأتينا فيه فقلنا : لقد أبطأت عنا الليلة . قال : (إنـه طرأ على حزبي من القرآن فكرهت أن أجيء حتى أتمه)[2].

١) يراوح : معتمد على إحدى رجليه مرة والأخرى مرة .

٢) أخرجه أبو داود (٢/ ٥٥ رقم ١٣٩٣) واحمد (٢٦/ ٨٨ رقم ١٦١٦٦) وابـن ماجـة (١/ ٤٢٧ رقم ١٣٤٥).

﴿ وفد بني حنيفة ﴾

قال الواقدي : كان وفد بن حنيفة بضعة عشر رجلاً عليهم سلمى بن حنظلة ، وفيهم الرحال بن عنفوة وطلق بن علي ، وعلي بن سنان ومسيلمة بن حبيب الكذاب ، فأنزلوا في دار مسلمة بنت الحارث وأجريت عليهم الضيافة ، فكانوا يؤتون بغداء وعشاء مرة خبزاً ولحماً ، ومرة خبزاً ولبناً ، ومرة خبزاً ومرة خبزاً وسمناً ، ومرة تمراً بنزلهم .

فلما قدموا المسجد أسلموا وقد خلفوا مسيلمة في رحالهم ، قالوا : يا رسول الله إنا قد خلفنا صاحباً لنا في رحالنا وفي ركائبنا يحفظها لنا . ولما أرادوا الانصراف أعطاهم جوائزهم خمس أواق من فضة ، وأمر لمسيلمة بمثل ما أعطاهم ، لما ذكروا أنه في رحالهم ، فقال ﷺ : (أما إنه ليس بشركم مكاناً)[1].

قال : ثم انصرفوا عن رسول الله ﷺ وجاءوا مسيلمة بما أعطاه رسول الله ﷺ ، فلما انتهوا إلى اليمامة ارتد عدو الله وتنبأ وتكذب لهم وقال : إني قد أشركت في الأمر معه .

وقال لوفده الذين كانوا معه : ألم يقل لكم حين ذكرتموني له : (أما

---

١) أي لحفظه ضيعة أصحابه ، وهذا الذي يقصده رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله ذلك . أنظر سبل الهدى والرشاد (٦/ ٣٢٦) .

إنه ليس بشركم مكاناً) ما ذاك إلا لما كان يعلم أني قد أُشركت في الأمر معه .

ثم جعل يسجع لهم السجعات ويقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن: (لقد أنعم الله على الحبلى ، أخرج منها نسمة تسعى ، من بين صفاق وحشا) . وأحل لهم الخمر والزنا ، ووضع عنهم الصلاة وهو مع هذا يشهد لرسول الله ﷺ بأنه نبي ، فاجتمعت معه بنو حنيفة على ذلك[1].

قال ابن اسحاق : وقد كان كتب لرسول الله ﷺ : (من مسيلمة رسو الله إلى محمد رسول : أما بعد فإني أشركتُ في الأمر معك فلي نصف الأرض ولك نصفها ولكن قريشاً يعتدون) . فقدم عليه رسوله بهذا الكتاب . فكتب إليه رسول الله ﷺ :

(بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب: سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين)[2].

---

١) أنظر السيرة النبوية لابن كثير (٤/ ٩٥-٩٧) (الصفاق): الجلد الباطن تحت الظاهر وغشاء ما بين الجلد والأمعاء (والحشا) : ما دون الحجاب مما يلي البطن كله من الكبد والطحال والكرش. أنظر المعجم الوسيط (١/ ١٧٧) .

٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٤٠ رقم ١٣٧٠) .

﴿ وفد طيء ﴾

قدم وفد طيء على رسول الله ﷺ وفيهم زيد الخيل رضي الله عنه [1] ، وهو سيدهم فقال زيد : يا رسول الله إني أتيتك من مسيرة تسع أنضيت راحلتي فأسهرت ليلي وأظمأتُ نهاري لأسألك عن خصلتين أسهرتاني ، فقال له النبي ﷺ: (ما اسمك ؟) فقال : أنا زيد الخيل . قال : (بل أنت زيد الخير ، فسلْ ، فرُبّ مُعضلة قد سئل عنها) . فقال : أسألك عن علامة الله فيمن يريد وعن علامته فيمن لا يريد . فقال له النبي ﷺ : (كيف أصبحت ؟) فقال : أصبحتُ أحب الخير وأهله ومن يعمل به ، فإن عملتُ به أيقنت بثوابه وإن فاتني منه شيء حننت إليه ، فقال النبي ﷺ : (هذه علامة الله فيمن يريد وعلامته فيمن لا يريد ، ولو أرادك بالأخرى هيأك لها ، ثم لم يبال في أي واد هلكت)[2].

فدخلوا المدينة ورسول الله ﷺ في المسجد فعقدوا رواحلهم بفناء المسجد ، ثم دخلوا فدنوا من رسول الله ﷺ فعرض عليهم الإسلام فأسلموا ، وجازهم بخمس أواق فضة كل رجل منهم ، وأعطى

---

١) وهو زيد بن مهلهل بن زيد الطائي ، وكان من أحسن العرب وأطولهم رجلاً ، وسمي زيد الخيل لخمس أفراس كن له . أنظر السيرة النبوية لابن كثير (٤/ ١٢١) .

٢) أخرجه الطبراني (١٠/ ٢٠٢ رقم ١٠٤٦٤) وأبو نعيم (١/ ٣٧٦) ومعنى (أضيت): أي أتعبت.

زيد الخيل اثنتي عشرة أوقية ونشاً ، وحسن إسلامهم ، وقال رسول الله ﷺ : (ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني ، إلا رأيته دون ما يقال فيه إلا زيد الخيل ، فإنه لم يبلغ كل ما كان فيه)[1]. ثم سمّاه رسول الله ﷺ زيد الخير وقطع له فيد وأرضين [2] معه وكتب له بذلك .

فخرج من عند رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : (إن يُنجَ زيد من حمى المدينة فإنه)[3] .. فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء من مياهه يقال له فردة ، أصابته الحمى بها فمات [4].

---

١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/ ٣٢١) .

٢) فيد : بفتح الفاء وإسكان التحتية وبالدال المهملة: اسم مكان . وأرضين : بفتح الراء وتسك في لغة . أنظر سبل الهدى والرشاد (٦/ ٣٦٠) .

٣) قال بعض الشراح : وجواب الشرط محذوف والتقدير : فإنه لا يعاب . أنظر سبل الهدى والرشاد (٦/ ٣٥٨) .

٤) أنظر السيرة النبوية لابن كثير (١/ ١٢٢) .

﴿ وفد بني الحارث بن كعب ﴾

بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى بني الحارث بن كعب بنجران في شهر ربيع الآخر سنة عشر من الهجرة ، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثاً ، فإن استجابوا فليقبل منهم وإلا فليقاتلهم ، فخرج خالد رضي الله عنه حتى قدم عليهم ، فبعث الركبان في كل وجه يدعون إلى الإسلام ويقولون : أيها الناس أسلموا تسلموا .

فأسلم الناس ودخلوا فيما دعوا إليه ، وأقام خالدٌ فيهم يعلمهم الإسلام . فلما انقاد له بنو الحارث بن كعب كتب بذلك كتاباً إلى رسول الله ﷺ ، فكتب إليه رسول الله ﷺ أن يقبل ويقبل معه وفدهم ، وهذا نصه : (بسم الله الرحمن ، من محمد النبي رسول الله إلى خالد بن الوليد ، سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد : فإن كتابك جاءني مع رسولك تخبر أن بني الحارث بن كعب قد اسلموا قبل أن تقاتلهم ، وأجابوا إلى ما دعوتهم إليه من الإسلام ، وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وأنّ قد هداهم الله بهداه فبشرهم وأنذرهم وأقبل ، وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته)[1].

---

١) أنظر سيرة ابن هشام (٢/ ٥٩٢) .

فأقبل خالدٌ ﷺ وأقبل معه جماعة من بني الحارث ، فقال لهم رسول الله ﷺ : (بِمَ كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية ؟) قالوا : لم نكن نغلب أحداً . قال : (بل قد كنتم تغلبون من قاتلكم) قالوا : كنا نجتمع ولا نتفرق ، ولا نبدأ أحداً بظلم . قال : (صدقتم) .

وأمّر عليهم قيس بن الحصين ﷺ فرجعوا إلى قومهم في بقية شوال أو في صدر ذي القعدة . ثم بعث إليهم بعد أن ولى وفدهم عمرو بن حزم ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة ومعالم الإسلام ، ويأخذ منهم صدقاتهم ، وكتب له كتاباً عهد إليه يه عهده وأمره أمره . فلم يمكثوا بعد أن رجعوا إلى قومهم إلا أربعة أشهر حتى توفي رسول الله ﷺ [1].

وروى النسائي عن عصام بن بشر ﷺ قال حدثني أبي : أن بني الحارث بن كعب وفدوه إلى رسول الله ﷺ ، قال : فدخلت على النبي ﷺ فسلمت عليه فقال : (مرحباً ، وعليك السلام من أين أقبلت ؟) فقلتُ : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، بني الحارث وفدوني إليك بالإسلام ، فقال : (مرحباً بك ، ما اسمك ؟) قلتُ : اسمي أكبر ، قال : (بل أنت بشير) فسمّاه النبي ﷺ بشيراً [2].

---

١) أنظر سيرة ابن هشام (١/ ٥٩٤).

٢) أخرجه النسائي (٩/ ١١٥ رقم ١٠٠٧٢).

﴿ وفد حضرموت ﴾

قال ابن سعد : قدم وفد حضرموت مع وفد كندة على رسول الله ﷺ وهم بنو وليعة ملوك حضرموت : جمد ، ومخوس ، ومشرح ، وأبضعة فأسلموا .

وقال مخوس : يا رسول الله ادع الله أن يذهب عني هذه الرتّة من لساني ، فدعا له وأطعمه طعمة من صدقة حضرموت .

وروى ابن سعد : وَفَدَ مخوس بن معدي كرب بن وليعة فيمن معه على النبي ﷺ ، ثم خرجوا من عنده فاصابت مخوس اللقوة ، فرجع منهم نفر فقالوا : يا رسول الله سيد العرب ضربته اللقوة فدلنا على دوائه [1] فقال : (خذوا مخيطاً فاحموه في النار ثم اقلبوا شفر عينه ففيها شفاؤه وإليها مصيره) فصنعوا به فبرأ [2].

وروى ابن سعد عن عمرو بن مهاجر الكندي قال : كانت امرأة من حضرموت يقال لها : تهناة بنت كليب صنعت لرسول الله ﷺ كسوة ثم دعت ابنها كليب بن أسد بن كليب . فقالت : انطلق بهذه الكسوة إلى النبي ﷺ ، فأتاه بها وأسلم ، فدعا له وقال كليب حين أتى رسول الله ﷺ :

---

١) الرتة : العجمة في اللسان وهي اللثغة والتردد في النطق . واللقوة : داء يعرض للوجه يعوج منه الشدق . أنظر سبل الهدى والرشاد (١٠/ ٢٠) .

٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ٣٤٩) .

من وشز برهوت يهوي بي عذا ... فرة إليك يا خير من يحفي وينتعل

تجوب بي صفصفاً غبراً مناهله ... تزداد عفواً إذا ما كلت الإبل

شهرين أعملها نصاً على وجل ... أرجو بذاك ثواب الله يا رجل

أنت النبي الذي كنا نخبره ... وبشرتنا به التوراة والرسل[1]

---

١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ٣٥٠) وانظر سبل الهدى والرشاد (٦/ ٣٢١-٣٢٢).

(الوشز) العجلة والشدة في العيش (برهوت) هي بفتح الباء والراء بئر بحضرموت لا يستطاع النزول قعرها، (العذافرة): الناقة الشديدة الأمينة الوثيقة الظهيرة (تجوب بي) تقطع، (الصفصف): المستوي من الأرض لاثبات فيه، والمراد هنا الصحراء (المنهل) المورد أي الموضع الذي فيه الشرب والمنزل في المفازة على طريق السفار لأن فيه ماء. والمعنى أن مواضع الماء قد جفت. أنظر لسان العرب (٢/ ١٠).

﴿ قدم وائل بن حُجْر ﴾

عن وائل بن حجر ﷺ قال : بلغنا ظهور رسول الله ﷺ وأنا في بلد عظيم ورفاهة عظيمة فرفضت ذلك ، ورغبت إلى الله عز وجل وإلى رسول الله ﷺ ، فلما قدمتُ عليه أخبرني أصحابه أنه بشر بمقدمي عليهم قبل أن أقدم بثلاث ليال [1].

وفي رواية الطبراني قال وائل : فلما قدمتُ على رسول الله ﷺ سلمتُ عليه فردَّ عليَّ ، وبسط لي رداءه وأجلسني عليه ، ثم صعد منبره وأقعدني معه ورفع يديه وحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ واجتمع الناس إليه فقال لهم : (يا أيها الناس ، هذا وائل بن حجر قد أتاكم من أرض بعيدة ، من حضرموت ، طائعاً غير مكره ، راغباً في الله وفي رسوله ، وهو بقية أبناء الملوك) فقلتُ : يا رسول الله ، ما هو إلا أن بلغنا ظهورك ، ونحن في ملك عظيم وطاعة ، وأتيتك راغباً في دين الله تعالى ، فقال : (صدقت) .

وعن وائل بن حجر قال : جئت رسول الله ﷺ فقال : (هذا وائل بن حجر جاء حباً لله ورسوله) وبسط يده وأجلسه وضمه إليه وأصعده المنبر ، وخطب الناس فقال : (ارفقوا به فإنه حديث عهد

---

١) أخرجه الطبراني (٢٢/ ٤٦ رقم ١١٧) والبزار (١٠/ ٣٥٤ رقم ٤٤٨٦) والبيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٣٤٩) .

بالملك) فقلتُ : إن أهلي غلبوني على الذي لي فقال : (أنا أعطيكه وأعطيك ضعفه) الحديث [1].

قال أبو عمر : هو وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل الحضرمي ، يكنى (أبا هنيدة الحضرمي) ، وكان قيلاً من أقيال [2] حضرموت ، وكان أبوه من ملوكهم ، وفد على رسول الله ﷺ ، ويقال : إنه بشر به أصحابه قبل قدومه فقال : (يأتيكم وائل بن حجر من أرض بعيدة من حضرموت طائعاً راغباً في الله عز وجل وفي رسوله وهو بقية أبناء الملوك) ، فلما دخل عليه رحَّب به وأدناه من نفسه على مقعده . وروي أن رسول الله ﷺ أصعده إليه على المنبر ، ودعا له ، ومسح رأسه وقال : (اللهم بارك في وائل وولد ولده)[3].

تم بحمد الله

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

---

١) أخرجه الطبراني (٢٢/ ٤٦ رقم ١١٧) .

٢) الأقيال :بقاف فمثناة تحتية ولام جمع قيل وهم رؤساء الملك الأعظم ووزراؤه . أنظر سبل الهدى والرشاد (٢/ ١١٣).

٣) أنظر سبل الهدى والرشاد (٦/ ٤٣١) والسيرة النبوية لابن كثير (٤/ ١٥٤) .

قائمة المراجع

١)الكشف والبيان في تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)
تأليف : أبو إسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي .
تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور
الناشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان
الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
عدد الأجزاء : ١٠
٢)معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)
تأليف : أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي
تحقيق : عبد الرزاق المهدي
الناشر :دار إحياء التراث العربي – بيروت
الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ
عدد الأجزاء : ٥
٣) صحيح البخاري
تأليف : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي
تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر
الناشر : دار طوق النجاة

الطبعة الأولى : ١٤٢٢هـ

عدد الأجزاء : ٩

٤) صحيح مسلم

تأليف : مسلم بن الحجاج أبوالحسن القشيري النيسابوري

تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي

الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت

عدد الأجزاء : ٥

٥) سنن أبي داود

تأليف : أبو داود سليمان بن الأشعث بن عمرو الأزدي السجستاني

تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد

الناشر : المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت

عدد الأجزاء : ٤

٦) سنن الترمذي

تأليف : محمد بن عيسى الترمذي أبو عيسى

تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكر (ج١ ، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج٤ ، ٥)

الناشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر

الطبعة الثانية : ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

عدد الأجزاء : ١٥ جزء .

٧) المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي)

تأليف : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي

تحقيق : عبد الفتاح أو غدة

الناشر : مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب

الطبعة الثانية : ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

عدد الأجزاء : ٨

٨) سنن ابن ماجة

تأليف : ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني

تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي

الناشر : دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي

عدد الأجزاء : ٢

٩) الموطأ

تأليف : مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني

تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي

الناشر : مؤسسة زايد بن سلطان – أبو ظبي –الإمارات

الطبعة الأولى : ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

عدد الأجزاء : ٨ (منهم مجلد للمقدمة و٣ للفهارس)

١٠) مسند أبي داود الطيالسي

تأليف : أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري

تحقيق : الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي

الناشر : دار هجر – مصر

الطبعة الأولى : ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

عدد الأجزاء : ٤

١١) المصنف

تأليف : أبو بكر عبد الرزاق بن الإمام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني

تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي

الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت

الطبعة الثانية : ١٤٠٣هـ

عدد الأجزاء : ١١

١٢) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار

تأليف : أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد العبسي

تحقيق : كمال يوسف الحوت

الناشر : مكتبة الرشد – الرياض

الطبعةالأولى : ١٤٠٩هـ

عدد الأجزاء : ٧

١٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل

تأليف : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني

تحقيق : شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد وآخرون

الناشر : مؤسسة الرسالة .

الطبعةالأولى : ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

١٤) فضائل الصحابة

تأليف : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني

تحقيق : د . وصي الله محمد عباس

الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت

الطبعة الأولى : ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

عدد الأجزاء : ٢

١٥) مسند الدارمي

تأليف : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي التميمي السمرقندي

تحقيق : حسين سليم أسد الداراني

الناشر : دار المغني للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية

الطبعةالأولى : ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م

عدد الأجزاء : ٤

١٦) مسند البزار المشهور باسم (البحر الزخار)

تأليف : أبو بكر أحمد بن عمرو العتكي المعروف بالبزار

تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩) وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧) وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨) .

الناشر : مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة

الطبعة الأولى : (بدأت ١٩٨٨م ، وانتهت ٢٠٠٩م)

عدد الأجزاء :١٨

١٧) السنن الكبرى

تأليف : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي

تحقيق : حسن عبد المنعم شلبي

الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت

الطبعة الأولى : ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

عدد الأجزاء : (١٠ و ٢ فهارس)

١٨) صحيح ابن خزيمة

تأليف : أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري

تحقيق : د . محمد مسصطفى الأعظمي

الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت

عدد الأجزاء : ٤

١٩) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان

تأليف : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي أبو حاتم البستي

ترتيب : الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي .

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه : شعيب الأرنؤوط

الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت

الطبعة الأولى : ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

عدد الأجزاء : ١٨ (١٧ جزء ومجلد فهارس)

٢٠) المعجم الأوسط

تأليف : سليمان بن أحمد أبوالقاسم الطبراني

تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني

الناشر : دار الحرمين – القاهرة

عدد الأجزاء : ١٠

٢١) الروض الداني (المعجم الصغير)

تأليف : سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني

تحقيق : محمد شكور محمود الحاج أمرير

الناشر : المكتب الإسلامي ، دار عمار – بيروت ، عمان

الطبعة الأولى : ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

عدد الأجزاء : ٢

٢٢) المعجم الكبير

تأليف : سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني

تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي

دار النشر : مكتبة ابن تيمية – القاهرة

الطبعة الثانية

عدد الأجزاء : ٢٥

٢٣) المستدرك على الصحيحين

تأليف : أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري

تحقق : مصطفى عبد القادر عطا

الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت

الطبعةالأولى : ١٤١١هـ - ١٩٩٠م

عدد الأجزاء : ٤

٢٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

تأليف : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني

الناشر : السعادة – بجوار محافظة مصر ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

٢٥) الآداب للبيهقي

تأليف : أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي

اعتنى به وعلق عليه : أبو عبد الله السعيد المندوه

الناشر : مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – لبنان

الطبعة الأولى : ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

عدد الأجزاء : ١

٢٦) السنن الكبرى

تأليف : أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي

تحقيق : محمد عبد القادر عطا

الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان

الطبعة الثالثة : ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

٢٧) شعب الإيمان

تأليف : أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي

الناشر : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض

الطبعة الأولى : ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

عدد الأجزاء : ١٤ (١٣ ، ومجلد للفهارس)

٢٨) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج

تأليف : أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي

الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت

الطبعة الثانية : ١٣٩٢هـ

عدد الأجزاء : ١٨ (في ٩ مجلدات)

٢٩) فتح الباري شرح صحيح البخاري

تأليف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي

الناشر : دار المعرفة – بيروت ١٣٧٩

عدد الأجزاء : ١٣

٣٠) فيض القدير شرح الجامع الصغير

تأليف : زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي

الناشر : المكتبة التجارية الكبرى – مصر

الطبعة الأولى : ١٣٥٦

عدد الأجزاء : ٦

٣١) السيرة النبوية لابن هشام

تأليف : عبد الملك بن هشام المعافري

تحقيق : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي

الناشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

الطبعة الثانية : ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م

٣٢) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة

تأليف : أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي

الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت

الطبعة الأولى : ١٤٠٥هـ

عدد الأجزاء : ٧

٣٣) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام

تأليف : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي

تحقيق : عمر عبد السلام السلامي

الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت

الطبعة الأولى : ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

عدد الأجزاء : ٧

٣٤) السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)

تأليف: أبو الفداء إسماعي بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ابن كثير)

تحقيق : مصطفى عبد الواحد

الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان

عام النشر : ١٣٩٥هـ - ١٩٧٦م

٣٥) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير

تأليف : محمد بن محمد ابن سيد الناس اليعمري

تعليق : إبراهيم محمد رمضان

الناشر : دار القلم – بيروت

الطبعة الأولى : ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

عدد الأجزاء : ٢

٣٦) سبل الهدى والرشاد ، في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد

تأليف : محمد بن يوسف الصالحي الشامي

تحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض

الناشر : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان

الطبعة الأولى : ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

عدد الأجزاء : ١٢

٣٧) الرحيق المختوم

تأليف : صفي الرحمن المباركفوري (المتوفى : ١٤٢٧هـ)

الناشر : دار الهلال – بيروت (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع)

الطبعة الأولى

٣٨) الطبقات الكبرى

تأليف : أبو عبد الله محمد بن سعد البصري المعروف بابن سعد

تحقيق : إحسان عباس

الناشر : دار صادر – بيروت

الطبعة الأولى : ١٩٦٨م

عدد الأجزاء : ٨

٣٩) الاستيعاب في معرفة الأصحاب

تأليف : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر

تحقيق : علي محمد البجاوي

الناشر : دار الجيل ، بيروت

الطبعة الأولى : ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

عدد الأجزاء : ٤

٤٠) تاريخ دمشق

تأليف : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر

تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي

الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

عام النشر : ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

عدد الأجزاء : ٨٠ (٧٤ و ٦ مجلدات فهارس)

٤١) أسد الغابة

تأليف : أبوالحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني ، عز الدين ابن الأثير

الناشر : دار الفكر – بيروت

عام النشر : ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

٤٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة

تأليف : أبو العباس ، أحمد بن عبد الله بن محمد محب الدين الطبري

الناشر : دار الكتب العلمية

الطبعة الثانية

عدد الأجزاء ٤

٤٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال

تأليف : يوسف بن عبد الرحمن جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي المزي

تحقيق : د . بشار عواد معروف

الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت

الطبعة : الأولى ١٤٠٠-١٩٨٠م

عدد الأجزاء : ٣٥

٤٤) سير أعلام النبلاء

تأليف : أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي

تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط

الناشر : مؤسسة الرسالة

الطبعة : الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

عدد الأجزاء : ٢٥ (٢٣ ومجلدان فهارس)

٤٥) الإصابة في تمييز الصحابة

تأليف : أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض

الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت

الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ

عدد الأجزاء : ٨

٤٦) لسان العرب

تأليف : محمد بن مكرم بن علي ابن منظور

الناشر : دار صادر – بيوت

الطبعة : الثالثة ١٤١٤هـ

عدد الأجزاء : ١٥

٤٧) المعجم الوسيط

تأليف : مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار) . الناشر : دار الدعوة

الفهرس

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	مقدمة	٥
٢	الفصل الأول : تعريف بالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار	٩
٣	تمهيد	١٠
٤	السيدة خديجة بنت خويلد	١٣
٥	السيدة زينب بنت رسول الله	١٨
٦	السيدة رقية بنت رسول الله	٢٠
٧	السيدة أم كلثوم بنت رسول	٢٢
٨	أبو بكر الصديق	٢٤
٩	عمر بن الخطاب	٣٢
١٠	عثمان بن عفان	٤٠
١١	علي بن أبي طالب	٤٤
١٢	سعد بن أبي وقاص	٥٢
١٣	سعيد بن زيد	٥٦
١٤	عبد الرحمن بن عوف	٥٨

١٥	طلحة بن عبيد الله	٦٣
١٦	أبو عبيدة بن الجراح	٦٦
١٧	الزبير بن العوام	٧٠
١٨	حمزة بن عبد المطلب	٧٤
١٩	زيد بن حارثة	٧٧
٢٠	مصعب بن عمير	٧٩
٢١	بلال بن رباح	٨٢
٢٢	عمار بن ياسر	٨٥
٢٣	جعفر بن أبي طالب	٨٨
٢٤	عائشة بنت أبو بكر	٩٢
٢٥	العباس بن عبد المطلب	٩٥
٢٦	خالد بن الوليد	١٠٠
٢٧	أبو أيوب الأنصاري	١٠٢
٢٨	سعد بن معاذ	١٠٤
٢٩	سعد بن عبادة	١٠٧
٣٠	أسيد بن حضير	١٠٩
٣١	أسعد بن زرارة	١١٢

٣٢	أنس بن مالك	١١٤
٣٣	زين بن ثابت	١١٧
٣٤	جابر بن عبد الله الأنصاري	١٢٠
٣٥	عباد بن بشر	١٢٢
٣٦	سعد بن الربيع	١٢٤
٣٧	ثابت بن قيس	١٢٦
٣٨	النعمان بن بشير	١٢٨
٣٩	أنس بن النضر	١٣٠
٤٠	البراء بن المعرور	١٣٢
٤١	عبد الله بن رواحة	١٣٣
٤٢	حسان بن ثابت	١٣٧
٤٣	عمرو بن الجموح	١٣٩
٤٤	البراء بن عازب	١٤١
٤٥	الفصل الثاني : تعريف ببعض من أسلم عام الفتح	١٤٢
٤٦	أبو قحافة	١٤٣
٤٧	أبو سفيان صخر بن حرب	١٤٥
٤٨	حكيم بن حزام	١٤٨

٤٩	معاوية بن أبي سفيان	١٥٢
٥٠	عكرمة بن أبي جهل	١٥٤
٥١	أبو سفيان بن الحارث	١٥٧
٥٢	عبد الله بن الأرقم	١٦٠
٥٣	أم هانئ	١٦٢
٥٤	كعب بن زهير	١٦٤
٥٥	سراقة بن مالك	١٦٧
٥٦	سهيل بن عمرو	١٧٠
٥٧	الفصل الثالث : تعريف ببعض الوفود	١٧٥
٥٨	تمهيد	١٧٦
٥٩	وفد مزينة	١٧٨
٦٠	وفد عبد القيس	١٧٩
٦١	وفد أسلم	١٨١
٦٢	وفد الأشعريين	١٨٢
٦٣	قدوم الأشعث بن قيس	١٨٤
٦٤	وفد بلي	١٨٥
٦٥	وفد بني ثعلبة	١٨٧

٦٦	وفد جرير بن عبد الله البجلي	١٨٩
٦٧	وفد ثقيف	١٩٢
٦٨	وفد بني حنيفة	١٩٥
٦٩	وفد طيء	١٩٧
٧٠	وفد بني الحارث بن كعب	١٩٩
٧١	وفد حضرموت	٢٠١
٧٢	قدوم وائل بن حجر	٢٠٣
٧٣	قائمة المراجع	٢٠٥
٧٤	الفهرس	٢٢٠